العهد

وأوفوا بالعَهدِ إنّ العَهدَ كان مسؤولاً

إخبارية ثورية شاملة

الثلاثاء 25 ذو القعدة 1434 الموافق 1 أكتوبر 2013 | العدد الخامس عشر | 16 صفحة | www.al3ahdnewspaper.com

توحد ٤٣ لواء وكتيبة باسم «جيش الإسلام»

أعلنت مجموعة من الفصائل الإسلامية المقاتلة في مختلف أنحاء سورية تأسيس فصيل عسكري جديد باسم «جيش الإسلام»، ويتكون الجيش من حوالي ٤٣ لواء وكتيبة أعلنت مبايعتها لقائد «لواء الإسلام» وأمين عام «جبهة تحرير سورية الإسلامية» الشيخ محمد زهران عبدالله علوش.
ومن أهم الفصائل التي انضمت إلى «جيش الإسلام» لواء «درع الغوطة» و «كتائب جنوب العاصمة» و «لواء بدر» و «لواء مغاوير القلمون» و «لواء شهداء دوما» و «لواء جبهة الساح».

أيها الإسلاميون السياسيون
في كل مجتمع هناك نماذج هدها الكره والحقد على المجتمع، وهناك مجرمون بسبب البيئة والتربية، ومن غير المقبول أن يستمر الإسلاميون في التعاطي مع الجميع على قدم واحد من المساواة.
6

من الإغاثة إلى التنمية
إن مرحلة الانتقال من الإغاثة إلى التنمية هي استحقاق لا بد منه إذا أراد العاملون من أجل سوريا ومستقبلها التغيير في الواقع الحالي والنهوض بالشعب السوري.
10

رحالة بين الثورات يترجل «الدكتور عبد الفتاح شايف نعمان اليمني»
شهدت له ثورات الربيع العربي، وعرفته ساحات العز، فكان في غزة ثم صنعاء، ثم القاهرة وأخيراً سورية.
12

بقعة ثورية «كوميديا تحاكي واقع السوريين»
بقعة ثورية، مسلسل ثوري من نوع مختلف، يحاكي الواقع السوري اليومي، ويعيش الثورة بكل تفاصيلها وحكاياتها وتحدياتها، فيقف عندها، ويحاول إيجاد الحلول الأمثل لهذه التحديات بطابع كوميدي ساخر.
15

المسرح السوري.. تغيرات في مواقع الممثلين

٣ آلاف مدرسة دمرها النظام.. وأكثر من ٣ ملايين طفل سوري خارج المقاعد الدراسية

العهد – هاني كريم

للعام الثالث على التوالي يأتي العام الدراسي في سورية وعدد كبير من الطلاب محرومون من الجلوس على مقاعد الدراسة بسبب الحرب التي يشنها نظام الأسد على الشعب الثائر، وعلى الرغم من المحاولات المتكررة من قبل النظام، لإظهار أن الحياة تسير بصورة طبيعية ولاسيما في المناطق التي يسيطر عليها، إلا أن هذه المحاولات فشلت في إقناع عدد كبير من الأهالي من إرسال أولادهم إلى المدارس هذا العام.

غياب الأمان وانتشار عمليات الخطف:
ففي مدينة دمشق التي يعدها بعضهم من أكثر المدن السورية هدوءاً مقارنة ببقية المحافظات لوحظ أن عدداً كبيراً من الأهالي قرروا الامتناع عن إرسال أولادهم إلى المدرسة، لشعورهم بغياب الأمان ولاسيما مع الانتشار الملحوظ لعمليات الخطف والقتل، كما أن استباحة النظام لمدارس العاصمة وتحويلها إلى ثكنات عسكرية، ومراكز لتجمع الشبيحة، أجبر هؤلاء الأهالي على اتخاذ هذا القرار الصعب، مؤكدين أن سلامة أولادهم أهم من الدراسة والتحصيل العلمي الذي يمكن تحصيله وتداركه بعد أن تنتهي الحرب.
ويقول «أبو محمد» الذي رفض إرسال أولاده إلى المدرسة هذا العام: «لقد شهدنا سقوط عدد من القذائف على بعض مدارس دمشق، لذلك قرر عدد من الأهالي وأنا واحد منهم عدم إرسال أولادنا إلى المدرسة، مضيفاً لقد أصبحت عملية إرسال الأولاد إلى المدرسة مجهدة، لأنها تتطلب أن يرافق أحد الوالدين أولاده إلى المدرسة ثم يعيدهم منها، وذلك بسبب غياب الأمان وانتشار عصابات الخطف والسرقة».

التفاصيل صفحة (٥)

المسرح السوري.. تغيرات في مواقع الممثلين

سلسلة تراجعات في مواقف السياسيين الدوليين والسوريين.. تدفع إلى توحيد جهود الثائرين

العهد - سحبان مشوح

شهد الأسبوعان الأخيران من عمر الثورة السورية تحولات دراماتيكية في المشهد السياسي؛ كانت بدايتها الاتفاق الروسي الأمريكي في جنيف منتصف أيلول سبتمبر الماضي والذي أدخل سورية رغما عنها في اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية، ولم تنته بخطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما في اجتماع الدورة الـ٦٨ للجمعية العامة للأمم المتحدة أمام جمع من قادة دول العالم والذي أكد فيه أن «الحل العسكري لا يصنع سلاما دائما».

تراجع أمريكي .. وانتصار روسي .. ثم تسوية على «خلاف موهوم» :
تراجعت الإدراة الأمريكية على إثر اتفاق جنيف عن ضربتها التي توعدت بها نظام الأسد بعد الهجوم الكيميائي الذي تعرضت له غوطتا دمشق في الـ٢١ من آب أغسطس الماضي دون أن تسقطها من قائمة الخيارات المطروحة للتعامل مع الأزمة السورية.
دخلت حينها اللعبة السياسية مارثون اللقاءات المكثفة بين روسيا وأمريكا لتحديد آلية لتطبيق ما توصلت إليه اتفاقية جنيف، ثم دخلت فرنسا على الخط مطالبة بقرار لمجلس الأمن يضمن تطبيق الاتفاق تحت البند السابع ما أثار حفيظة الروس الذين رأوا في هذه الاتفاقية انتصارا جديدا لهم أتاح لهم التمركز من جديد في مياه المتوسط بعد أن استشعروا قرب خروجهم منها إبان اندلاع الثورة السورية.

التفاصيل صفحة (٢)

الحركات الإسلامية الكردية.. ساحة فقيرة ومقاتلون أكراد في فصائل جهادية

العهد – محمد غريبو

يعتبر المجمع الكردي في سورية فقيرا بالحركات والتيارات الإسلامية السياسية قياسا بغيرها من الأحزاب والتيارات القومية، كما يشهد المجتمع الكردي كذلك انضمام العديد من المقاتلين الأكراد إلى صفوف التنظيمات الإسلامية الجهادية التي تقاتل ضد أحزاب كردية في شمال سورية.
«العهد» تلقي الضوء على واقع التيارات الإسلامية الكردية ونظرة القوميين الأكراد إليها، وتكشف عن الأسباب والدوافع التي جعلت المقاتلين الأكراد ينضمون إلى تنظيمات إسلامية تقاتل مؤخرا بعض أبناء جلدتهم.

كان للأكراد تاريخيا مواقف كثيرة في خدمة الإسلام والذود عنه، وخاصة في مواجهة الصليبيين والمغول، وكذلك في حروب العثمانيين ضد الصفويين والروس.
ويعتبر الشعب الكردي مسلما في غالبيته العظمى، وتقدر نسبة المسلمين فيه بـ٩٦٪، وقد لعب العلماء والمشايخ الأكراد المسلمون في مختلف المراحل دورا مهما في صناعة الثورات الكردية، مستفيدين من التفاف الشعب حولهم ودعمه لهم، كثورة الشيخ عبيد الله النهري ضد الفرس عام ١٨٨٠م، وثورة الشيخ سعيد بيران ضد مصطفى كمال أتاتورك في١٩٢٥م، كما أسس القاضي محمد عام ١٩٤٦ «دولة كردستان» أو «دولة مهاباد» في إيران والتي استمرت نحو سنة، وكذلك ثورة الشيخ محمود الحفيد سنة ١٩٢٠م ضد الإنكليز في العراق.

بدأت المشكلة الكردية تظهر شيئا فشيئا بعد سقوط الدولة العثمانية التي كانت رابطة تجمع بين كافة القوميات والشعوب المسلمة باعتبارها دولة الخلافة التي تمثل كل المسلمين؛ فبعد سقوطها انكفأت كل قومية على نفسها وبات لها دول تمثلها كالعرب والفرس والترك وسائر القوميات باستثناء الأكراد الذين يعتبرون إلى الآن من أكبر القوميات التي لا تملك وطنا موحدا معترفا به.

الإعلامي الكردي أحمد الزاويتي للعهد :
على النخب السياسية الكردية السورية أن يعوا أهمية وضرورة التوجه الإسلامي بين كورد سوريا، خاصة إذا علمنا أن التوجه الاسلامي في العالم المحيط بنا في تصاعد سواء في تركيا، أو في العالم العربي، وهما أكبر عالمين، بل العالمين الوحيدين اللذين يحيطان بكورد سوريا، نحن عندما نتحدث عن التوجه الإسلامي نتحدث عن التوجه السياسي الإسلامي المنفتح، وفي تجربة إقليم كردستان العراق خير مثال على ذلك عندما استطاعت التجربة السياسية في الإقليم احتواء الإسلام السياسي والاستفادة منه في خدمة القضية الكردية، ويتطلب هذا انفتاحا كرديا سياسيا على التوجه الإسلامي وإزالة العقدة النفسية مع هذا التوجه.

ملف العدد
صفحة ٨-٩

رئيس المكتب السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية:

لن نذهب إلى "جنيف٢" قبل زوال الأسد "المجرم"، ودماء السوريين ليست سلعة في المحافل الدولية.

إخوان سورية برس

قال حسان الهاشمي، رئيس المكتب السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية، إنّ تحديد موعد جنيف في منتصف الشهر القادم أمر مرفوض، ووصفه بـ»وهم كاذب يعيشه الذين يظنّون أنّا سنتنازل عن مبادئ الثورة السورية وأهدافها».

وقال الهاشمي «واهم من يظنّ أنّا سنذهب إلى «جنيف٢» قبل أن تنفّذ بنود «جنيف١» ويزول المجرم ويتغير الوضع الميداني على الأرض». مضيفاً أنّها «رسالة مكرّرة أرسلناها واضحة من جديد إلى الذين يظنّون أنّ دماء أبنائنا سلعة سياسية في المحافل الدولية ممّن زعموا صداقتهم للشعب السوري».

وأوضح الهاشمي أنّ «استراتيجيتنا اعتمدت توازي المسارات السياسية والعسكرية والمدنية، ولن يتقدّم المسار السياسي مالم تتقدّم بقيّة المسارات».

انتصارات في الزبداني.. وتقدم في الغوطة الشرقية

العهد – محمد الميداني

تمكنت كتائب الثوار من استعادة السيطرة على بلدات الزمانية والقاسمية والبحارية في الغوطة الشرقية، بعد معارك استمرت عدة أيام تمكن من خلالها الثوار من قتل أكثر من ٣٠ عنصراً من قوات الأسد.
هذا وتمكنت كتائب الثوار في مدينة الزبداني من قتل ٣ عناصر من ميليشيا موالية للأسد وجرحت ١٥ آخرين، كما تصدت لرتل عسكري كان متجها لفك الحصار عن أحد الحواجز العسكرية التابعة لقوات الأسد والتي يحاصرها الثوار على الجبل الشرقي في مدينة الزبداني.

التفاصيل صفحة (٣)

المسرح السوري.. تغيرات في مواقع الممثلين

سلسلة تراجعات في مواقف السياسيين الدوليين والسوريين.. تدفع إلى توحيد جهود الثائرين

العهد - سحبان مشوح

شهد الأسبوعان الأخيران من عمر الثورة السورية تحولات دراماتيكية في المشهد السياسي؛ كانت بدايتها الاتفاق الروسي الأمريكي في جنيف منتصف أيلول سبتمبر الماضي والذي أدخل سورية رغما عنها في اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية، ولم تنته بخطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما في اجتماع الدورة الـ٦٨ للجمعية العامة للأمم المتحدة أمام جمع من قادة دول العالم والذي أكد فيه أن «الحل العسكري لا يصنع سلاما دائما».

تراجع أمريكي .. وانتصار روسي .. ثم تسوية على «خلاف موهوم»

تراجعت الإدراة الأمريكية على إثر اتفاق جنيف عن ضربتها التي توعدت بها نظام الأسد بعد الهجوم الكيميائي الذي تعرضت له غوطتا دمشق في الـ٢١ من آب أغسطس الماضي دون أن تسقطها من قائمة الخيارات المطروحة للتعامل مع الأزمة السورية.

دخلت حينها اللعبة السياسية مارثون اللقاءات المكثفة بين روسيا وأمريكا لتحديد آلية لتطبيق ما توصلت إليه اتفاقية جنيف، ثم دخلت فرنسا على الخط مطالبة بقرار لمجلس الأمن يضمن تطبيق الاتفاق تحت البند السابع ما أثار حفيظة الروس الذين رأوا في هذه الاتفاقية انتصارا جديدا لهم أتاح لهم التمركز من جديد في مياه المتوسط بعد أن استشعروا قرب خروجهم منها إبان اندلاع الثورة السورية.

رأى ساسة سوريون أن الاتفاق الروسي الأمريكي خطوة في استبعاد محاسبة الأسد على غير جرائمه الكيميائية كما عبر عنها بعضهم أنها «انحراف في بوصلة الجهود الدبلوماسية إلى تدمير السلاح الكيميائي عوضا عن وقف حمام الدم السوري بأسلحة لا تقل فتكا عن الكيميائي بكثير».

دعَم خطاب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون المستند إلى تقرير لجنة التحقيق باستخدام السلاح الكيميائي في سورية والذي ألمح إلى ضرورة «محاسبة» الجهة الفاعلة، و«أن لا تتمتع بحصانة»، وأنها «ستقدم إلى العدالة»، واقترح تقديمها لمحكمة الجنايات الدولية؛ دعَم هذا الخطاب الجانب الأمريكي والفرنسي بضرورة استصدار «قرار ملزم» من مجلس الأمن تحت البند السابع لضمان تنفيذ نظام الأسد لاتفاق جنيف القاضي بالتخلص من السلاح الكيميائي في سورية.

من جانبه فقد شدد نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف على أنه يمكن الإشارة إلى الفصل السابع في ميثاق الأمم المتحدة في حال انتهاك الاتفاق «من قبل أي طرف في النزاع السوري» مما عده مراقبون دليل تنازل روسي عن تعنتها في تجنب الفصل السابع.

مساء الـ٢٦ من أيلول سبتمبر أكد مسؤول دبلوماسي غربي أن الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن اتفقت على جميع القضايا العالقة بشأن مشروع قرار دولي يتعلق بأسلحة سورية الكيميائية، موضحا أن القرار لن يكون وفق الفصل السابع لميثاق الأمم المتحدة. في حين أكد مسؤولون إمكانية أن تتخذ إجراءات وفق الفصل السابع إذا تهربت سورية من التزاماتها بنزع هذه الأسلحة.

ثم آل الأمر لينتهي باتفاق أمريكي روسي بتجنيب نظام الأسد قرارا أمميا تحت البند السابع في تطور أنهى الخلاف «الموهوم» بين الإدارتين والذي دام قرابة الشهر وفي ظل توارد أنباء باستخدام السلاح الكيميائي بعد الـ٢١ من آب أغسطس الماضي بحسب تقارير دولية.

الائتلاف السوري .. تراجع تحت ضغط دولي .. وتخبط في دهاليز الدبلوماسية

في الأثناء فقد كثف وفد الائتلاف الوطني السوري برئاسة رئيسه أحمد الجربا ومشاركة عضوي المكتب التنفيذي ميشال كيلو وبرهان غليون لقاءاته في نيويورك، على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة المقررة هذا الأسبوع، والهادفة إلى التباحث بشأن محاسبة نظام الأسد على ارتكابه الجرائم واستخدامه الأسلحة الكيميائية على حد وصف لؤي صافي عضو وفد الائتلاف في نيويورك.

وكان أحمد الجربا رئيس الائتلاف قد أعلن استعداد المعارضة للمشاركة في مؤتمر جنيف٢ المقترح من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا إذا كان الهدف منه «تأسيس حكومة انتقالية بسلطات كاملة».

وقد رأى مراقبون في هذا تنازلا عما كان قد حدده الائتلاف سابقا للمشاركة في مؤتمر جنيف٢، من محاسبة لجميع أركان نظام الأسد ورحيلهم بمن فيهم رئيس النظام بشار الأسد، وعدم الجلوس إلى من تلطخت أيديهم بدماء السوريين، وتغيير ميزان القوى على الأرض لتصبح في صالح كتائب الثوار من خلال دعم غربي لتسليحها.

إلا أن المرتكزات الجديدة التي تحدث عنها الجربا في لقائه مع الأخضر الإبراهيمي المبعوث الأممي المشترك حول سورية خلال زيارة وفد الائتلاف لحضور اجتماعات الدورة الـ٦٨ للجمعية العامة للأمم المتحدة لم تشمل تلك التي تم اشتراطها سابقا؛ فقد تحدث الجربا مع الإبراهيمي عن وجوب التزام «جميع الأطراف» بعملية انتقالية نحو الديموقراطية، ووقف هجمات الأسد على المدنيين فورا، كما تحدث عن محاسبة «لأفراد نظام الأسد» المسؤولين عن جرائم حرب ضد المدنيين. فيما رآه محللون تراجعا ملفتا لتحركات المعارضة السياسية عن تمسكها بخط الثورة السورية ومبادئها.

الثوار يتقدمون الساسة في ساحة الثقة السورية

بدورها أصدرت عدة كتائب مقاتلة بيانا بثته عبر الإنترنت أعلنت فيه عدم اعترافها بمرجعية الائتلاف الوطني السوري والحكومة المنبثقة عنها برئاسة أحمد طعمة الذي انتخب في الـ١٤ من أيلول سبتمبر الماضي خلفا لغسان هيتو الذي اضطر للاستقالة في وقت سابق من هذا العام.

وقال البيان إن كل ما يتم من التشكيلات في الخارج دون الرجوع إلى الداخل لا يمثل المجموعات الموقعة على البيان ولا تعترف به، وبالتالي فإن الائتلاف والحكومة المفترضة برئاسة أحمد طعمة لا تمثلها ولا تعترف بها، مؤكدة أنها ترى أن الأحقية في تمثيلها لمن عاش همومها وشاركها في تضحياتها من أبنائها الصادقين على حد وصف البيان.

ووقع على البيان ١٣ من الكتائب المقاتلة أبرزها جبهة النصرة ولواء التوحيد وأحرار الشام ولواء الإسلام وصقور الشام.

وقد عد محللون هذه الخطوة الهادفة إلى توحيد العمل العسكري والسياسي في الداخل السوري «تطورا بالغ الأهمية في مسيرة الثورة السورية».

من جانبه أعلن المتحدث باسم رئيس ائتلاف قوى الثورة والمعارضة السورية أحمد الجربا، أن الأخير سيتوجه إلى سورية يوم الخميس الـ٢٦ من شهر سبتمبر؛ لبحث تداعيات بيان الكتائب المقاتلة الأخير. في الوقت الذي حط فيه سليم إدريس رئيس هيئة أركان الجيش الحر في المناطق السورية المحررة للقاء الفصائل الموقعة على البيان.

ظهر خالد الصالح رئيس المكتب الإعلامي في الائتلاف على قناة الجزيرة ليؤكد خبر توجه الجربا إلى سورية ولكن بعد أن يلقي كلمة في الأمم المتحدة في نيويورك أمام أكثر من ١٠٠ وزير خارجية. مضيفا أن غرض عودة الجربا إلى سورية هو إعادة التفكير بمشروع «الجيش الوطني الذي شوهته وسائل الإعلام» على حد وصف الصالح.

فيما يؤكد المشهد السياسي أن المسرح السوري سيظل قادرا على تغيير مواقع ممثليه حتى يتقن هؤلاء أدوارهم ليستلموا زمام الأمر ويوجهوه باتجاه بوصلة مبادئ الثورة التي قام من أجلها الشعب السوري.

الأمم المتحدة تصدر أول قرار دولي حول سورية

الأمم المتحدة تصدر أول قرار دولي حول سورية، وبان كي مون: «مؤتمر جنيف٢ سيعقد في أواسط نوفمبر».

وافق مجلس الأمن الدولي فجر يوم السبت الـ٢٨ من أيلول ستمبر بالإجماع على قرار يدين استخدام الأسلحة الكيميائية في سورية؛ وينص على تفكيك سلاح الأسد الكيميائي من دون أن يتضمن القيام بعمل عقابي تلقائي ضد نظام الأسد في حال عدم التزامه به، بل يشير إلى أنه في حال عدم الالتزام ببنود الاتفاق، فإنه يتعين على مجلس الأمن التوافق من جديد على اتخاذ إجراءات عقابية، وليس الانتقال بشكل تلقائي للبند السابع. ورحب الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» بالقرار رقم ٢١١٨، معتبرا أن «المجتمع الدولي أنجز مهمته»، واصفًا القرار بـ«بارقة الأمل الأولي» في سورية، كما أشار الأمين العام إلى أن مؤتمر جنيف٢ سيعقد في أواسط نوفمبر/تشرين الأول القادم. وقد وصف الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» قرار مجلس الأمن الدولي بأنه «نصر كبير للمجتمع الدولي»، بينما قال وزير الخارجية الروسي «سيرغي لافروف»: «إن القرار لا يندرج ضمن الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة»، لكنه أوضح أن مجلس الأمن سيكون مستعدًا لاتخاذ خطوات عقابية في حال حدوث انتهاكات «مؤكدة» للقرار.أما مندوب حكومة الأسد في الأمم المتحدة «بشار الجعفري»، فقد اعتبر أن القرار «يغطي معظم مخاوف الحكومة السورية»، مضيفًا أنه يتعين على الدول التي تساعد مقاتلي المعارضة أن تلتزم بقرار مجلس الأمن، ومشيرًا في الوقت ذاته إلى أن حكومته «ملتزمة بشكل كامل» بحضور مؤتمر جنيف٢.

الأمم المتحدة: الوضع الصحي في سوريا مزري

أعلن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة أن «الوضع الصحي يواصل تدهوره في سورية مع تدمير المستشفيات وندرة الأطباء والنقص في الأدوية».

وأعرب المكتب عن قلقه حيال تدمير المستشفيات والهجمات على الطواقم والمؤسسات الصحية، إضافة إلى تأثير النزاع على مصانع الأدوية واستيراد بعض الادوية جراء العقوبات الاقتصادية.

وتحدث المكتب في تقريره الأخير عن افتقار سورية إلى اللقاحات والأدوية مثل تلك الضرورية لأمراض السرطان.

وقال إن «نحو ستين في المئة من المستشفيات العامة و٣٤ في المئة من المراكز الصحية العامة و٩٢ في المئة من سيارات الإسعاف تأثرت» بالنزاع، مشيراً إلى أن «نصف الأطباء غادروا البلاد في بعض الأماكن مثل مدينة حمص».

وأضاف أنه «في حلب وضواحيها لا يزال ٣٦ طبيباً فقط يعملون مقابل خمسة آلاف قبل النزاع». كما أن نحو سبعين في المئة من مصانع الأدوية في سورية أصيبت بأضرار، علماً بأن سبعة ملايين سوري يحتاجون إلى المساعدة الإنسانية.

وفي الأشهر الأولى من ٢٠١٣، قامت الأمم المتحدة ووكالات غير حكومية في سورية بتوزيع مساعدات طبية عاجلة تتيح معالجة أكثر من مليوني شخص، لكن المكتب أكد الحاجة إلى المزيد لتلبية الحاجات التي تزداد في شكل مستمر.

وقدرت الأمم المتحدة الحاجات الإنسانية في سورية بـ١,٤ مليار دولار، لكن ٤٨ في المئة من هذه المساعدة لا تزال تتطلب تمويلاً.

٣٠ ألف شهيد بينهم ١٠ آلاف طفل وامرأة

أظهر تقرير نشرته الشبكة السورية لحقوق الإنسان استشهاد ما يقرب من ثلاثين ألف مدني في الفترة الممتدة من بداية عام ٢٠١٣ وحتى نهاية شهر آب «أغسطس» الماضي.

وثقت الشبكة مقتل قرابة ثلاثين ألف مواطن مدني من تاريخ ١-١-٢٠١٣ حتى تاريخ ٣١-٨-٢٠١٣ بالاسم وكيفية القتل, من بينهم قرابة خمسة آلاف طفل «٤٨٢٢» ومثلهم من النساء تقريباً «٤٣٤٤», حيث بلغت نسبة الأطفال ١٦٪ من أعداد الشهداء في تلك الفترة, و١٥٪ من النساء وقالت الشبكة عن هاتين النسبتين «أن هذه النسبة مرتفعة وهي تدل على منهجية وتعمد صارخ في استهداف النظام السوري للمدنيين».

أما الشهداء الذين استشهدوا تحت التعذيب في السجون والمعتقلات فقد بلغ عددهم ١١٩٣ حيث تعرضوا لتعذيب عنيف جداً مما أدى الى فقدانهم الحياة, بحسب ما أوردت الشبكة.

تحرير الجمرك القديم وأجزاء كبيرة من معبر الرمثا

العهد – محمد الميداني

تمكنت كتائب الثوار من السيطرة على الجمرك القديم في درعا البلد بعد معارك استمرت عدة أيام انتهت بمقتل وجرح العشرات من قوات الأسد، كما تمكن الثوار من تحرير الجزء الأكبر من معبر الرمثا الحدودي مع الأردن.

وتتوزع عدة قطع عسكرية تابعة للنظام على الحدود مع الأردن وتقوم بمهمات تصفية المدنيين كما كان يحدث في «الجمرك القديم» قبل تمكن الثوار من السيطرة على معظم أجزائه، إذ يعتبر ثكنة عسكرية شديدة التحصين بعد زج عشرات الآليات ومئات العناصر التابعة لقوات الأسد فيه, كما تقع بالقرب منه كتيبة الهجانة, التي تدور حولها معارك ضارية كبدت قوات الأسد العديد من القتلى والجرحى وخسائر كبيرة في العتاد والأليات, ويتوضع إلى الشرق من الكتيبة جمرك أو معبر «نصيب» الحدودي وهو نقطة العبور الرسمية.

ويقول أبو مصعب أحد أفراد الجيش الحر بدرعا أن هناك مصاعب تواجه الثوار في المحافظة لتحرير معاقل النظام, منها تفرق الجيش الحر هناك وتعدد قياداته, بالإضافة لقلة السلاح والذخيرة, إضافة إلى تدخل جهات خارجية ووصايتها في القرارات التي يتخذها الحر ما دفعه إلى التخلي عن أتستراد دمشق درعا الدولي الذي سيطر عليه لأكثر من شهر كامل، وبلدة خربة غزالة التي انسحب منها الثوار بعد أن امتنع قادة المجلس العسكري في المحافظة عن إمدادهم بالسلاح.

كتائب الثوار تحرر ١٩ قرية بريف حلب الجنوبي

العهد – خاص

أعلنت كتائب الثوار تحرير ٧ قرى إضافية في ريف حلب الجنوبي من قبضة قوات النظام بعد أيام قليلة من السيطرة على ١٢ قرية أخرى في المنطقة ذاتها، كما أعلنت الكتائب المقاتلة تحت مظلة الجيش الحر مقتل أكثر من ٧٥ عنصراً من قوات الأسد وعناصر حزب الله اللبناني وحرس الثورة الإيراني خلال المعارك الأخيرة، وتدمير ما يزيد عن ١٢ دبابة و٨ سيارات دوشكا وعدد من الأليات العسكرية.

وقالت مصادر بالجيش الحر، إنه تمت السيطرة على القرى الـ ١٩ ضمن عملية أطلق عليها «والعاديات ضبحا» لمحاصرة معامل الدفاع بالسفيرة بريف حلب، التي تعد أكبر مركز لتزويد قوات النظام بالأسلحة والذخيرة في المنطقة.

وتمكن الثوار بعد معارك شرسة مع قوات الأسد من تحرير قرية عزيزة الاستراتيجية وقتل أكثر من ١٥ عنصراً من شبيحة النظام وتدمير ٤ دبابات.

اختتام فعاليات مؤتمر «العالم في ظل الانقلاب على إرادة الشعوب»

عقد في مدينة اسطنبول وعلى مدار يومين مؤتمر "العالم في ظل الانقلاب على إرادة الشعوب" الذي نظمه منتديا "المفكرين المسلمين" و"البرلمانيين الإسلاميين" .

وشهد المؤتمر إقامة عدد من ورشات العمل، تضمنت بحث موضوع التعاون الدولي لمساندة الحريات والديمقراطية، والتنسيق العربي الإقليمي لمنظمات المجتمع المدني لمساندة الحريات والديمقراطية.

وقال الدكتور هاشم فرج نائب رئيس حزب الإصلاح المصريي، إن المحاضرات التي ألقيت في المؤتمر عبرت عن وعي سياسي وإعلامي واضح للدول العربية، مضيفاً أن عقد المؤتمر في هذا الوقت جاء ليعبر عن طبيعة التحديات المتوقعة في المرحلة القادمة، وليؤكد على وحدة الكلمة والمصير والهدف لدى الشعوب العربية، وعلى ضرورة النهضة العربية.

وأشار فرج إلى أن الانقلاب العسكري في مصر خدم نظام الأسد في سورية من خلال تصرفاته المعادية للثورة والحرية، كما أن تصرف الانقلابيين في مصر ضد اللاجئين السوريين والتضييق عليهم لم يعد خافياً على أحد.

دير الزور ..

القصف اليومي يغير ملامح المحافظة.. وغياب كامل للاحتياجات المعيشية

العهد - عبد الرحمن السراج

شهدت محافظة دير الزور كغيرها من المدن السورية حركة نزوح للأهالي بعد ازدياد قصف قوات الأسد بمختلف أنواع الأسلحة وانعدام سبل الحياة. لكن ما حدث في مدينة دير الزور عاصمة المحافظة كان أمرا مختلفا.

فقد أدت هجمات قوات الأسد التي بدأت في حزيران ٢٠١٢ والقصف اليومي الذي تبعها حتى اليوم إلى تدمير بعض أحيائها بالكامل، وإخفاء ملامح أسواقها وميادينها وساحاتها وحدائقها، في حين لم يسلم شارع في المدينة من القصف. مما أدى إلى نزوح ما يصل نسبته إلى ٩٠٪ من سكان المدينة.

التركيبة السكانية لمحافظة دير الزور

تقع محافظة دير الزور جنوب شرق سوريا على ضفاف نهر الفرات، الذي يأتي من الرقة ليمر من وسط ديرالزور إلى العراق. وأغلب سكان المحافظة من العرب مع وجود أكراد وأرمن. وتتميز المدينة بإنتاج القمح والقطن إلى جانب الثروات الباطنية وأهمها النفط والأسمنت والملح.

نص الإحصاء الرسمي الأخير الصادر عن سجلات الأحوال المدنية السورية بتاريخ ١-١-٢٠١١ على أن محافظة دير الزور تضم ١٦٩٢٠٠٠ نسمة، ٤٩٪ منهم في مدينة دير الزور والقرى المحيطة بها، و٢٥٪ في مدينة الميادين والقرى المحيطة بها، و٢٦٪ في مدينة البوكمال والقرى المحيطة بها. كما يقدر عدد سكان مدينة دير الزور بـ٧٠٠٠٠٠ نسمة.

المحافظة شبه المحررة

اشتركت مدن وبلدات دير الزور في الثورة السورية منذ آذار ٢٠١١، حتى وصلت تقديرات أعداد المتظاهرين في مدينة دير الزور في تموز ٢٠١١ إلى أكثر من ٣٠٠ ألف متظاهر. كما ساهم الثوار من أبناءها في التصدي لقوات الأسد، التي لم تسلم من صواريخها وقذائف مدفعيتها أي من مناطق المحافظة.

وقد نجح الثوار بإلحاق هزائم بقوات الأسد والتقدم في المحافظة، ليبدؤوا سلسلة من عمليات التحرير كان آخرها تحرير مدينة الميادين في تشرين الثاني ٢٠١٢. فحررت كل مدن المحافظة وقراها ولم يتبق إلا مدينة دير الزور، التي تتمركز فيها قوات الأسد في عدد من الحصون كمدفعية الجبل والمطار العسكري، وفي حيي الجورة والقصور.

الوضع الحالي.. المدينة المتآكلة

يعتبر جسر السياسية المنفذ الوحيد لدخول المدينة دون المرور بحواجز قوات الأسد في حيي الجورة والقصور. وكان هذا الجسر يشهد يوميا استشهاد وجرح عدد من الأهالي، بسبب سطوة أحد قناصة النظام عليه، وذلك حتى تحرير حي الحويقة في آب الماضي حيث أمسك الثوار بالقناص.

تبدو المدينة منذ دخولها «خاوية على عروشها»، حيث يمشي الراكب بسيارته في شوارع وأزقة المدينة لأكثر من عشرين دقيقة دون أن يلمح أثرا لإنسان أو لبناء سليم من القصف. حتى يصل لعدة أحياء لا يزال يقطنها عدد قليل من السكان، ولا يزيد عدد هذه الأحياء عن أصابع اليد الواحدة.

يقدر عدد سكان الجزء المحرر من مدينة دير الزور بثلاثة آلاف عائلة أو ما بين خمسة وسبعة آلاف نسمة. أما حيا القصور والجورة أو الجزء المحرر، فتصل تقديرات عدد السكان فيهما إلى ٦٥ ألفا من السكان الأصليين للمنطقة أو النازحين من الأحياء الأخرى. وبحسب هذه التقديرات فإن عدد سكان المدينة الآن لا يتجاوز ١٠٪ من عدد سكان المدينة قبل الثورة. فأين هم سكان مدينة دير الزور؟

تغير التركيبة الديموغرافية للمحافظة

استقبلت المحافظة قبل تأزم الأحداث فيها عددا من النازحين من محافظتي حمص وريف دمشق. وشهدت بعد التأزم موجات من النزوح إلى ريف المحافظة، والمحافظات السورية الأقرب كالرقة والحسكة وحلب، في حين لجأ عدد من الأهالي إلى دمشق واللاذقية وإلى خارج سوريا.

أدت حركة النزوح الكبيرة إلى تغير الخارطة الديموغرافية في المحافظة، فباتت مدينة الميادين تحتضن ما يقدر بأكثر من مليون نسمة، في حين كان يقدر تعداد سكانها هي والقرى المحيطة بها حسب الإحصاءات الرسمية لعام ٢٠١١ بـ٤٢٣ ألف نسمة. وقدرت منظمة الهلال الأحمر السوري في شهر تموز ٢٠١٢ عدد النازحين في مدينة الحسكة من أهالي دير الزور بأكثر من ١٨٠ ألف نازح.

معاناة النازحين

انتقل قطاع من النازحين من أهالي المدينة للإقامة في مناطق حضرية كالمدن التي سبق ذكرها، حيث يعانون كغيرهم من السوريين من تضاعف تكاليف المعيشة مع نزول سعر الليرة السورية، وغياب الخدمات كالصحة والتعليم والمياه والكهرباء في معظم المناطق.

في حين انتقل قطاع آخر من الأهالي للعيش في المدارس والمباني المهجورة والمناطق النائية الممتدة على طول ريف دير الزور باتجاه الرقة، حيث لا بيوت للاستئجار ولا خدمات. ومنهم من أقام الخيام وافترش الساحات، وسكنوا حتى عربات القطار حيث لا دفء في الشتاء ولا ماء باردا في الصيف.

تنوعت معاناة هؤلاء النازحين بدءا بفقدان الحاجات اليومية أو تضاعف أسعارها أربع مرات على الأقل كالطعام والماء والمنظفات والغاز والوقود، وقلة الخدمات إن وجدت كالكهرباء والماء، دون الحديث عن التعليم والصحة. فقد يتمكن من يمتلك المال من النازحين من شراء الخبز في حال توفره بسعر قد يصل إلى ١٥٠ ليرة للربطة التي كانت تباع بـ٢٥ ليرة، وقد يضطر بعض النازحين للسفر إلى مدينة الرقة ليعود ببعض الخبز الذي لا يلبث أن يجف في مدة لا تتجاوز الـ٤٨ ساعة، ليظل بالطبع صالحا للأكل وفق مقاييس الظروف الجديدة.

قد يكون ماء «البلدية» متوفرا في المدارس التي يقطنها بعض النازحين، إلا أن عددا ليس بالقليل منهم يجلب الماء من السواقي الممتدة من نهر الفرات في البادية أو من الآبار التي يحفرونها، ليستخدموا هذه المياه في أعمال الغسيل والتنظيف وحتى في الشرب. حيث يقف سوء الأحوال المادية حائلا بينهم وبين شراء المياه المعقمة الباهظة الثمن. أما بالنسبة للوقود فعلى الرغم من توفره إلا أن أسعاره تضاعفت ثلاث مرات على الأقل.

يعاني اللاجؤون من سوء الوضع الصحي مع تعطل مستوصفات ومشافي الدولة ذات المستوى المتواضع والانتشار القليل أصلا قبل الثورة في عموم المنطقة الشرقية. تقول إحدى الأمهات من النازحين: «أصيب أطفالنا بالأوبئة والأمراض كاللشمانيا والجرب والحساسية والربو لعدم توفر المنظفات ووسائل العناية الشخصية والتلوث البيئي بسبب حراقات النفط». كما يعاني النازحون من انتشار الحشرات والبعوض التي تساهم في نشر مثل هذه الأمراض والأوبئة.

قاسى النازحون في شتاء عام ٢٠١٣ الأمرين في التأقلم مع البرد الشديد، وأمضى كثير منهم الشتاء تحت الأغطية في حال توفرها، والتي قد تشترك في أحدها عائلة كاملة، في حين تدفأ آخرون على الحطب الذي يجمعونه من البراري، لتعود بهم ظروف المعيشة قرونا إلى الوراء إلى ما قبل الحضارة. أما في الصيف فقد زادت معاناة النازحين الذين يعيش بعضهم في عربات القطار المهجورة، والتي ما إن تتوسط الشمس السماء حتى يتعذر الجلوس فيها لشدة الحرارة.

جهود الإغاثة لا تعرف طريقا إليهم

لا يحتاج المراقب لإجراء حسابات كثيرة لاكتشاف كبر حجم الكارثة الإنسانية في سوريا، وتعذر حلها على المنظمات الإغاثية والسياسية الثورية السورية، إلا أن مما لا يخفى على الناشطين في هذا المجال تركز جهود هذه المؤسسات في وسط وشمال سوريا بسبب الكثافة السكانية والقرب من الحدود التركية المفتوحة، وتواضع هذه الجهود في شرق سوريا.

توزعت جهود الإغاثة الرسمية عبر «وحدة تنسيق الدعم الإغاثي ACU» التابعة للائتلاف الوطني السوري على مجالس المحافظات، التي بدورها توزع المعونات على المجالس المحلية في المدن والقرى، كما تركز المنظمات الإغاثية الأخرى على العمل في المدن أو القرى الرئيسية. وبالتالي تنال مدينة دير الزور المحاصرة نظريا جزءا من الإغاثة المقسمة من قبل الائتلاف، وهذه المعونات من المفترض أن توزع على العوائل الموجودة داخل المدينة وخارجها. وتجدر هنا الإشارة إلى جهود عدد من المنظمات الإغاثية السورية في سد جزء كبير من حاجة المقيمين في دير الزور من الأهالي ، إلا أن عدد هؤلاء يساوي تقريبا ١٠٪ من عدد سكان المدينة الكلي كما أشرنا سابقا.

وهنا تبرز عدة معضلات في إيصال المعونات إلى النازحين خارج المدينة. وهي: تعذر عمل المجلس المحلي لدير الزور خارج المدينة بسبب وجود قوات الأسد، مما يؤدي إلى صعوبة الحركة من وإلى المدينة وفي الوقت نفسه قلة الإمكانات والخبرة لدى المجلس المحلي من جهة، وانتشار النازحين من المدينة على مساحة جغرافية واسعة وغياب الإحصاءات والحصر الدقيق لأعدادهم واحتياجاتهم من جهة أخرى.

ولدى سؤال نازح في إحدى القرى عن المعونات التي يتلقاها أجاب بأنه لم يتلق خلال عام كامل سوى صندوقا يحوي مؤونة تكفي لعشرين يوما. في حين تحدثت نازحة في إحدى المدارس عن مرور منظمة الهلال الأحمر السوري عليهم أكثر من مرة لجمع المعلومات من دفاتر العائلة دون أن يأتي بأي معونات.

ينطبق هذا الحال على الوضع التنموي للنازحين في ظل غياب المؤسسات التعليمية وغياب العمل التنموي للمؤسسات التي جاءت بعد الثورة كما هو الحال في الجهد الإغاثي. على الرغم من وجود بعض الأفكار الريادية في عدد من تجمعات النزوح. حيث عمل بعض الناشطين بالاستعانة ببعض المانحين على جمع الطلاب من مختلف المراحل العمرية بالاستعانة بالشابات والشباب من النازحين، وتأسيس مراكز تدريس بجهود متواضعة في أماكن النزوح، في محاولة لإعادة بث الحياة في تلك المجتمعات المشتتة التي ابتعدت قسرا عن أنشطة الحياة.

بريطانيا تقدم ١٠٠ مليون جنيه لمساعدة اللاجئين السوريين

أعلنت بريطانيا عن تقديم دعم للاجئين السوريين بقيمة ١٠٠ مليون جنيه استرليني بغية سد احتياجاتهم، وقال نائب رئيس الوزراء البريطاني نيك كليغ على هامش جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة إن هذا المبلغ سيخصص لتأمين مياه الشرب والطعام والمسكن لحوالي ٤ ملايين نازح سوري جراء الصراع الدائر في البلاد، مضيفاً أنه قد وصل مجمل التزام بريطانيا في مجال المساعدات الإنسانية في سورية إلى قرابة ٥٠٠ مليون جنيه استرليني، وهو أكبر مبلغ على الإطلاق ساهمت به بريطانيا في أزمة واحدة، وأوضح كليغ أنه ملايين السوريين وجدوا أنفسهم في وضع إنساني مرعب دون ارتكاب أي ذنب، مشيراً إلى أن هناك حاجة كبيرة لتقديم المزيد من المساعدات، ونحن نشجع الدول الأخرى في الجمعية العمومية للأمم المتحدة على تقديم مزيد من المساعدات، ومن جانبه رحب الرئيس التنفيذي لمنظمة «أوكسفام» مارك غولدرينغ بتقديم المزيد من المساعدات لسورية، مؤكداً على ضرورة تأمين الطعام والماء والدواء للعديد من السوريين، موضحاً أنه لم يتم تأمين سوى نصف المبلغ المطلوب، لذا على بقية الدول أن تحذو حذو بريطانيا وتقدم المعونات الإنسانية للشعب السوري.

الاتحاد الأوروبي يمنح "اليونيسيف" ٤٥ مليون دولار إضافي لدعم أطفال سورية

وقّعت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) والاتحاد الأوروبي اتفاقاً يوم ٢٤ سبتمبر/أيلول لصرف مبلغ إضافي بقيمة ٤٥ مليون دولار لمساعدة الأطفال المتضررين جراء النزاع القائم في سورية، وذلك على هامش الجلسة الـ٦٨ للجمعية العامة للأمم المتحدة، وقال مفوض شؤون توسيع الاتحاد الأوروبي وحسن الجوار شتيفان فيوليه إن الاتفاقية هذه تظهر مدى التزامنا في مساعدة الأكثر تأثراً بالنزاع وهم الأطفال والجيل اليافع، واعتبر المفوض أن هذه المنحة تساعد ٢,٥ مليون طفل سوري على متابعة تعليمهم بغض النظر عن النزاع المسلح، وحسب الدائرة الإعلامية التابعة لليونيسيف فإن مساعدات الاتحاد الأوروبي لمنظمة الطفولة في سورية والأردن ولبنان وتركيا ستصل مع نهاية العام الجاري إلى ١٠٠ مليون دولار.

فرنسا تسمح باستخدام الأموال المجمدة لتمويل شحنات أغذية لسوريا

قالت متحدثة باسم وزارة التجارة الفرنسية إن فرنسا سمحت باستخدام حسابات مصرفية سورية مجمدة لتمويل صادرات أغذية لسوريا في إطار نظام للاتحاد الأوروبي يتيح استخدام مثل تلك الأموال لأغراض إنسانية، وقالت المتحدثة لرويترز في رسالة بالبريد الالكتروني «تم إبلاغ الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والمفوضية بالموافقات التي أصدرتها السلطات الفرنسية، وأضافت أنه بموجب تلك الموافقات يجوز تمويل صادرات السلع الغذائية باستخدام الأموال المجمدة للبنوك السورية التي تشملها عقوبات الاتحاد الأوروبي لكنها لم تقل متى صدرت تلك الموافقات، وتزيل هذه الخطوة عائقاً سياسياً أمام مشتريات الغذاء لكن تجاراً يقولون إن إخفاق دمشق في الشراء في الفترة الأخيرة قد يكون مرتبطاً بالشروط التي تطلبها في المناقصات.

انتهاكات بحق اللاجئين السوريين في إيطاليا واليونان

العهد - وكالات

اتهم الفرع الألماني لمنظمة العفو الدولية اليونان وإيطاليا بممارسة انتهاكات واسعة بحق اللاجئين إليهما طلباً للحماية، وقالت المنظمتان إن اليونان تقوم بإعادة اللاجئين القادمين إليها من البحر وسجن من يصل منهم إلى أراضيها، وأشارت إلى أن أكثرية اللاجئين في إيطاليا يقيمون في العراء ويعانون حالياً من أوضاع معيشية وإنسانية متردية بعد تقليص الحكومة الإيطالية لمخصصات مساعداتهم إلى حدود دنيا، ودعا الفرع الألماني لمنظمة العفو ومنظمة برو أزيل الحكومة الألمانية الجديدة للالتزام بتعهد سابقتها عام ٢٠١١ بعدم إعادة أي لاجئين إلى إيطاليا، وإحداث تغيير جذري في سياستها تجاه اللاجئين القادمين إلى ألمانيا، واعتبرت المنظمتان أن هذا التغيير يستلزم إلغاء الإقامة الجبرية المفروضة على اللاجئين بمكان واحد، ومنح اللاجئين حرية التنقل وتصاريح عمل ومنح أطفالهم حق اللجوء بمجرد وصولهم إلى الأراضي الألمانية، ودعا غونتر بوركهارد الحكومة الألمانية للقيام بدورها فاعلاً رئيسياً في الاتحاد الأوروبي والتأثير على دول الاتحاد لانتهاج سياسة موحدة ومرنة تجاه اللاجئين، وأشار إلى أن هذا الدور الألماني مهم بعد ارتفاع أعداد اللاجئين في العالم إلى مستوى غير مسبوق منذ الأربعينيات ووصولها حالياً إلى ٤٥ مليون لاجئ.

خلال اعتقال اللاجئين السوريين في ايطاليا

انتصارات في الزبداني.. وتقدم في الغوطة الشرقية

العهد – محمد الميداني

تمكنت كتائب الثوار من استعادة السيطرة على بلدات الزمانية والقاسمية والبحارية في الغوطة الشرقية، بعد معارك استمرت عدة أيام تمكن من خلالها الثوار من قتل أكثر من ٣٠ عنصراً من قوات الأسد.

هذا وتمكنت كتائب الثوار في مدينة الزبداني من قتل ٣ عناصر من ميليشيا موالية للأسد وجرحت ١٥ آخرين، كما تصدت لرتل عسكري كان متجها لفك الحصار عن أحد الحواجز العسكرية التابعة لقوات الأسد والتي يحاصرها الثوار على الجبل الشرقي في مدينة الزبداني.

وقال أحد القادة العسكريين في "كتائب حمزة بن عبد المطلب" التي استهدفت الرتل بأن الثوار تمكنوا من الاحتفاظ بإحدى جثث الشبيحة واسمه "ميخائيل"، وبأنه تجري حاليا مفاوضات لتسليم الجثة لنظام الأسد مقابل إخراج ٦ نساء من سجونها.

يذكر أن منطقة الجبل الشرقي تشهد منذ عدة أيام اشتباكات وصفت بالعنيفة بين قوات الأسد وكتائب الثوار، حيث تمكنت الأخيرة من تدمير ٨ دبابات وتدمير ٥ حواجز عسكرية مجهزة بالمدفعية الثقيلة، و١٠ حواجز أخرى كان يستعملها النظام كنقاط إمداد وتفتيش، وذلك ضمن معركة شاملة لاستعادة الثوار سيطرتهم على تلك المنطقة المرتفعة التي استغلتها قوات الأسد لقصف مدينة الزبداني.

كما هاجمت كتائب الثوار ثكنات تابعة للفرقة السابعة بالقرب من خان الشيح؛ حيث اقتحمت اللواء ٨٨ وسيطرت على قريتي تل ركيس وتل بوزة في الغوطة الغربية وقتلت عددا من قوات الأسد هناك.

كما قصفت بالهاون عدة مواقع أخرى للفرقة السابعة وغنمت عربة عسكرية ودمرت عددا من الآليات المتمركزة على التلال المحيطة با لمنطقة .

وأفاد ناشطون أن كتائب الثوار انسحبت بعد ساعات من المناطق التي سيطرت عليها معتمدة استراتيجية الكر والفر لقلة الذخائر وحماية للمدنيين.

وفي حي برزة تمكن الثوار من تدمير دبابتين و٣ سيارات شيلكا أثناء محاولة قوات الأسد اقتحام الحي من عدة محاور.

معـارك طاحنـة بيـن كتائـب الثـوار ومليشـيات حـزب الاتحـاد الديمقراطـي الكـردي فـي محافظـة الحسـكة

العهد – غيث محمد

ما تـزال المعـارك مسـتمرة بيـن كتائـب الثوار ومليشـيا الجناح العسـكري لحزب الاتحاد الديمقراطـي الكردي pyd في محافظة الحسـكة علـى أكثر من محـور وخاصة فـي الريف الشـمالي بالقـرب مـن مدينة القامشـلي غـرب المحافظة، وقـد تمكنت كتائـب الثوار خلالهـا من السـيطرة على قرية رميلان الباشـا وتل عيد بعد معارك اسـتمرت لمـدة ١٤ يوم. حيث جـرت اشـتباكات عنيفة خـلال الأيام القليلـة الماضية بيـن كتائب الثـوار بمختلـف تنواعاتها من جهـة وقوات pyd مـن جهة أخـرى على امتـداد قريـة الصفا ورميلان الباشـا، وبعـد معارك كـر وفـر تمكنـت كتائب الثـوار مـن تدمير حاجـز «خراب الجبير» وأسـر ٧ عناصر ومن ثم السـيطرة من علـى قرية رميلان الباشـا بشـكل كامل. على إثـر ذلك قام الطيـران الحربي لقوات الأسـد بالإغـارة علـى القرية لوقف تقدم كتائـب الثوار.

وقـد قـام الفـوج ١٥٤ التابع لقوات الأسد في القامشلي بقصف كل من قـرى العوينـة والرحبـة والظاهـر التي تسـيطر عليها كتائب الثوار لتخفيف الضغط عن قرية تل العيد التي تبعد ٥ كم جنـوب شـرقي مدينـة القامشلي، وذلـك بعـد قيام الكتائب التابعة لحركة أحرار الشام الإسلامية من السيطرة عليها والبدء بتمشيطها وإخراج عناصر قـوات pyd منها.

وتضـم الجبهـة المقاتلـة فـي محافظـة الحسـكة والمشـاركة فـي العمليـات القتاليـة ضـد مليشـيا الحمايـة الشـعبية الجنـاح المسـلح لحـزب الاتحـاد الديموقراطـي تنظيمـات: «دولـة العـراق والشـام الإسـلامية» و«جبهـة أحـرار الشـام» و«جبهـة النصـرة» و«كتائـب أنصـار الشـريعة»، بالإضافـة إلـى الألوية والكتائـب التابعـة للمجلـس العسـكري للجيـش الحـر وهـي «ألوية أحفـاد الرسـول» و«لـواء شـهداء غويـران» و«لـواء الحـق الهاشـمي» و«لـواء الحمـزة» و«لـواء صقـور السـنة» وكلاً مـن «كتيبـة أحـرار الرافديـن» و«كتيبـة الأبابيـل الإسـلامية» و«كتيبـة معـد بـن يكـرب الزبيـدي».

وتسـيطر كتائـب الثـوار الآن علـى كل مـن حيي غويـران والهـول فـي مدينـة الحسـكة وعلـى كامـل القـرى والمـدن الواقعـة بريف الحسـكة الجنوبـي اعتبـاراً مـن مدينـة الشـدادي وصـولاً إلـى ريـف محافظـة ديـر الـزور الشـمالي مـرورا بمرقـدة والعريشـة، بالإضافـة إلـى الريـف الشـرقي مـن محافظـة الحسـكة والـذي يضـم كلاً مـن البزعـة والهـول وتـل حميس، كما تسـيطر كتائب الثـوار علـى اليعربيـة ومعبرهـا وكامـل ريـف المدينـة.

ومن جهته يسـيطر حزب الاتحـاد الديمقراطـي الكردي على جـزء كبيـر من مدينـة القامشـلي وتـل تمـر ورأس العين وعامـودا والدرباسـية، بالإضافة إلـى عدة أحياء مـن مدينة الحسـكة وهي الناصريـة وتل حجر وحي المفتـي والصالحية، كمـا يسـيطر الحـزب علـى بعـض المناطـق الحدودية مع العـراق وهي القحطانيـة والجوادية ومدينـة رميلان النفطية وبلدة معبـدة والطريـق الدولي من تـل مر حتـى اليعربية.

أما نظام الأسـد فانتشـاره محـدود في هـذه المحافظة فهو يسـيطر على بعض الأحياء في مدينة الحسـكة؛ وهي شـارع المحطة وشـارع القضاة وشـارع القامشلي وشـارع فلسطين وأحياء الناصرة والنشـوة والشـرقية والغربيـة، بالإضافة إلى الفـروع الأمنية في مدينة القامشـلي ومطارهـا والفوج ١٥٤ جنوب القامشـلي وفـوج جبل كوكب شـرق الحسـكة وفوج الميلابية شـرق الحسكة.

وأهـم المعارك التـي دارت فـي المنطقة هي معـارك رأس العيـن التـي دارت فـي البدايـة بين كتائـب الثـوار وقوات الأسـد، والثانيـة التـي جرت بيـن الـ pyd وكتائـب الثوار، ومعركـة السـيطرة علـى مدينة الشـدادي، وتـل حميس، بالإضافـة إلى السـيطرة علـى معبـر اليعربية.

وقـد قامـت مليشـيا حـزب الاتحـاد الديمقراطـي الكردي باقتحـام مدينة رأس العين والسـيطرة عليها منـذ ما يقارب الشـهر وقتلت ٣٢ عنصرا مـن كتائب الثـوار، وكانت الأخيرة قد سـيطرت على رأس العين في شـهر أكتوبر تشـرين الأول مـن عـام ٢٠١٢ بعد معـارك طاحنة مع قوات الأسـد.

يقـول قائد كتيبة معـد بن يكـرب الزبيدي توفيـق الفارس لـ «مسـار برس» إن الاشـتباكات مسـتمرة في شـمال شرق محافظة الحسـكة بيـن كتائب الثـوار وبين مليشـيا الحماية الشـعبية التابعة لحزب الاتحـاد الديموقراطـي، وقد تمكنت كتائـب الثـوار فـي الأيـام القليلـة الماضية من السـيطرة علـى قرية رميلان الباشـا وتمشـيط قرية تـل العيد، وعلى صعيد المدينة فالثوار مازالوا مسـيطرين علـى حيي غويران والهول ويسـعون للتقدم إلـى باقي أحيـاء المدينة.

ويقـول الناشـط أحمد غنـام لـ «مسـار بـرس» إن من أهم أسـباب تراجع الثـوار فـي المحافظة هـو انسـحاب «اللواء ٣١٣ مهـام خاصـة» إلـى معبر بـاب الهوى فـي إدلب وذلك لتفادي الاصطدام مـع «الكتائب الإسـلامية» التي طلبت بقاء المنطقة تحت قيادتها بشـكل كامل، ويعتبـر اللواء ٣١٣ هو من قام بالسـيطرة على تل حميس فـي ٢٢ / ٢ / ٢٠١٣ من أيدي قوات الأسـد.

وتسيطر كتائب الثوار الآن على كل من حيي غويران والهول في مدينة الحسكة وعلى كامل القرى والمدن الواقعة بريف الحسكة الجنوبي.

قامت مليشيا حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي باقتحام مدينة رأس العين والسيطرة عليها منذ ما يقارب الشهر وقتلت ٣٢ عنصرا من كتائب الثوار.

اشتباكات إعزاز .. خلافات على الأرض أم انحراف لبوصلة الثورة؟

العهد – وائل سعيد

طرحت اشـتباكات مدينـة إعزاز الأخيـرة بيـن تنظيم دولة العـراق والشـام الإسـلامية ولـواء عاصفـة الشـمال التابع للجيش السـوري الحر أسـئلة حـول اتجاه بوصلـة المقاتلين فـي صفوف الثـورة السـورية، كما أفـرزت تسـاؤلات أخرى عـن مـدى توحـد المعارضـة السـورية، وقدرتهـا على أن تظهـر بمسـتوى آمال الشـعب السـوري بعد أن قـدم مئات آلاف الشـهداء والجرحـى والمعتقليـن خلال عامين ونصف هـي عمر ثورتـه التي لم يلح بعـد الأفق بتحقيقهـا لغاياتها و تطلعا تها .

فبعـد أن اقتحم مقاتلون تابعون لتنظيم دولة العراق والشـام الإسـلامية مدينة إعـزاز بريف حلب الشـمالي علـى الحدود مـع تركيا يـوم الأربعـاء الماضي، جـرت اشـتباكات عنيفة بالأسـلحة الخفيفة والمتوسـطة بين التنظيم ولـواء عاصفة الشـمال التابع للجيش السـوري الحر.

وتناقـل ناشـطون فـي مدينـة إعـزاز أن تنظيـم الدولـة الإسـلامية حاول اعتقال طبيـب ألماني يعمل فـي «منظمة أطباء بلا حـدود» أثناء جولـة يقوم بها في مستشـفى تابعة للجيـش الحـر ويوجد فيهـا جرحى مـن الثـوار. فتصدى له مقاتلون مـن لواء عاصفة الشـمال مما حـدا بعناصر تنظيم الدولة إلى اقتحام المستشـفى ما أسـفر عن سـقوط قتيلين وعدد مـن الجرحى.

الناشـط الإعلامـي أبو عبـدو الحلبـي قال لـ»مسـار برس» إن التحـرك الأخيـر لتنظيـم الدولـة الإسـلامية فـي إعزاز هـو امتـداد لمحاولة بسـطها النفـوذ على مناطق الشـمال الخاضعة لسـيطرة الجيش السـوري الحر والذي يرى التنظيم أنهـم «خارجـون عن الديـن» على حـد وصفه.

من جانبـه يرى أبـو دجانة أحد القـادة العسـكريين لتنظيم الدولة الإسـلامية أن اقتحام المدينة جاء في سـياق «محاسبة تجـار الحروب» من عناصـر الجيش الحر الذيـن «نهبوا أموال النـاس وأوقعـوا فيهـم الظلم مـا أدى إلى تجويـع قطاعات كبيرة من الشـعب».

وتأتـي هذه التحركات في سـياق فتـوى كانت دولـة العراق والشـام الإسـلامية قـد أصدرتها الأسـبوع الماضـي تعلن عملية «إقصـاء المنافقين» من صفوف الجيش السـوري الحر فـي الباب ومنبـج وحلب.

فيمـا أفـاد مراسـل «مسـار بـرس» فـي حلب أن السـبب الحقيقي وراء هذه الاشـتباكات هو الصراع بيـن كتائب الثوار للسـيطرة على المعابر الحدوديـة. حيث تعتبر هـذه المعابر مناطـق نفوذ شـديدة الحساسـية لمن يسـيطر عليها.

وكانـت الحكومـة التركية قـد أغلقـت معبر باب السـلامة القريـب مـن مدينـة إعزاز علـى إثـر الاشـتباكات الأخيرة، وخوفا من سـيطرة «متشـددين» على المعبر بحسـب مصادر تركية رسـمية.

وقد أسـفرت الاشـتباكات فـي مدينة إعزاز عن سـقوط عدد من القتلى والجرحـى بينهم إعلاميون، منهـم الإعلامي عمر دياب حاجولة المعروف باسـم حـازم العزيزي.

فـي الأثنـاء توسـطت عدد مـن الكتائـب لعقد هدنـة بين الطرفيـن نصت علـى وقف إطـلاق النار بيـن الطرفين فورا وإطلاق سـراح المعتقلين لـدى الجانبين خلال مـدة أقصاها ٢٤ سـاعة. كما شـكل لواء التوحيد والكتائب الأخرى الضامن لتنفيذ اتفاقيـة الهدنة.

وقـد أفـاد الإعلامي أبـو أحمد الشـمالي بأن تنظيـم الدولة الإسـلامية أطلق سـراح ٩ معتقلين من لواء عاصفة الشـمال فـي حين أنها ابقت علـى احتجاز ٣١ بينهم أطباء وناشـطون وإعلاميون.

مـن جانبـه فقد أكـد محمـد زين الناشـط الإعلامـي وأحد أبناء مدينـة إعزاز أن كثيرا من الشـائعات التـي راجت خلال الأحداث الأخيرة فـي المدينة ليس صحيحـة، وأن عدد القتلى لـم يتجـاوز ٦ بينما لم يسـقط إلا عدد محدود مـن الجرحى. وأن تنظيـم الدولة لـم يتعرض مطلقـا للمدنيين.

وقد أفـاد مراسـلنا أمس الأحـد أن اتفـاق الهدنة قـد انهار بسـبب عدم التزام الطرفين ببنـوده، وأن المدينة يسـودها كثير مـن الحذر والترقـب، خصوصا بعد بيـان تنظيم الدولة الإسـلامية الذي جاء فيه أن مـا حصل يوم الأربعـاء الماضي كان «تطهيرا للأرض مما يسـمى لواء عاصفة الشـمال» على حد وصـف البيان.

وسـرد البيـان الذي صـدر ظهـر اليـوم الاثنين عـددا من النقـاط التي وصفهـا بـ»الخيانات» التي قام بهـا لواء عاصفة الشـمال؛ كان من أهمهـا «موالاة اللواء للمخابـرات الأمريكية والألمانية» بحسـب بيـان تنظيم الدولة الإسـلامية.

كمـا أكد البيـان أن «بـاب التوبة مفتوح لمن سـلم سـلاحه قبل القـدرة عليه»، مضيفـا أن تنظيم الدولـة «غير حريص على المعبـر ولا غيره».

وكان الائتـلاف الوطني السـوري قد ندد بما سـماه « عدوان تنظيـم دولة الإسـلام في العراق والشـام على قـوى الثورة السـورية والاسـتهتار المتكرر بأرواح السوريين».

كمـا عـد الائتـلاف فـي بيـان صحفي صـادر عـن مكتبه الإعلامـي فـي الـ ٢٠ مـن أيلول سـبتمبر هذه الممارسـات «خروجـا عن إطـار الثورة السـورية يضـع (تنظيـم الدولة الإسـلامية) فـي تناقض مباشـر مـع المبادئ التي تسـعى الثورة السـورية المجيـدة إلـى تحقيقها».

واتهم بيـان الائتـلاف تنظيم الدولـة بالارتبـاط «بأجندات خارجيـة ودعوتـه لقيام دولـة جديـدة ضمن كيـان الدولة السـورية، متعديـاً بذلـك على السـيادة الوطنيـة». ووصف ممارسـاته بأنهـا «اعتـداء متكرر علـى حريـات المواطنين والأطبـاء والصحفيين والناشـطين السياسـيين».

يقـول العـم أبـو محمـد أحـد النازحين مـن مدينـة إعزاز لمراسـلنا هنـاك: «يا أخي نزحنـا من حي الأنصـاري بمدينة حلـب بعدما قصفنـا بشـار بصواريـخ أرض أرض وجئنا هنا نلتمـس شـيئا من الأمـان، وكما تـرى؛ ها هي الاشـتباكات والمعـارك والقتـل والدمـار يلاحقنا حيـث ارتحلنـا .. «واللّه تعبنـا» ما هو ذنبنا ومـا هو ذنب أطفالنـا، ألا يكفينا الطاغية بشـار، في كل يـوم «يطلعنا ألـف طاغية»».

أحد مقاتلي دولة الإسلام في العراق والشام

جانبه يرى أبو دجانة أحد القادة العسكريين لتنظيم الدولة الإسلامية أن اقتحام المدينة جاء في سياق «محاسبة تجار الحروب» من عناصر الجيش الحر.

اتهم بيان الائتلاف تنظيم الدولة بالارتباط «بأجندات خارجية ودعوته لقيام دولة جديدة ضمن كيان الدولة السورية.

٣ آلاف مدرسة دمرها النظام..
وأكثر من ٣ ملايين طفل سوري خارج المقاعد الدراسية

العهد – هاني كريم

للعام الثالث على التوالي يأتي العام الدراسي في سورية وعدد كبير من الطلاب محرومون من الجلوس على مقاعد الدراسة بسبب الحرب التي يشنها نظام الأسد على الشعب الثائر، وعلى الرغم من المحاولات المتكررة من قبل النظام، لإظهار أن الحياة تسير بصورة طبيعية ولاسيما في المناطق التي يسيطر عليها، إلا أن هذه المحاولات فشلت في إقناع عدد كبير من الأهالي من إرسال أولادهم إلى المدارس هذا العام.

غياب الأمان وانتشار عمليات الخطف

ففي مدينة دمشق التي يعدها بعضهم من أكثر المدن السورية هدوءاً مقارنة ببقية المحافظات لوحظ أن عدداً كبيراً من الأهالي قرروا الامتناع عن إرسال أولادهم إلى المدرسة، لشعورهم بغياب الأمان ولاسيما مع الانتشار الملحوظ لعمليات الخطف والقتل، كما أن استباحة النظام لمدارس العاصمة وتحويلها إلى ثكنات عسكرية، ومراكز لتجمع الشبيحة، أجبر هؤلاء الأهالي على اتخاذ هذا القرار الصعب، مؤكدين أن سلامة أولادهم أهم من الدراسة و ا لتحصيل العلمي الذي يمكن تحصيله وتداركه بعد أن تنتهي الحرب.

> أطلق ناشطون بمساعدة ٤٢ معلماً متطوعاً مشروع «طلبة بلا حدود» لإعادة إحياء الحياة التعليمية في مدينة منبج.

ويقول «أبو محمد» الذي رفض إرسال أولاده إلى المدرسة هذا العام: «لقد شهدنا سقوط عدد من القذائف على بعض مدارس دمشق، لذلك قرر عدد من الأهالي وأنا واحد منهم عدم إرسال أولادنا إلى المدرسة، مضيفاً لقد أصبحت عملية إرسال الأولاد إلى المدرسة مجهدة، لأنها تتطلب أن يرافق أحد الوالدين أولاده إلى المدرسة ثم يعيدهم منها، وذلك بسبب غياب الأمان وانتشار عصابات الخطف والسرقة».

بدوره أشار «أبو سعيد»: «إلى أنه قبل انطلاق العام الدراسي الجديد كان يفكر بتسجيل ابنته في الصف الأول، ولكن عندما شاهد تحويل المدارس إلى ثكنات عسكرية ومأوى للشبيحة بعد تهديد أمريكا الأخيرة بتوجيه ضربة لنظام الأسد، قرر عدم إ رسالها إلى المدرسة، موضحاً أن نظام الأسد لا يهمه سلامة المدنيين وأطفالهم والدليل اختباء قواته وشبيحته بين الأحياء السكنية وفي الأبنية قيد الإنشاء وفي المدارس جاعلاً من الأهالي دروعاً بشرية».

غياب أكثر من نصف الطلاب

إن تسرب الطلاب من المدرسة في بعض المناطق التي تشهد اشتباكات وقصف وصل بحسب بعض الأبحاث والدراسات إلى ٨٠ بالمئة.

ويقول «محمد النجار» الذي يعمل مدرساً في إحدى مدارس دمشق: «إن عدد الطلاب انخفض بصورة واضحة، كما أن غياب الطلاب عن المدرسة أصبح أمراً شائعاً بسبب خوف الأهالي، حيث إنه في بعض الأحيان يغيب أكثر من نصف الطلاب عن المدرسة، وأحياناً ينقطع بعض الطلاب عن الدوام بصورة نهائية من دون تبرير الأهل لهذا الانقطاع، مبيناً أن حصول أي انفجار أو سماع إطلاق نار قريب أو سقوط قذائف على الأحياء السكنية يصيب الأهالي بذعر كبير، ويتوجهون مباشرة لجلب أولادهم من المدارس للاطمئنان عليهم».

وأكد «النجار»: «إن الموضوع المادي كان أيضاً من الأسباب التي دفعت بعض الأهالي إلى عدم إرسال أولادهم إلى المدارس حيث إن أسعار اللوازم المدرسية ارتفعت بصورة كبيرة، وهناك عدد من العائلات ولاسيما أولئك الذين قدموا من المدن الأخرى ليس بمقدورهم تأمين الاحتياجات المدرسية لأولادهم».

المناطق المشتعلة

أما وضع العملية التعليمة في بقية المحافظات، فهو أسوء بكثير من محافظة دمشق، حيث إن عدداً كبيراً من المدارس دمر بصورة كاملة أو جزئية، أما المدارس التي لم يطلها القصف، فقد تحولت إلى ملاجئ للمهجرين الذين اضطروا إلى ترك بيوتهم بسبب القصف العشوائي من قبل قوات النظام.

ولم تقتصر آثار الحرب على مدارس السوريين وطلابها فقط، بل تعرضت المدارس الخاصة بتعليم اللاجئين الفلسطينيين في العاصمة دمشق للاعتداء من قبل قوات الأسد، لذلك قررت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينين (الأونروا) إقفال معظم المدارس التابعة لها، ولاسيما بعد أحداث مخيم اليرموك والمناطق المحيطة به.

مدارس للاعتقال والتعذيب

لقد حول النظام المدارس في معظم المدن السورية إلى معتقلات للشبان الثائرين عليه، وشريط الفيديو المعروف الذي تم تصويره في إحدى مدارس حي الرمل باللاذقية، الذي يظهر كيف يجلس المعتقلون على المقاعد ويتعرضون للضرب والإذلال من قبل قوات الأسد، دليل على أن هذا النظام لا يحترم أي صرح تربوي أو حضاري.

وقد عمدت قوات النظام إلى تدمير المدارس في المناطق التي فقدت السيطرة عليها، حيث استهدفتها بقذائف الهاون والصواريخ، معللة ذلك بتحصن الثوار فيها، ولكن الحقيقة أنها تريد حرمان الأهالي وأولادهم من الاستفادة منها كعقاب جماعي على موقفهم المؤيد للثورة.

ويقول الناشط والحقوقي «أبو البراء»: «إن أعداد المدارس المدمرة في ارتفاع مستمر، لأن قوات النظام عندما تقصف المدن الثائرة تتعمد استهداف المدارس، لحرمان الأهالي من المأوى والتعليم، مضيفاً أن ما يقوم به نظام الأسد من ضرب للمدارس يخالف الأنظمة والقوانين الدولية جميعها، ويهدد بضياع جيل بأكمله، ولذلك على المنظمات الدولية التي تدعي الإنسانية التدخل لحماية ما تبقى من مدارس سوريا وأطفالها».

الطلاب من المدرسة إلى ساحات القتال

تشير أرقام المنظمات الدولية إلى تدمير أكثر من ٣ آلاف مدرسة على الأقل منذ اندلاع الثورة السورية، كما أن أكثر من مليوني طفل بين سن السادسة والخامسة عشرة باتوا خارج مدارسهم، وهناك ما يقارب ٣ ملايين طفل سوري تأثروا بصورة مباشرة بسبب الحرب، وبحسب الأمم المتحدة فإن عدداً كبيراً من الأطفال تركوا مقاعد الدراسة، وانخرطوا في القتال الدائر، الأمر الذي يهدد بخلق جيل جديد لا يعرف إلا ثقافة الحروب والقتل.

الثورة خرجت من جدار المدرسة

تعد المدرسة واحدة من المنابر التي صدحت فيها الحناجر للمطالبة بالحرية منذ بداية الثورة، ولم يكن النظام يتوقع أن تكون المدارس التي يتعلم فيها الطلاب منذ نعومة أظفارهم تمجيد الأسد والتهليل لمنجزاته أن تخرج منها التظاهرات المطالبة برحيله.

ويقول الناشط «محمد الحوراني»: «إن المدرسة كانت الشرارة الأولى التي أعلنت عن اشتعال الثورة عندما قام عدد من طلاب درعا بالكتابة على جدار مدرستهم عبارات تنادي بالحرية وإسقاط النظام، كما أن بعضهم يرون أن الثورة خرجت من جدار المدرسة»، مضيفاً: «لقد شهدت الثورة خروج عدد من التظاهرات من المدارس وفي مختلف المحافظات، مما دفع قوات النظام إلى إحراق بعضها، وقامت الأجهزة الأمنية بنشر عناصرها المسلحة حول عدد من المدارس، كما تمركز القناصون على أسطح المدارس في بعض المدن الثائرة، وهذا ما أظهرته عدد من الفيديوهات التي تم عرضها على شاشات التلفاز ومواقع الإنترنت».

> المبادرات والمشاريع التعليمية التي أطلقت لا تحصل على أي دعم سواءً من الداخل أو من المعارضة.

وأوضح «الحوراني»: «إن قوات الأمن قامت باقتحام المدارس التي خرجت منها التظاهرات، واعتقلت عدداً من الطلاب والطالبات من داخلها، وضربتهم بشدة وأهانتهم أمام زملائهم، ثم نقلتهم إلى المراكز الأمنية للتعذيب، كما قامت قوات الأمن بتوجيه تهديدات لإدارات المدارس باعتقال الطلاب الذين يشاركون في التظاهرات، واعتقال أولياء أمورهم أيضاً، لافتاً إلى أنه عندما فشل النظام بالحد من التظاهرات اليومية التي تخرج من بعض المدارس قرر قمعها بالرصاص الحي».

ومن جهته تحدث الطالب «رامي الواصل» من الصف ثامن: «عن قيام بعض الأساتذة وبالتحديد المنتمين إلى الطائفة العلوية بضرب الطلاب الذين كانوا مؤيدين للثورة، كما عاملوهم باحتقار، وكانوا يوجهون لهم الشتائم، ويعاقبونهم بالوقوف الطويل بجوار سلة القمامة، ويحرمونهم من الخروج إلى الفرصة أو الذهاب إلى الحمام وغيرها من التصرفات اللإنسانية واللاأخلاقية».

مدارس تتحدى الموت

على الرغم من محاولات النظام القضاء على العملية التعليمية في المناطق الثائرة من خلال القصف اليومي وحصار المدن والقرى، إلا أن عدداً من الأساتذة وطلاب الجامعات والناشطين المتطوعين قرروا تحدي الظروف، وإطلاق مبادرات لإحياء العملية التربوية والتعليمية في الأحياء المحررة والمحاصرة من أجل تعليم الأطفال.

ويقول «جهاد المحمود» الذي يعمل في قطاع التعليم: «إنه بعد الحصار الذي فرضه النظام على الأحياء والمدن المحررة والثائرة، ومنع القائمين على العملية التربوية من مزاولة عملهم، قرر عدد من الأساتذة والشباب والشابات الجامعيين أن يحملوا على عاتقهم تعليم أبناء هذه الأحياء، لتعويض ما فاتهم من دروس بعد انقطاع الطلاب معظمهم عن التعليم لما يقارب عامين بسبب الحرب، مضيفاً أن الجميع يؤمن بأهمية العلم ودوره في إعداد جيل واع مثقف، يستطيع الحفاظ على مكتسبات ثورة الآباء الذين بذلوا ويبذلون في سبيل إنجاحها أرواحهم رخيصة».

وأشار «المحمود» إلى أن معظم المبادرات والمشاريع التعليمية التي أطلقت لا تحصل على أي دعم سواءً من الداخل أو من المعارضة، كما أن الإمكانيات المتوفرة متواضعة جداً، ويوجد مراكز تعليمية لا يتوفر فيها لا ماء ولا كهرباء ولا منهاج ولا حتى أبسط الخدمات».

مبادرات تعليمية

وهناك كثير من المبادرات التعليمية التي تم إطلاقها في الأحياء الخارجة عن سيطرة نظام الأسد، بمثل مبادرة «حلم الأجيال» التي أطلقها الناشطون في حي العسالي الدمشقي، والهدف منها كما يقول القائمون عليها تعليم ما تبقى من أطفال داخل الحي المحاصر بعد نزوح أغلب السكان بفعل القصف المتواصل, حيث قام القائمون على المبادرة بإعادة تأهيل إحدى المدارس التي قصفت من قبل نظام الأسد، وأطلقوا عليها اسم «مدرسة شهداء العسالي».

وفي مدينة منبج بريف حلب أطلق ناشطون بمساعدة ٤٢ معلماً متطوعاً مشروع «طلبة بلا حدود»، لإعادة إحياء الحياة التعليمية في المدينة، حيث وصل عدد الطلاب إلى أكثر من ٤٥٠ طالب وطالبة.

أما في الغوطة الشرقية المحررة في ريف دمشق، فقد تم إنشاء مؤسسات تربوية وتعليمية بديلة عن مؤسسات التربية والتعليم الرسمية المعطلة في الغوطة منذ نحو سنة ونصف السنة، وتعد مدارس «اقرأ» التعليمية في الغوطة التي تحتوي ثلاث مراحل أساسية هي الابتدائية والإعدادية والثانوية، إحدى أكبر المؤسسات التربوية والتعليمية، حيث تضم ٤٠ مركزاً تعليمياً في مدن وبلدات الغوطة الشرقية جميعها، ويدرس فيها قرابة سبعة آلاف طالب وطالبة، والمنهاج التدريسي الذي يدرس فيها هو منهاج مدارس النظام الرسمية نفسه، مع إجراء بعض التعديلات عليه عبر حذف بعض المواد الخاصة بحزب البعث، والدروس التي تمجد الأسد الأب والابن.يبدو أن هدف النظام من قصف المدارس ليس فقط تدميرها وتشريد طلابها، بل القضاء على حلم وذكريات ملايين الطلاب الذين شاهدوا بأعينهم المكان المخصص للعلم كيف تحول إلى خراب وركام، ومن الواضح أن ما يقوم به نظام الأسد من تدمير واحراق للمدارس وقتل للطلاب وللأساتذة، لم يؤرق ضمير العالم المتحضر والمنظمات الدولية التي طالما تشدقت بالدفاع عن حقوق الإنسان، وإن ما يحدث في سورية اليوم على يد نظام الأسد وداعميه الأساسيين «إيران وحزب الله وأتباع المالكي»، يكشف زيف هذه المنظمات، ويدفع السوريين إلى التمسك أكثر بالشعار الذي أطلقه من بداية الثورة «مالنا غيرك يا الله».

وقف نشاط الجماعة بمصر، دلالات ودروس

بقلم د. عامر البو سلامة

قرار محكمة القاهرة للأمور المستعجلة، الذي يقضي بمنع نشاط جماعة الإخوان المسلمين بمصر، وكل ما ينبثق عنها، مع التحفظ على ممتلكات الجماعة، يؤشر إلى شيء مؤسف، ومثير للدهشة، وفي الوقت نفسه يدق ناقوس الخطر، عن طبيعة ميلاد جديد قديم، للتعامل مع المخالف، وصاحب الرؤية الثانية، في عالم يكثر فيه الحديث عن حقوق الإنسان، وعن الحريات و(الديمقراطية) ليؤكد هذا السلوك، على أنه لا حرية، إلا إذا كانت صنيعتي، وخرجت من قميصي، وأصحاب الرأي الآخر الذين لم يتماهوا مع مراداتي ومناهجي، ويذوبوا في حوض مقاصدي، سوف يُقصَون ويبعدون، ويهمّشون ويحاربون، بل ليس لهم إلا السجن والتنكيل، ومنع الأنشطة، وحجز الأموال، وأمامهم جيش من الشائعات، التي سيحاربون بها، ليأ لأيديهم حتى يخضعوا لمراد الآخر، ومحاولة لإعادتهم إلى حوض الذوبان، برهاناً واضحاً، بل دليلا وقحا على فجاجة الأمر، وسوء الإخراج، وفلتان الأعصاب، ليقولوا للناس في عالمنا: إياكم أن تصدقوا هذه الكذبة التي تسمى حرية، وديمقراطية ، وانتخابات نزيهة، وحقوق الإنسان.

وتكون كلمة صريحة، من واحد محسوب على المفكرين، ومن عشاق الديمقراطية؛ حيث قال: الديمقراطية التي تأتي بالإسلاميين، لا نعرفها ولا نؤمن بها؟!

ويأتي هذا الانقلاب على إرادة الشعب، ونتائج صناديق الاقتراع، والشرعية بمفهومها الشرعي، ودلالتها السياسية، ترجمة عملية على صدق هذه الحقيقة المرة، التي خطط لها الماكرون، ونسج خيوط فتنتها الكائدون، الذين يظنون أن العنف والقسوة، وإرهاب الدولة، وإعادة لغة البوليس، ونظام الرعب، وزوار الفجر، والمنفردات، والمحاكم الاستثنائية، وتكميم الأفواه، وحبس الأنفاس، وتكسير الأقلام الحرة، والتفنن بتعذيب أصحاب النهى، هو السبيل لتحقيق الهدف الذي صنعه تلامذة الشر على مقاعد الدراسة، مع جلساء الرذيلة.

الشعوب شبّت عن الطوق، ولغة الخمسينيات في الخطاب السياسي ما عاد ينطلي فسادها حتى على العامة والغوغاء، وصار القاصي والداني، والصغير والكبير، والمثقف وغير المثقف، والرزين والمصفق، يدرك أسرار اللعبة، وما يبيّته العدو الغاشم، من كيد ومكر، تجاه هذه الأمة، لتكون جملة من الفواضح، التي تكشف المستور لكل ذي عينين، وشيء من بصيرة، والحدث السوري، وما حمل في بطنه من معالم ومعان تصب في هذا المجال، وتؤكد على الفضيحة ذاتها، التي صارت معلنة في مصر، وكلها في مدى واحد، بين التخاذل الذي يقود نحو التآمر، أو التآمر الذي يقابل بالتخاذل، كل ذلك على (عينك يا تاجر)، مع تساوق مذهل وتناغم يحكي القصة ذاتها، وإن اختلفت بعض المؤشرات، وتباينت بعض الصفات، وأحاطت بكل حدث جملة من الشبهات.

من ظن أن الجماهير غافلة عما يجري، وليست مستوعبة الحدث بوصفه الدقيق، فهو واهم، ولا يجيد قراءة الواقع، أو أن العماوة التي تصيب الطغاة كعادتهم، في النظر إلى الأمور بواقعها ونواتجها، وتكون الدنيا قد خربت، وانقلب عاليها سافلها، وهو يرى الحياة طيبة رغدة؛ فالعدو على الأسوار، وهو يبشر بحياة وردية قادمة، والسكين على الرقبة، وهو يرى الملايين تصفق له، وتفديه بالروح وبالدم، فهذا جزء من المصاب «فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور».

أما الجديد القديم في الأمر، فظهور طبقة النفعيين والمصلحيين، الذين لا همّ لهم سوى أنفسهم، وتلبية داعي الشهوة في مكنون قلوبهم، وتحصيل لذة من ملاذ هذه الدنيا الزائلة الفانية، والجري وراء لعاعة من لعاعاتها، مع التصاق بوحلها وطينها، واللهث وراء عفوناتها وخيبتها، وترك لكل قيم السماء والأرض وراء الظهور، فلا شك أنها طبقة مؤذية، ولكن صارت نفعيتها بارزة للعيان أيضاً، وخاب وخسر من ظن أنه يمكن أن يصنع هؤلاء على عين الطاغية، حتى يؤدوا الدور الذي أدوه، في مرحلة من مراحل إضلال الناس، وخلط الأوراق، والتعمية على الحقيقة لصالح الطاغوت، وكما قلنا: الجماهير شبت عن الطوق، والأمة في حال صحوة، وهؤلاء النفعيون إلى مزابل التاريخ «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».

لا شك أنها محنة، ومحنة قاسية، تمر بها الجماعة بمصر؛ بل هي مؤلمة محزنة بالمقاييس كلها، والتداعيات كافة..... «أحَسب الناسُ أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون»، ولكن طبيعة المحنة – مهما عظمت- تحمل في طياتها المنح، فتصقل الصف وتصفيه وتنقيه، والضربة التي لا تقصم الظهر تقويه، وأنى لهم – وإن مكروا وكادوا- أن يقصموا ظهر هذه الحركة الربانية، ربانية المصدر والوجهة، والهدف والقصد، والمنهج والسيرة. ومن عادة كل محنة، أن تخرج الجماعة منها، أقوى إيماناً، وأصلب عوداً، لتستأنف المشوار، مشوار البناء والإصلاح، والخير والرقي، على قيم الحق والعدل والحرية وحقوق الإنسان، من خلال مشروعها الحضاري، المستنبط من تعاليم الإسلام.

كناطح صخرة يوماً ليوهنها *** فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

فتكون الجماعة في دائرة النور والبهاء، التي – بإذن الله- لا ينطفئ وهج خيرها، وإن كانوا في السجون؛ فالمسلم منير، وبه الغير يستنير، والأخ المسلم شأنه شأن المصباح، أينما وضع أضاء، ومثله مثل الغيث، أينما وقع نفع.

مع لملمة الجراح، وصناعة لغة الصمود، ووضع الخطط المكافئة للحدث، وجدولة جديدة لبرامج العمل، ومع مضاعفة الجهد، والثبات على الطريق، دون التفات، فمتلفت لا يصل، وهذا هو الطريق، ولا خيار سوى المضي فيه إلى نهايته، حتى يحصل المرء على رضوان الله تعالى.

أما الانقلابيون الظلاميون، فهم يمثلون حال شرود عن نسق الحياة، المزدهر بالخير؛ فهؤلاء إلى زوال، شأنهم شأن أية ظاهرة عارضة، «وشدة وتزول»، «والظلم ظلمات».

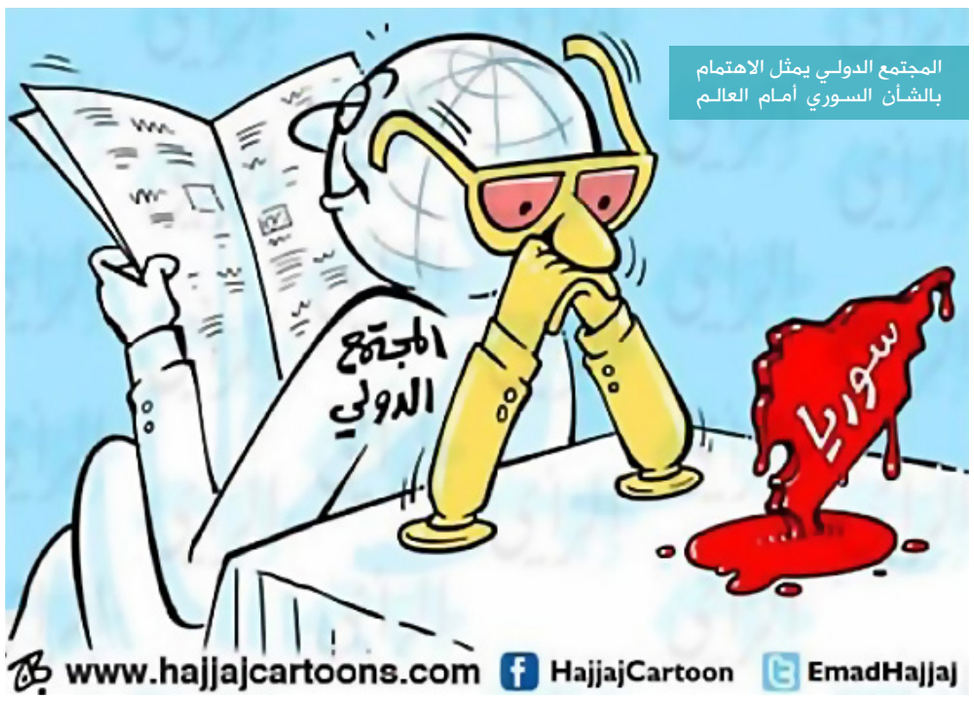

المجتمع الدولي يمثل الاهتمام بالشأن السوري أمام العالم

> الشعوب شبّت عن الطوق، ولغة الخمسينيات في الخطاب السياسي ما عاد ينطلي فسادها حتى على العامة والغوغاء، وصار القاصي والداني والمثقف وغيره، والرزين والمصفق، يدرك أسرار اللعبة، وما يبيّته العدو الغاشم، من كيد ومكر، تجاه هذه الأمة.

خرافة "الشأن الداخلي"

بقلم عابدة العظم

مرت أمتنا العربية والإسلامية بأحوال من النصر والهزيمة، وحاقَت ببلادنا نكبات وأرزاء، ولكن الذي تواجهه اليوم أشد مما واجهته في الدهر كله؛ إن أعداءها يكيدون لها كيدا شديدا ويعدون لحربها خبراء أفذاذًا بعقول كبيرة، وترصد لها أموال كثيرة، وتسندها أقوى الدول وأعتاها.

اجتمعوا كلهم لحربنا، ويقولون في الإعلام إنه «شأن داخلي»

وكانت الدول الكبرى في حرب، باردة أو ساخنة، فلما أعلنت الحرب ضد سوريا كانوا كلهم علينا، وكانوا يختلفون على أشياءَ كثيرة، ولكن اتحدت دول العالم كلها للنيل منا. وما كان نظام الأسد ليقدر وحده على هذا الجرم، ولا كان جنوده يستطيعون ارتكاب شيء مما ارتكبوه لولا من ساعدهم وأيدهم وأعطاهم السلاح وسلطهم علينا. وهكذا الغرب ينصب أعوانه من الخونة من يحارب عنه داخل بلادنا، ومن يقتل بسلاحه ومن يلوح بالقوة لغرمائه، ومن يجمع خيرات العالم ويوردها له -للخارج- ليتمتع بها وحده من دون الناس جميعا.

> «الشأن الداخلي» ذريعة وضعتها الدول المستعمرة لتسيطر ما استطاعت على البلاد والعباد، والإنسان المسلم - بل العربي - يمتاز بالنخوة والإنسانية فيقدم العون والمال وكل ما تجود به نفسه لمساعدة المنكوبين والمكلومين والمظلومين.

وإن محور الشر يوجد الأنظمة الفاسدة ويدعمها، ثم يمنع الدول الصديقة من التدخل بحجة «الشأن الداخلي»!، وإذا سلبوا أرضنا وهدموا دورنا وقتلوا رجالنا واغتصبوا نساءنا واعتقلوا أبناءنا، وأردنا أن ندفع عن أنفسنا ونرد بالمثل، فحملنا السلاح وانتصرنا بجهدنا وحررنا بعض المدن بعزيمتنا، مدوا لبعض الدول - وعلى رأسها إيران - لترسل عتادها ورجالها فتبدل سير المعركة.

حلال على الفرس خرق «الشأن الداخلي» والتدخل في شؤوننا، وحرام على بني الدين والعروبة.

واقرؤوا هذين الخبرين المتناقضين:

١- إيران تعارض بشدة التدخل الأجنبي في الشأن الداخلي السوري، وتقف ضد دعم المجموعات الإرهابية المسلحة التي تسهم في تصعيد العنف وتنفيذ المزيد من العمليات الإرهابية، وإن الشعب السوري هو من يقرر مصيره السياسي ومصير بلده في إطار المصلحة الوطنية وتحقيق مطالبه المشروعة والسلمية.

٢- قوات إيرانية من بينها وحدات من الحرس الثوري تتدفق إلى سوريا لدعم قوات الرئيس بشار الأسد. وقالت الصحيفة إن مصدرا في الاستخبارات الغربية أكد بأن إيران لديها الآن أكثر من ١٥٠٠ عنصر عسكري في سوريا...

لقد ثبت تورط إيران، وتزداد لهجة التحذير لمنع التدخل بحجة «الشأن الداخلي»!

وهكذا في دول الربيع العربي كلها، تكلموا عن «الشأن الداخلي» ثم نسمع رؤساء الدول الأجنبية، والوزراء يدلون برأيهم على شاشات التلفزيون ويجتمعون ويتخذون القرارت، وكل يدلي برأيه في مصير البلد المنكوب سوى الدول الإسلامية والأشقاء العرب الذين التزموا أو ألزموا بقضية «الشأن الداخلي».

وحين يحترم هؤلاء القوانين الدولية التي فُصّلت على مقاسهم وتناسبت مع ضمائرهم وعواطفهم؛ القوانين التي وضعت من أجل إبعادهم جميعا عن صنع القرار وعن التحكم في مصير العالم، فإنهم يمنعون شعوبهم من تقديم المعونات، فيزداد الوضع الإنساني سوءا، وينذر بكوارث حقيقية.

«الشأن الداخلي» ذريعة وضعتها الدول المستعمرة لتسيطر ما استطاعت على البلاد والعباد، والإنسان المسلم - بل العربي - يمتاز بالنخوة والإنسانية فيقدم العون والمال وكل ما تجود به نفسه لمساعدة المنكوبين والمكلومين والمظلومين... ولكننا أصبحنا تحت رحمة قوم نزعت من قلوبهم الرحمة، ويسترون على أنفسهم بكلمات سمعناها حتى ألفناها ثم مللناها: «شجب، استنكر، قلق، أدان...»؛ كلمات لا تساوي شيئا ولا تبدل حالا.

لقد خدعونا بقولهم «الشأن الداخلي للدول»، وخدرونا بقولهم «القوانين العالمية» ، فذقنا وبال ذلك كله علقما مر الطعم، فدخل الطغاة إلى سورية وتغلغلوا في نسيجها ومؤسساتها، وليست قضية «الشأن الداخلي» في سورية فقط، أو مصر أو تونس أو سواها، وليست قضية دولة واحدة أو قضية شعب منفرد، ولا قضية ربيع عربي. ولم تعد قضية إسلامية وجهادا مباركا؛ لقد أصبح الوضع قضية إنسانية، ودفاعا عن الحق والعدل، وحراسة للهوية والفضيلة، وحماية للقيم والأخلاق العالية... إنها قضية حق وباطل، عدل وظلم، بقاء أو فناء؛ فلا يستطيع ذو نخوة إلا أن يكون معها، فأصبح نصرها واجبا وحقا على كل مخلص وشريف، وعلى كل ذي مروءة، ولكل من كان له قلب أوعقل رشيد.

فلن نخدع بالشأن الداخلي أبدا، وإني كفرت به كفرا صريحا لا شبهة فيه، وكفرت بالعدالة الغربية.

أيّها الإسلاميّون السياسيّون

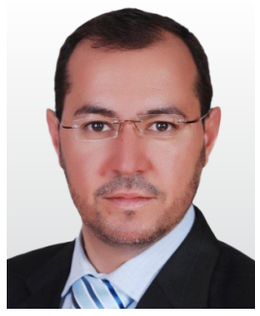

د. محمد أيمن الجمال

في السياسة ليس مقبولا التعامل بالعواطف والمشاعر. نعم يستعان بالعواطف وتجييشها لترتيب الأوراق السياسية، ولدعم موقف سياسي يدفع بالمشاعر ليتم ابتزاز الآخر، أو يدفع بالمشاعر بعيدا عن الساحة كلها، وتستجلب المصالح إلى ساحة التعامل والتفاهم، وهذه حقيقة لا ينبغي أن تغيب عن السياسيين، إلا أن الخلط بين التعامل السياسي مع الأفراد والجماعات والأحزاب والدولة كلها والتعامل الأخوي والأبوي مع هذه المجموعات يقع فيه –للأسف - كثير من السياسيين الجدد.

إن السياسيين الذين يخلطون بين الساحة السياسية باعتبارها ساحة نزاع و(حرب) بمفهومها السياسي، وبين الساحة الوطنية باعتبارها دارا أو (حارة) على طريقة باب الحارة مخطئون جدا في التعاطي مع هذه الأحزاب، ففي الدرس المصري والواقع الذي تعاملت فيه جماعة الإخوان المسلمين المصرية؛ وتسير على نهجها جماعة الإخوان المسلمين السورية اليوم - كانت النظرة السائدة للمجتمع أنهم أبناء والواجب رعايتهم وبرّهم، ولم يكن هذا النهج ليجدي مع قوم تمرّغوا في وحول العداوة لكل ما هو إسلامي، ولا يمكن أن يفيد مع مجموعات تعدّ الآخر عدوا.

وهنا نحتاج إلى فهم نقطتين في واقع مرير، أولاهما: انقسام المجتمع حول نظرته إلى التيار الإسلامي ويمثله غالبا الإخوان في نظرهم، بين معاد على كل حال لكل ما يتعلق بالجماعة وفكرها ومنهجها وأفرادها وتصرفاتها، ومنهم من يقبل الرأي الآخر وإن كانت له تحفظات على بعض التصرفات دون بعض، دون انتقاد للمنهج أو اعتراض على أصل الفكر، وهؤلاء يمكن التفاهم معهم ويمكن التماس العذر لهم والرغبة في إيصال الخير إليهم، ومد يد المساعدة إليهم. ثانيهما: أن منهج الدعوة عند جماعة الإخوان المسلمين هو الذي يدفعها إلى هذا التوجه، لكن ساحة الدعوة ليست هي ساحة السياسة، والساحة السياسية ليست ساحة دعوة ولا أبوة وأخوة.

نحن أمام أناس ثبتت عداوتهم للمنهج الديمقراطي إذا لم يكونوا سادة الكرسي، ونحن أمام مجموعات من الخارجين على المجتمع واختياراته بحجة أن هذه الاختيارات لم توافق اختيارات الشعب الذي هو هم، نحن نتعامل مع فئة تخالف أصل فكرة تعدد الرأي، وتعدّد الفكر، وتعدّد وجهات النظر! إذا وعى الإسلاميون الدرس المصري فيجب أن يتعاملوا مع السياسة بوجهها السياسي وليس بوجهها الأخوي. في كل مجتمع هناك سياسيون، وهناك نماذج هدها الكره والحقد على المجتمع ذاته، وفي كل مجتمع هناك مجرمون بسبب البيئة والتربية، ومن غير المقبول أن يستمر الإسلاميون في التعاطي مع الجميع على قدم واحد من المساواة. نحتاج إلى التمييز بين أبناء المجتمع؛ لقد باتت فكرة العدالة الاجتماعية فكرة خاطئة بوضوح، إذا نظرنا إلى أسباب نشوئها ونتائجها وتداعياتها. إن العدالة الاجتماعيّة وجدت لإلغاء التمييز الطبقي في التعامل أمام القضاء والدولة والقانون، لكنها لم توجد لإلغاء الفوارق في التعاطي السياسي مع من يلغي الآخرين ويقتصر في وجهة نظره على الحزب الفرد والقائد الفرد والفكر الفرد! العدالة الاجتماعية وجدت لإلغاء التمايز الاقتصادي بين من يفرض الأتاوات وبين من يأخذها!، والواقع أن هذه العدالة شعار زائف؛ شعار الديمقراطية البغيضة التي إن أتت بالإسلاميين صارت وبالا عليهم وعلى المجتمع... الديمقراطيّة التي يزعم مرتكبوها – واهمين - أنها تعبير عن رأي الأغلبية ثم يرفضون نتائجها حين تناقض مصالحهم في تخريب البلاد والعباد، لا يمكن أن تكون إلا مشروعا للوصول إلى الحكم لا أداة للحكم. ينبغي أن تكون أدوات الحكم هي هي؛ القوة السياسية، والقوة العسكرية، والقوة الاستخباراتية، والقوة الإعلامية، والقوة الاقتصادية. الدرس الأول على من يريد الحكم أن يسعى إلى امتلاك أدوات الحكم، لا أن يسعى إلى الوصول إلى الحكم.

> في الدرس المصري والواقع الذي تعاملت فيه جماعة الإخوان المسلمين المصرية؛ وتسيرعلى نهجها جماعة الإخوان المسلمين السورية اليوم- كانت النظرة السائدة للمجتمع أنهم أبناء والواجب رعايتهم وبرّهم، ولم يكن هذا النهج ليجدي مع قوم تمرّغوا في وحول العداوة لكل ما هو إسلامي.

قالو..

" الضمير المعتل والفكر المختل ليسا من الإسلام في شيء، وقد انتمت إلى الإسلام أمم فاقدة الوعي عوجاء الخطى قد يحسبها البعض أمما حية، ولكنها مغمي عليها... والحياة الإسلامية تقوم على فكر ناضر... إذ الغباء في ديننا معصية "

محمد الغزالي

الشـريعة الإسـلامية وأثرها فـي بنـــاء الحضـارة الصحيحـة

بقلم محمد أسامة الحمصي

في زماننا الذي تقدمت فيه العلوم والمعارف، وازدادت الاكتشافات، وتطورت الاختراعات، يقف علماء الاجتماع والطب والنفس حيارى أمام السيل العرم من الأمراض العصبية والنفسية لدى الشعوب الأكثر رفاهية وتقدماً، وتتبدد الأحلام التي كان ينشدها علماء القرن التاسع عشر حول السعادة التي ستشمل الناس جميعا بفضل الاكتشافات العلمية الحديثة . ومما لا يخفى على أحد أنه كلما زادت نسبة الرفاهية والترف، زادت كذلك نسبة الاضطراب النفسي لدى أصحابها، وباتوا يعيشون - مع ما يبدو أنه سعادة - حياة ملؤها الضنك والهم والنكد، ويبدو ذلك جليًّا في المجتمعات المتقدمة أكثر من المجتمعات المتأخرة، والإحصائيات الأمريكية في هذا الصدد تؤكد ذلك.

وليس القلق والاضطراب نابعين من الحروب والاستعمار – مع أنهما من أبرز الأسباب للقلق – بل بسبب تلك الحضارات المصطنعة والشرائع الأرضية المبتدعة التي غبن الناس بها، ونشدوا السعادة الأبدية ممن لا يملكها، ودلائل ذلك تزداد بازدياد أعداد حالات الانتحار في المجتمعات المتحضرة.

قبل الحديث عن الحضارة ومفهومها علينا التفريق بين مصطلحين اثنين: أحدهما الحضارة المبنية على أفكار إنسانية، والآخر الحضارة الصحيحة المبنية على التوجيه الإلهي، والفرق الجوهري بين المصطلحين أن الأخير اعتنى بالجانبين المهمين للإنسان المادي والروحي (أو بتعبير أدق: الفطري) أما المصطلح الأول فقد اعتنى بالجانب المادي المحض، ونشر جانبا روحيا خاطئا، وخرافات ظن أنها أشبعت حاجة الإنسان الروحية، لكنه رمى به عرض الحائط .

إن الحضارة – أي حضارة كانت – إن لم تراع حاجات الإنسان كافة؛ لا تستحق اسم الحضارة، فالحضارة هي التحضر والتقدم والرقي في كل شيء، وأهم شيء هو الحاجة الروحية الفطرية، لأنها إن أشبعت أبدع الإنسان في الجوانب الأخرى .

يقول الدكتور السباعي : «إن الحضارة الغربية حين استوت على قدميها، إنما كانت بطابعين اثنين: طابع الفلسفة اليونانية واتجاهها المادي الوثني، وطابع العداء للدين والحقد على رجاله وسلطاته، وعلى هذين الأساسين بنى المفكرون الغربيون آرائهم في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وفي ظل تلك الآراء نمت جميع المذاهب الفلسفية والأخلاقية التي جثمت على عقول الغربيين حتى الوقت الراهن».

ويضيف الدكتور السباعي: «إن كان من مميزات الدين – أي دين سماوي كان – أن يوفر للناس قسطا من الطمأنينة النفسية والروحية تخفف عنهم أعباء الحياة وآلامها، وتنزع منهم جموح الغرائز وشهواتها، كما فعل الإسلام في أوج الحضارة العربية وازدهارها، أدركنا أي مقدار من الشقاء جلبته الحضارة الغربية على أبنائها حين أقصت الدين عن التوجيه في الحياة العامة»

دار حوار بين الدكتور «مصطفى السباعي» ومستشرق إنجليزي أسلم حينئذ حول سبب إسلامه، فقال المستشرق: إن الثقافة الغربية فقدت الشرف والجمال، فقال له السباعي: «فقدانها للشرف نعرفه، فكيف فقدانها للجمال؟»، فأجابه: «إنها فقدت جمال الروح والأخلاق والذوق الفطري» .

حضارتنا هي حضارة روحانية إيجابية بناءة؛ روحانية إلهية تلازم الجندي في حربه، والعامل في مصنعه، والعالم في درسه، والطالب في صفه، والقاضي في محكمته، والموظف في وظيفته، والحاكم في مسؤوليته، تلازم كل إنسان في جده وهزله، فراغه وشغله، حركته وسكونه، ليله ونهاره، ويسره وعسره، وصحته ومرضه، لا تمنعه في حال عن حال، بل تنقله من كمال إلى كمال، فإذا أهم الإنسان شيء أو أفزعه لم يصبه قلق أو اضطراب أو هم لأن لديه مرجعًا علويًّا رحيمًا به، يريد له الخير والفلاح، فلا يفزع إلا إلى الله، ولا يدعو إلا إياه، فما يلبث إلا ويغدو مستبشرًا سعيدًا، فيعود لإعمار الأرض، وبناء تلك الحضارة الباقية ما بقيت العلاقة مع الله علاقة إيمان وحب ورضا وتسليم وشوق .

إن من الخطأ العظيم والذنب الجسيم، فصل الحضارة عن الدين، لأن الشريعة الإسلامية هي الداعي الأول لإعمار الأرض والنهوض والعمل ونبذ الكسل والخمول والدعة، وفيما إذا أجبنا هذا النداء الإلهي، وقمنا به على الوجه المطلوب، فقد حققنا مفهوم الاستخلاف في الدنيا. وبقي علينا إنجاز الشيء الأهم وهو إعمار الآخرة، سأل سليمان بن عبد الملك أبا حازم: (وهو عالم من علماء السلف): «يا أبا حازم مالنا نكره الموت؟ فقال: لأنكم عمرتم دنياكم, وخربتم أخراكم, فأنتم تكرهون الانتقال من العمار إلى الخراب» .

إن إعمار الأرض من الخطأ أن يكون، وفيما إذا سادت تلك الحضارة المنشودة - وستسود بإذن الله – سيسود السلام والطمأنينة في أنحاء المعمورة، لأننا لن نستخدم الفضاء إلا لإثبات وجود الله وبديع صنعه، ولن نستخدم السلاح للدفاع عن الإسلام لا لقتل المدنيين، ولن نستخدم الإعلام إلا لنطهر الإنسان من الماديات، ونربطه بالحقيقة اللامحسوسة التي غفل عنها، ولا من السينما وسيلة للانحراف الفكري، بل وسيلة لنشر الثقافة الصحيحة، ولن تكون المرأة سلعة باسم الحرية والمساواة، بل عنصرًا فاعلًا يتمتع بقدر كبير من العدالة .

وفي القرآن الكريم آياتٌ تذكرنا أسباب كون حضارتنا خيرَ حضارة: ((الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر» , وحين ننظر لحال مجتمعاتنا المسلمة، وابتعادها عن الصراط القويم وميولها نحو الحضارات الدنيوية التي لا تسمن ولا تغني من جوع، نجد في السيرة النبوية الشريفة المُـثل الأسمى كما فعل رسول الله، للنهوض بهذه الأمة من حضيض الجاهلية المعاصرة نحو العلياء في الدنيا والآخرة بإذن الله تعالى، والله المعين على كل بر وفضيلة وخير.

إن من الخطأ العظيم والذنب الجسيم، فصل الحضارة عن الدين، لأن الشريعة الإسلامية هي الداعي الأول لإعمار الأرض والنهوض والعمل ونبذ الكسل والخمول والدعة.

التـدين المشـوَّه

بقلم إبراهيم إسماعيل

كلنـا يعـرف العبارة الماركسـية الشـهيرة «الديـن أفيـون الشـعوب»، ولعـلّ كلام «كارل ماركـس» جـاء لأنه لم يـرَ من الأديـان التي يعرفهـا ديناً يعمل لنهضـة الإنسـان والمجتمعات، فاختـار هو ومن معـه المنظومة الوضعيـة الاشـتراكية التـي رأوا بنظرهـم -القاصـر- أنهـا الأنسـب لواقـع الحيـاة، لسـت معنيـاً بالدفاع عـن الأديان التي هـي أفيـون للشـعوب، لكنني معني بالذّب عن الإسـلام الدين السـماوي الحق، الـذي حفظه الله مـن التحريف، الدين الشـامل الـذي عالج أمـراض النفوس، وصحح ضـلال العقائد، وأعلى من شـأن الأخـلاق، ورفض الظلـم وتوعد الظـلّام، ناصر الحـق وإن كان ضعيفاً، وعـادى الجـور وإن كان قوياً، أعلـى من شـأن المبادئ، وشـرّع لإعمار الأرض بالخيـر والعدل والإحسـان، فهو الدين الـذي ارتضـاه الله لعباده، وهو الديـن الذي يَصـْلُـحُ ويُصـْلِحُ كل زمان ومكان، وهو الدين الذي بشـر خير البشـر صلى الله عليه وسـلم بأنه سـيبلغ حيـث بلغ الليـل والنهار، وأن العاقبة له، فلا يمكن للتشـريعات الوضعيـة مهما بلغت من الإتقان أن تضاهي التشـريعات السماوية .

لكـن الناظر اليوم في واقع المسـلمين يـرى عجباً، إذ إنه يـرى نوعاً من التدين، وفهماً للإسـلام لا يمكـن أن يخرج عن مضمـون عبـارة كارل ماركس «الدين أفيون الشـعوب»، فما هي الأسـباب التـي أوصلتنا إلى هذا الفهم المشـوّه، هذا ما سـأحاول الحديث عنه بنقاط موجزة سـريعة، إن شـاء الله تعالى:

- اختزال الإسـلام بأجزاء مـن الدين دون أجزائه الأخـرى: إن الناظر في واقع كثير من التجمعات أو الكيانات الإسـلامية باختـلاف مشـاربها من صوفية أو سـلفية أو غيـر ذلك، يجـد أن كلّ جماعة من هـذه الجماعات تركز فـي خطابها على عناويـن معينـة وقضايا يدور نشـاطها حولها، حتـى إنك بعد حين تكاد لا تعرف من الإسـلام إلا هـذه القضايا!!

ثـم إن الخطاب العام في المسـاجد والفضائيـات يدور حول هـذه النقاط، فمثلاً: فـي بعض البلاد الإسـلامية لا تُعنى خطبـة الجمعة إلا بالحديـث عن الأخلاق؛ الصـدق والأمانة والوفاء و... وتَغيـب أو تُغيَّـب جوانب أخرى من الإسـلام أكثر شـمولية، جوانب حضارية وتشـريعية متكاملة، وينعكس هذا الخطاب علـى المخاطبين.

والخلاصة أننا أصبحنا أمام دين يُعنى بأجزاء فقط، قد تكون أمورًا أخلاقية أو روحانية..

- تشـويه الفطـرة والتجهيل: وأعني بتشـويه الفطـرة أو تلويثهـا أن الراغب بالالتـزام أو طالب العلـم الجديد يأتي بفطـرة نظيفة وهـو يصبو نحو الوصـول إلى حال من التديـن والالتزام الصحيـح، ولكن الذي يحـدث أن عملية تعليمه يشـوبها كثير مـن التجهيل والمغالطـات ونفخ بعـض الجزئيات، وتقزيـم بعض الكليـات، وتغييب لعقليـة الموازنات وترتيـب الأولويـات، ثم يُغـذى كل ذلك بحال مـن التعصب للجماعـة والتحذير مـن أي فهم خارج هذا السـياق، وربما يتخلـل ذلك شـيء مـن التعريض بخلـق وعقل وديـن كل من هو خـارج هـذا الفهم، ومن ثـم نرى أن هـذا الطالب الجديد قد تشـوهت فطرتـه وانحرفت.
- المغالطـات: والمغالطـات المنتشـرة فـي خطـاب بعضهـم تتمثـل بالاستشـهاد بنصـوص وشـواهد، ووضعهـا فـي غيـر سـياقها، أذكـر مـرة أننـي حضـرتُ خطبـة جمعـة عنـد د.توفيـق البوطـي فقـال فـي خطبتـه أنـه سـيتحدث عـن الأوضـاع فـي سـوريا، ولكـن لـن يقـول رأيـه أبـداً، وسـيكتفي بالآيـات والأحاديـث الصحيحـة، وبالفعـل سـاق عشـرات النصـوص التـي يقصـد بهـا شـرعنة فعـل النظـام، وتخطئـة الثـورة السـورية، ثـم بعـد أن انتهـى قـال: أيهـا النـاس هـذا ليـس كلامـي وإنمـا هـو كلام الله، فلـو كان كلامـي فخـذوه وضعـوه فـي القمامـة، ولكنـه كلام الله فكيـف سـتتعاملون مـع كلام الله؟!

وهنـا نلاحـظ أنه لم يكتـف بالمغالطـات، إنما يحاول إلـزام الناس بهـا بطريقة الإيمـان أو الكفر، فما معنـى ألا يقبل الإنسان كلام الله؟

وكذلـك رأينـا د.»علـي جمعة» في مصر كيـف يستشـهد بحديث الخروج علـى الحاكم أيـام مبارك، ثم بعد سـقوطه صار يسـتعمل مبررات شـرعية لتصرف الثوار، وبعد الانقلاب على الرئيس مرسـي عاد ليسـتعمل الحديث نفسـه الذي يحرم الخروج على السيسـي ويبيح قتـل مخالفيه؟!

ومثل هذا كثير جداً، نسأل الله السلامة.

- التعايش مع الظلم ثم التبرير له ثم الكذب ثم تحريف الدين لموافقة الهوى:

يمكـن أن يتفهم الإنسـان أنه لا يسـتطيع إصلاح كثير من الفسـاد، وهـو غير مكلف بما لا يسـتطيعه أصـلاً، فإذا رأى الإنسـان فسـاداً ولا يسـتطيع تغييره، فهـذا لا يبيح له أبـداً ألا يراه فسـاداً، فضلاً علـى أن يغض كامـل النظر عنه، وفـي حالات الاصطفـاف والتخندق عندمـا تكون الدولة الظالمـة هي القوة، ودعـوة الإصلاح هي الضعيفـة، لربما يؤثر بعضهـم السـلامة، فينـاوئ ظالماً ولا ينصـر مظلوماً، -وهـذا الأمر قد يكـون مفهومـاً-، ولكن أن يقوم هذا الإنسـان بالتشـهير بالمظلـوم وتعداد أخطائه والسـكوت عن فعـل الظالم، فهـذا بحد ذاته بداية اسـتدراج إلى الضـلال، إذ إنَّ الخطـوة الأخرى سـتكون دفاعاً عـن موقفه من هذا التصـرف، وهي تبرير الموقـف، ويتبع التبريـر المغالطات التي هي ضرب من ضـروب الكـذب والتدليس، فما هـي النتيجة؟

النتيجـة: هي أننـا أصبحنا أمام ديـن محرف، حيث يؤمـن ببعض الكتـاب إنْ وافق الهـوى، ويلوى عنق بعـض الكتاب الآخـر ليوافق الهـوى أيضاً، وهو مـن أفعال اليهـود وغيرهم من الأمـم الضالة.

هذه بعض الأسباب التي تؤدي إلى تدين مشوه، يمكن وصفه بأنه أداة لتخدير الشعوب، نسأل الله السلامة.

اقرأ كتابك

"هي هكذا" كيف نفهم الأشياء من حولنا - عبد الكريم بكار

مراجعة كريم أبو زيد

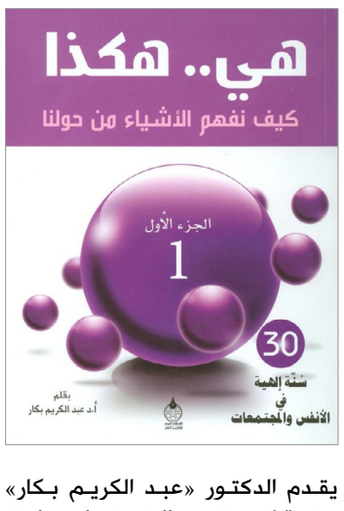

يقدم الدكتور «عبد الكريم بكار» حزمة كبيرة من الخبرة على طبق من ذهب بين يدي القارئ من خلال هذا الكتاب القيم.

يسبر الدكتور بكار في «هي هكذا « أغوار الأنفس وما جُبلت عليه وما اكتسبته من خصال وصفات أخرى كثيرة، ويسلط الضوء على كثير من السنن الإلهية التي أودعها الله في النفس والمجتمع.

في كل سنّة يعرضها الكاتب ويبدأ التكلم عنها تستطيع أن تتخيل الخبرة الطويلة والجهد العريض المبذول من أجل إيصالها إلينا على هذا النحو المبسط، فعادة ما تتمحور الكتب حول بعض الأفكار الرئيسية المعدودة؛ أربع إلى خمس أفكار لا أكثر، ومن ثم يتم تفنيد تلك الأفكار وتفريعها والبحث في فروعها، لكن مع «هي هكذا» هناك ثلاثون سنّة وفكرة، كل واحدة أخذت نصيبها الوافر من البحث والقراءة والخبرة ووضعت في صفيحات بسيطة واضحة جلية لتنير لنا الطريق.

كثير من اللفتات الرائعة لاحت للدكتور بكار في صفحات الكتاب، فعندما يتكلم مثلاً عن كون الإنسان كائنًا مستهلكًا، نراه يفاجئ القارئ بأن الإنسان مستهلك للأشياء كلها، ولاسيما الأفكار! فيرى أن الاستهلاك أو التشبع بالأفكار والتعاليم هو السبب المباشر لزهد أسر العلماء والمصلحين بهم.

وعندما يتكلم عن التهميش مثلاً فإنه يتطرق إلى نوع جديد من التهميش هو تهميش الضمير؛ فعندما نهمّش ضمائرنا فإننا ندفع بها في طريق الاضمحلال، وبذلك سوف نخسرها ونخسر فوائدها الجمّة، لاسيما في ظل تراجع الرقابة الاجتماعية في هذا العصر، إضافة إلى أن خطر التهميش لا يقتصر على الشخص المُهمش، بل يتعداه إلى المجتمع الذي سيفقد الولاء من أفراده المحشورين في الزوايا.

ويتكلم – أيضًا - عن مشكلة سيطرة الغرب علينا، ويعزوها إلى ضعفنا نحن، لا تفوقهم هم؛ وفي سنّة أخرى متصلة يلفت انتباهنا إلى الخلط السائد بين إرادة الإنسان وقدرته وكيف أن كثيرًا من القصور في أعمالنا هو بسبب تناقص إرادتنا ومشيئتنا أمام قدراتنا وإمكانياتنا.

يتحدث أيضاً عن فيزيولوجية الإنسان وتقلباته، ومن ثم يذهب إلى بعض المواضيع التي تلامس الشعوب من حيث الخيريّة الموجودة فيها، وحبها للاستقرار والأمان بفطرتها، وبعض الممارسات السياسية والتجارية والاقتصادية لها؛ يتكلم أيضاً عن الروح وتغذيتها وإبعادها عن المتع المادية لتزهو وتتألق.. وغيره كثير طيب.

نستطيع القول إن لمعان الفكرة هي أهم ما يميز «هي هكذا»، ولمعان العقل أهم ثمرات قراءته.

الحركات الإسلامية الكردية.. ساحة فقيرة ومقاتل

العهد – محمد غريبو

يعتبر المجمع الكردي في سورية فقيرا بالحركات والتيارات الإسلامية السياسية قياسا بغيرها من الأحزاب والتيارات القومية، كما يشهد المجتمع الكردي كذلك انضمام العديد من المقاتلين الأكراد إلى صفوف التنظيمات الإسلامية الجهادية التي تقاتل ضد أحزاب كردية في شمال سورية. «العهد» تلقي الضوء على واقع التيارات الإسلامية الكردية ونظرة القوميين الأكراد إليها، وتكشف عن الأسباب والدوافع التي جعلت المقاتلين الأكراد ينضمون إلى تنظيمات إسلامية تقاتل مؤخرا بعض أبناء جلدتهم.

الأكراد والفكر السياسي

كان للأكراد تاريخيّا مواقف كثيرة في خدمة الإسلام والذود عنه، وخاصة في مواجهة الصليبيين والمغول، وكذلك في حروب العثمانيين ضد الصفويين والروس.

ويعتبر الشعب الكردي مسلما في غالبيته العظمى، وتقدر نسبة المسلمين فيه بـ٩٦٪، وقد لعب العلماء والمشايخ الأكراد المسلمون في مختلف المراحل دورا مهما في صناعة الثورات الكردية، مستفيدين من التفاف الشعب حولهم ودعمه لهم، كثورة الشيخ عبيد الله النهري ضد الفرس عام ١٨٨٠م، وثورة الشيخ سعيد بيران ضد مصطفى كمال أتاتورك في١٩٢٥م، كما أسس القاضي محمد عام ١٩٤٦ «دولة كردستان» أو «دولة مهاباد» في إيران والتي استمرت نحو سنة، وكذلك ثورة الشيخ محمود الحفيد سنة ١٩٢٠م ضد الإنكليز في العراق.

بدأت المشكلة الكردية تظهر شيئا فشيئا بعد سقوط الدولة العثمانية التي كانت رابطة تجمع بين كافة القوميات والشعوب المسلمة باعتبارها دولة الخلافة التي تمثل كل المسلمين؛ فبعد سقوطها انكفأت كل قومية على نفسها وبات لها دول تمثلها كالعرب والفرس والترك وسائر القوميات باستثناء الأكراد الذين يعتبرون إلى الآن من أكبر القوميات التي لا تملك وطنا موحدا معترفا به.

ومع تعاقب الحكومات على الدول التي توزع الأكراد بينها، وهي تركيا والعراق وإيران وسورية، عانى الأكراد تمييزا شديدا من قبل أغلب الحكومات والأحزاب التي قامت إما على أساس قومي متعصب كحزب البعث في سورية والعراق أو على أساس مذهبي يعادي بقية القوميات والأقليات كما هو الحال في إيران التي مارست أفعالا تعسفية بحق المواطنين الأكراد وغيرهم من القوميات وخاصة في ظل حكم الولي الفقيه.

كل هذه الممارسات التي تتجاهل التنوع والاختلاف ومصالح القوميات الأخرى، دفعت الأكراد للقيام بعدد من الثورات ضدها، قادها في الغالب مجموعة من المشايخ أو رجالات المجتمع الإقطاعيين المعروفين باسم الـ«آغا».

ويرى القيادي في جبهة العمل الوطني لكرد سورية إبراهيم درويش أن هذه الثورات قد رافقها صعود سياسي تنظيمي، ولكن إخفاقها ولّد لدى الأكراد قناعة مفادها أن «مسألة إنشاء وطن قومي لهم ليست سهلة، وأن أملهم الوحيد هو إقامة نظام مشابه لما في الاتحاد السوفياتي بجمهورياته المختلفة، لذلك أخذوا ينخرطون في الأحزاب الشيوعية المحلية، أو يتعاونون معها في سبيل تحقيق حلمهم، لا سيما في عهد خالد بكداش الكردي الشيوعي الذي استطاع استقطاب عدد كبير منهم.

ساحة إسلامية فقيرة

ولهذه الأسباب كلها يمكن القول إن الساحة الكردية السورية الآن هي ساحة فقيرة بالحركات والتكتلات الإسلامية قياسا بالأحزاب القومية والعلمانية والشيوعية وغيرها والتي يزيد عددها الآن عن ٣٠ حزبا.

ومن بين هذه الأحزاب والتكتلات الإسلامية الكردية: «جبهة العمل الوطني لكرد سورية» و«جمعية علماء الكرد في سورية» و«الحزب الإسلامي الكردستاني» و«حركة الحق والعدالة الإسلامية الكردية في سورية».

ويؤكد العضو الكردي المؤسس في الحزب الوطني للعدالة والدستور (وعد) الشيخ عمر حمدو لـ«مسار برس» أن قلة الأحزاب الإسلامية الكردية تعود إلى مجموعة من الأسباب من أبرزها ما أسماه «النفخ الإعلامي المضلل والمشوّش طوال الفترة السابقة، والذي كان يبث بين الأكراد جملة من المفاهيم المغلوطة التي تستعدي العرب والمسلمين على أساس أن الأكراد قد استُغلوا سابقا من قبل القوميات الأخرى باسم الدين؛ فرفع البعض بمن فيهم العلمانيين شعارات تنادي بالعودة إلى ديانة الأكراد القديمة قبل الفتح الإسلامي الديانة الآيزيدية أو الزردشتية باعتبار أن الإسلام دين للعرب».

ويضيف الشيخ عمر أن من بين الأسباب كذلك كثرة أخطاء الإسلاميين الأكراد أنفسهم، حيث إنهم لم يستطيعوا التغلب على مشاكل التخلف الفقهي والتقليد الديني، فأصبح من السائد بين الناس أن أي شخص كردي عندما يلتزم دينيا ينسلخ من محيطه ويتخلى عن قومه، ويتكلم اللغة العربية وينسى اللغة الكردية، فاستغل القوميون هذا البعد من قبل الإسلاميين عن اللغة الكردية والمجتمع لإبعاد الناس وتنفيرهم عن الالتزام والتدين على حد وصف الشيخ حمدو.

وفي ذات السياق يقول مسؤول العلاقات العامة في جبهة العمل الوطني لكرد سورية محمد معتز حمي إن السبب في ذلك يعود إلى جملة من المشاكل في العمل الإسلامي عامة وفي العمل الإسلامي الكردي خاصة؛ ومن أهم هذه المشاكل برأيه «عدم القدرة على تحديد الأيديولوجية الفكرية أو تنظيم الخلاف مع الأطراف، فكل فرقة ومذهب وطريقة تفسر الإسلام تفسيرا مختلفا».

ويرى العضو في الحزب الوطني للعدالة والدستور (وعد) الشيخ عمر حمدو أن الانتماء إلى التيار الإسلامي لا يعني أبدا التنكر للأصل فالإسلام دين حنيف لا يلغي الشخص وأصله، ولكنه يهذب هذه النزعة في الشخص ويوجهها التوجيه الصحيح الذي يخدم المجتمع.

موقف القوميين من الأحزاب والجماعات الإسلامية

تختلف نظرة الأكراد غير الإسلاميين تجاه الحركات والتنظيمات الإسلامية الكردية وغير الكردية باختلاف أفكارهم وانتماءاتهم الحزبية.

عضو اللجنة السياسية لحزب آزادي الكردي في سورية علي مسلم يؤكد لـ«العهد» أن «الجميع أحزابا وأفرادا ينتمي إلى هذا المجتمع الذي هو بطبيعته خليط غير متجانس فكريا وأيديولوجيا، بالإضافة إلى عدم التجانس القومي الموجود، والجماعات الإسلامية جزء مهم من هذا الخليط المجتمعي وهي حالات وطنية في النهاية، فمن الطبيعي أن تكون هناك مشتركات فكرية بيننا وبينهم تخص الجانب الوطني كمسألة الدفاع عن الوطن وبناء الدولة».

ويعتبر مسلم أن موقف حزبه تجاه الجماعات الإسلامية يختلف من جماعة إلى أخرى فهذه الجماعات لا تمتلك نفس الأيديولوجيا أو الأفكار، فـ«هناك الإسلام المعتدل وهناك الإسلام المتشدد فمن الطبيعي أن يختلف موقف الحزب من مستوى إلى آخر، كما أن هناك فرقا بين الاختلاف والمعاداة فالأحزاب الكردية في غالبيتها علمانية وتؤمن بالديموقراطية والتقدم الاجتماعي وهذا في الواقع لا يتطابق تماما مع توجهات الإسلاميين لكن ذلك لا يضعنا في خانة المعاداة».

من جانبه يرى الكاتب والسياسي الكردي المستقل طه الحامد أن أغلب الأحزاب الكردية الآن تتبنى منظومات فكرية ليست لها علاقة مع الجذور الإسلامية أو مع الإسلام السياسي، وهذا لا يعني أنهم معادون للدين الاسلامي الحنيف «فنحن الكرد أفضل الشعوب التي عرفت الإسلام كما أمر الله ورسوله».

ويؤكد الحامد لـ لـ«العهد» أن الحركة الكردية التحررية قديما قادها رجالات دين معروفون وعائلات دينية معروفة اتخذت من المساجد مكانا لتوعية الشعوب بـ«مصالحه القومية» ومقارعة الظلم، ولكنهم لم يعطوا أية صبغة دينية لتلك الحركات والثورات، بل كانت ذات «طابع قومي بحت» وإن كان من يقودها رجال دين.

ويُعبّر الحامد عن تأييده لقيام جمعيات ثقافية وخيرية إسلامية «تساهم في بناء مؤسسات المجتمع المدني ونشر الوعي الإسلامي الحقيقي المعتدل بين الشباب، وإغلاق الطرق أمام التنظيمات المتطرفة في استمالتهم».

من جانبه يقول مسؤول الإعلام في حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (ypg) في أوروبا إبراهيم إبراهيم:

«إن كل ما يثار من أقوال حول معاداة الأحزاب الكردية للإسلام غير صحيح، فالطبيعة النفسية والفكرية والأخلاقية والدينية العامة لدى الأكراد تختلف عن التركيبة الدينية للإسلاميين العرب، وهذا ليس دليل معاداة، كما أن من يدعي ذلك من الإسلاميين، يفعل ذلك لتبرير فكرة إلغاء الآخر وقتله فحسب، وهذا ليس بالنسبة للكرد فقط بل بالنسبة للأرمن والمسيحيين والآشور، وكل من يختلف معهم والتجارب المعاصرة والتاريخية كثيرة في هذا الشأن».

العلاقة العربية الكردية في ظل الخلاف السياسي

على الرغم من كل ممارسات حزب البعث في سورية ضد الأكراد باسم العروبة والقومية، إلا أن العلاقة العربية الكردية على الصعيد الاجتماعي بقيت متينة لم تتأثر بكل ذلك إلى حد كبير.

وفي هذا الصدد يقول الكاتب الكردي المستقل طه الحامد: «إن العلاقة العربية الكردية قوية جدا على الصعيد الاجتماعي وبين الناس البسطاء بسبب التعايش التاريخي وترابط المصالح وصلات القربى، أما على الصعيد السياسي فقد شهدت العلاقة هزات قوية وبالذات بعد الهجمات الأخيرة للفصائل الإسلامية والجيش الحر على المناطق الكردية».

كما يؤكد مسؤول العلاقات العامة لجبهة العمل الوطني لكرد سورية محمد معتز حمي لـ لـ«العهد» أن الظلم الذي تعرض له الشعب الكردي في سورية هو ظلم مشترك مارسه نظام الأسد بحق كل السوريين بمن فيهم أبناء طائفته؛ وإن كان الأكراد قد نالوا منه النصيب الأكبر.

بدوره يرى عضو اللجنة السياسية لحزب آزادي الكردي في سورية على مسلم أنه وبعد استلام البعث لمقاليد السلطة عمل هذا الأخير منذ البداية على زرع التفرقة بين المكونين الرئيسيين في سورية الأكراد والعرب، وذلك عبر جملة من الممارسات التعسفية، إلا أن الحركة السياسية الكردية عملت وبقوة على بناء علاقات أخوية قائمة على التشارك في البناء والتآخي في العيش المشترك مع احتفاظ الكل بخصوصيته القومية، أما بعد الثورة وبالرغم من محاولة السلطة اللعب على هذه الورقة أيضا فقد فشلت نتيجة اصطدامها بالوعي الوطني المتكون لدى الجميع عربا وأكرادا، كون المظالم التي تعرض لها الشعب السوري كانت قد شملت الجميع دون استثناء.

أما الشيخ عمر حمدو العضو المؤسس في الحزب الوطني للعدالة والدستور (وعد) فيعتبر أنه من غير الممكن تحميل العرب أوزار نظام الأسد الذي سعى قديما كما يسعى الآن إلى خلق الفتن بين أفراد القوميات.

مقاتلون أكراد في تنظيمات وكتائب إسلامية

شهدت الساحة الكردية في سورية بعد الثورة انخراط العديد من المقاتلين الأكراد في التنظيمات والحركات الإسلامية أو في الكتائب الإسلامية التابعة للجيش الحر.

وقد تحدثت لـ«العهد» إلى عدد من هؤلاء المقاتلين الأكراد وتعرفت على الأسباب التي دفعتهم لمشاركة الفصائل الإسلامية في القتال.

أبو علي الكردي أحد المقاتلين في «حركة أحرار الشام الإسلامية» تحدث لـ لـ«العهد» عن الأسباب التي دفعته إلى الالتحاق بالحركة قائلا: «إن المنهج الإسلامي المعتدل للحركة البعيد عن الغلو هو الذي دفعني للانتماء إليها والقتال معها، مؤكدا في الوقت ذاته على تمسكه بقوميته الكردية»

أما أبو حزم الكردي وهو من المقاتلين في «كتيبة طليعة الحق» التابعة لـ«لواء أبو بكر الصديق» بريف حلب فيقول: إن من أهم الأسباب التي جعلتني أعمل مع الكتيبة هو كوني مسلما، وعليّ واجبات كثيرة يجب أن أؤديها تجاه ربي ومجتمعي ودِيني أولا ثم تجاه أهلي وقومي.

ويؤكد شيركو آغا من «لواء أمهات المؤمنين» في الغوطة الشرقية بريف دمشق أن «القوميات تسقط تحت الإسلام باعتباره وعاء يحوي ويقبل كافة القوميات والشعوب، ولذلك تأتي مشاركتي مع هذا اللواء لإعلاء كلمة الإسلام في مواجهة الطغاة والثأر للدماء والأعراض».

ويُجمع من التقينا معهم من هؤلاء المقاتلين أن دخولهم في العمل الإسلامي القتالي لا يتعارض أبدا مع انتمائهم القومي، فشيركو آغا يعتبر أنه من الخطأ أصلا اعتبار أن الأكراد في معظمهم مع التيار القومي أو العلماني.

بينما يؤكد أبو حزم الكردي لـ لـ«العهد» على أن انتماءه الإسلامي لا يتعارض مع كونه كرديا لأن الدين «لا ينكرني ولا ينكر أهلي وقومي على العكس تماما فهو يعطيني حقي وحق جميع الناس من حولي سواء كانوا عربا أم غير ذلك وسواء كانوا مسلمين أم لا».

كما يشير المقاتلون الأكراد إلى التوافق الكبير الذي يعيشونه مع المقاتلين العرب داخل هذه الفصائل، فهم محطّ احترام وتقدير من قبلهم كما يقول ولات سيدو أحد المقاتلين في «لواء سعد بن عبادة» أحد الفصائل الإسلامية التابعة لـ«قوات المغاوير» في الغوطة الشرقية.

إلا أن أبو حزم يميز بين نوعين من الإسلاميين العرب: الأول: ليس صاحب قضية أو فكر ولكنه ركب الموجة ومشى في هذا الطريق دون وجود فهم واع لطبيعة العمل الإسلامي، وهؤلاء يعاملون الكردي الإسلامي معاملة سيئة ولا يميزون بينه وبين الجهات الكردية الأخرى «وهذا ما حصل ويحصل لي».

الثاني: اتجاه لأصحاب العمل والعقل الواعي وهؤلاء وبكل حيادية يعاملون الكردي الإسلامي معاملة رائعة تصل إلى حدود «الدلال» والاهتمام والرعاية.

ويعتبر أبو حزم الكردي أن المشكلة الحقيقية ليس في نظرة العرب لهم بوصفهم مقاتلين إسلاميين، بل في نظرة أبناء مجتمعهم «الأكراد» إليهم؛ خاصة مع وجود قتال بين هذه الفصائل الإسلامية عامة وحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، بالإضافة إلى قلة الإسلاميين والحركات الإسلامية على الساحة.

ويشير أبو حزم إلى ٣ مواقف من قبل الأكراد تجاههم بوصفهم إسلاميين أكراد:

«نظرة ترى أنك خائن للقضية الكردية وعميل للعرب، وأنك بعت نسبك وقومك وارتميت في أحضان العرب، وهذه نظرة تستطيع القول بكل أسى إنها كبيرة نسبيا. ونظرة ثانية تثير الكثير من الريبة والشكوك حولك وحول سلوكك واستقامتك، وهذه نظرة قليلة وغالبا ما تكون من مؤيدي نظام الأسد، أما النظرة الأخيرة فترى فيك البطل والأمل، وأنك الكردي السوي المستقيم الذي تذود عن شرفك وعن أرضك وعرضك وسمعة قومك وسمعة الأكراد عموما؛ وهذه النظرة ولله الحمد تزداد كلما ثبت استقامة الكردي المقاتل وسلوكه».

أما أبو علي الكردي المقاتل في «حركة أحرار الشام الإسلامية» فيقول: «قليل من يعرفني من الأكراد أنني أقاتل مع الحركة، ومن عرف أنني أجاهد معها ضعفت علاقتي به واقتصرت على المجاملات، حتى إن بعضهم دعاني إلى القتال ضمن صفوف حزب الاتحاد الديمقراطي الـ«» pyd .

المعركة مع حزب الاتحاد الديمقراطي

يُظهر المقاتلون الأكراد عدم الرضى عن موقف بعض الأحزاب الكردية تجاه الثورة السورية.

فموقف حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي تجاه الثورة وبرأي أبو حزم الكردي قد «أثار شبهات وتساؤلات كثيرة»، واصفا موقف الحزب بـ«السلبي وأنه لا يتناسب مع الظلم الذي تعرض له الأكراد عامة، والحزب خاصة على يد حزب البعث».

أما أبو علي الكردي من «حركة أحرار الشام الإسلامية» فيصف موقف الحزب بـ«غير اللائق» ويعتبره موقفا لا يمثل موقف الأكراد عامة وأن «نظام الأسد هو من يغرر بالحزب ويدفعه لقتال الفصائل الإسلامية».

هذا ويؤكد شيركو آغا لـ لـ«العهد» أن «الأكراد عامة مع الثورة إلا أن هناك بعض الأحزاب كحزب الاتحاد اتخذ موقفا يقوم على المصلحة الحزبية، كما هو حال الكثير من السوريين العرب الذين يقفون مع نظام الأسد».

وقد شارك عدد من هؤلاء المقاتلين الإسلاميين في المعارك التي دارت ضد حزب الاتحاد الديمقراطي مثل أبو علي الكردي الذي أكد على أنه كان من المقاتلين الذين قاتلوا الحزب في منطقة دارة عزة بريف حلب؛ مضيفا وبحسب رأيه أن الحزب «سيتهاوى بمجرد سقوط الأسد».

أما أبو حزم الكردي المقاتل في كتيبة «طليعة الحق» فيرى أن «ميثاق الشرف بين كل المجاهدين والمقاتلين يقوم على توجيه البندقية صوب قوات الأسد، لكن القتال الذي يدور الآن بين الجيش الحر وبعض الجماعات الإسلامية من جهة، وبين الجهات الكردية من جهة أخرى لا يتعدى أبدا كونه صراعا أساسيا بين نظام الأسد ومعارضيه، لأنني أعتقد أن هذه الجهات الكردية تعمل لصالح النظام وتنفذ أجنداته في الدولة السورية وخارجها، وهي التي تحمل مسؤولية هذا الصراع وهي التي ابتدعته وتؤججه».

ويتساءل أبو حزم «كيف للحزب أن ينكر علاقته بنظام الأسد وهو يمده بالسلاح في كثير من المناطق، وإذا كان الحزب يعادي النظام؛ فماذا تفعل مؤسساته في القامشلي، وماذا الذي تفعله مقرات حزب البعث وتماثيل الأسد في المناطق التي تسيطر عليها قوات الحماية الشعبية التابعة لحزب الاتحاد».

ويضيف أبو حزم أن «الفصائل الإسلامية والجيش الحر كثيرا ما حاولت تجنب الصراع، ولكنه فرض عليهم وأرغموا على الدفاع عن أنفسهم، وأنا كنت شاهدا على كثير من المصالحات والتوترات التي جرت بين الطرفين في منطقتي».

إلا أن هناك من له وجهة نظر مختلفة لا تتفق مع وجهتي النظر السابقتين، فشيركو آغا يعلن أنه في حال نشوب قتال بين فصيله والأكراد سيتجنب القتال باعتباره «حرب فتنة»، بينما يتمنى ولات سيدو أن يتوصل الطرفان إلى حل ينهي هذه المعركة، فالأسد برأيه هو العدو الأكبر، وهذه المعارك هي ثانوية لا ينبغي لها أن تلهي الثوار عن المعركة والهدف الأساسي وهو إسقاط نظام الأسد على حد تعبيره.

موقف الأحزاب السياسية الكردية من المقاتلين الأكراد الإسلاميين

يؤكد عضو اللجنة السياسية في حزب آزادي الكردي في سورية علي مسلم لـ لـ«العهد» أن «حزب الاتحاد الديموقراطي وقع في مصيدة الاستمالة، ووقف إلى جانب نظام الأسد ضد إرادة الشعب السوري بمن فيهم أبناء الشعب الكردي، وذلك عبر رضوخه لبعض المكاسب الوقتية، وهذا الأمر بالنتيجة لا يعبر عن إرادتنا كأكراد».

ومن جهته يؤكد مسؤول العلاقات العامة في جبهة العمل الوطني لكرد سورية محمد معتز حمي أن «الجهاد فرض في ديننا الحنيف، ونحن ننظر لهؤلاء الشباب الأكراد الذين قاموا بنصرة الدين والدفاع عن الوطن بأنهم رجال أبطال دفعهم التزامهم بدينهم وتمسكهم بوطنهم وإرادتهم لنصرة أهلهم والقيام بواجبهم؛ وهم ممن يصدق فيهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»، كما أن كل بندقية موجهة لنظام الأسد المجرم هي بندقية مرحب بها لدينا».

أما في الجهة المقابلة فيعتبر مسؤول الإعلام في حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي ypg في أوروبا إبراهيم إبراهيم أن «مصطلح الجماعة بحد ذاته هو مصطلح سلفي وإطار مغلق غير قادر على مواكبة عناصر اللحظة وخاصة الجماعات التي تتبع ظاهرة

عمر حمدو: الانتماء إلى التيار الإسلامي لا يعني أبدا التنكر للأصل فالإسلام دين حنيف لا يلغي الشخص وأصله، ولكنه يهذب هذه النزعة في الشخص ويوجهها التوجيه الصحيح الذي يخدم المجتمع.

طه الحامد: إن العلاقة العربية الكردية قوية جدا على الصعيد الاجتماعي وبين الناس البسطاء بسبب التعايش التاريخي وترابط المصالح وصلات القربى، أما على الصعيد السياسي فقد شهدت العلاقة هزات قوية.

شيركوه آغا: القوميات تسقط تحت الإسلام باعتباره وعاء يحوي ويقبل كافة القوميات والشعوب، ولذلك تأتي مشاركتي مع لواء أمهات المؤمنين في الغوطة لإعلاء كلمة الإسلام في مواجهة الطغاة والثأر للدماء والأعراض.

أبو علي الكردي: موقف حزب الـ «pyd» غير لائق، ولا يمثل موقف الأكراد عامة وأن «نظام الأسد هو من يغرر بالحزب ويدفعه لقتال الفصائل الإسلامية.

إبراهيم الإبراهيم: الجماعات الإسلامية التي تقاتل الأكراد عصابات لا حدود لإجرامها، وهي دخيلة ليس فقط على الثورة السورية وقيمها بل على الإنسانية ككل.

علي مسلم: هناك وثائق دامغة وقعت بيد الجيش الحر تثبت ذلك، فلا يوجد شيء اسمه مقاتلة الأكراد حتى الآن، وهذا ما يروج له الحزب المذكور عبثا بغية جرّ الأكراد إلى هذا الصراع.

محمد معتز حمي: فإن القوى الإسلامية نابعة من حاضنتها الشعبية الكردية الإسلامية، وستمضي في الدرب لتحقيق تطلعات الشعب الكردي في سورية من منطلق إسلامي ووطني.

ون أكراد في فصائل جهادية

الديمقراطي حيال هذه الجماعات الإسلامية ومقاتلة الأكراد وذلك بالنظر إلى ما يجري على الأرض، «فنحن أيضا أكراد لكننا لم نرَ حتى الآن من يقاتلنا من الإسلاميين وغير الإسلاميين، ما يجري في الواقع هو اقتتال بين كل الفصائل المقاتلة بما فيهم الإسلاميين من جهة، وحزب الاتحاد الديموقراطي الكردي وجناحه المسلح الـ» ypg «من جهة أخرى، بسبب الممارسات الغامضة لهذا الحزب، فهو يقف بالسر إلى جانب أجندة نظام الأسد، وهناك وثائق دامغة وقعت بيد الجيش الحر تثبت ذلك، فلا يوجد شيء اسمه مقاتلة الأكراد حتى الآن، وهذا ما يروج له الحزب المذكور عبثا بغية جرّ الأكراد إلى هذا الصراع وخلق بلبلة بين المكونات السورية إرضاءً للنظام الاستبدادي حيث لا مصلحة للشعب الكردي في هذا الشكل من الصراع مطلقا».

وفيما يخص مشاركة المقاتلين الأكراد في الفصائل الإسلامية ضد حزب الاتحاد يشير مسلم إلى أن «هناك كتائب كردية تقاتل النظام وليست مع حزب الاتحاد مثل «كتيبة آزادي» في بلدة تلعرن بريف حلب الشرقي، و»لواء صقور عفرين» و»لواء صلاح الدين» في مدينة حلب وبلدة كفر صغير بريفها الشمالي، و»تجمع كتائب ثوار الكرد» في حلب وريف حلب الشمالي، وكل هذه الكتائب لم تشترك في الحرب على قوات الـ ypg. أما بالنسبة المقاتلين المنتمين إلى الجيش الحر فهم لا يخضعون لتوجيهاتنا كأحزاب وبالتالي يجوز أن تكون مشاركتهم في القتال ضد حزب الاتحاد هي مشاركات فردية، تُصنّف على أنها استثنائية ولا يمكن تعميمها. فنحن في حزب آزادي منذ اليوم الأول للثورة وقفنا ضد الاقتتال الكردي - الكردي، بالرغم من حالات التعدي التي حصلت من قبل حزب الاتحاد على رفاق حزبنا في مواقع عدة».

ويقول العضو المؤسس في الحزب الوطني للعدالة والدستور (وعد) الشيخ عمر حمدو «إن الصورة التي يحاول حزب الاتحاد رسمها عن المعارك التي تدور مع الفصائل الإسلامية، هي صورة مغلوطة، تهدف إلى جر الأكراد جميعا إلى معركة خاسرة سببها الرئيسي هو حزب ارتضى الوقوف إلى جانب جلاد يذبح السوريين».

ويؤكد الشيخ عمر أن الحزب بممارساته هذه «يهدف إلى تخفيف الضغط العسكري الذي يمارسه الثوار على نظام الأسد وخاصة في ريف حلب، وأنه يرد الجميل إليه بعد أن انسحب من المناطق الكردية وسلمها لحزب الاتحاد، كما أن انسحاب قوات الأسد من مطار منغ العسكري ولجوءها إلى حزب الاتحاد وتسليم دباباته له، ثم تهريبهم بمساعدة الحزب إلى «نبل والزهراء»، أكبر دليل على عمالته، فهل يمكن لعدو أن يحتمي بعدوه»، ويعتبر الشيخ أن «وجود الحزب على الساحة هو وجود مؤقت، ينتهي بانتهاء الأسد الداعم الرئيس له»

مستقبل الحركات الإسلامية الكردية في سورية

أمام هذه الصورة المعقدة للساحة الكردية التي تشهد صراعات واختلافات واضحة، يلف الغموض مستقبل القوى الإسلامية الكردية أو المقاتلين الأكراد في الفصائل الإسلامية وعلاقتها مع بقية الأحزاب الكردية.

ويؤكد عضو اللجنة السياسية في حزب آزادي الكردي في سورية علي مسلم أن حزب آزادي الكردي لا مشكلة لديه في التعامل مع بقية الفصائل، فقد اشترك مع كتائب الجيش الحر في جبهات عدة، وحاليا يقوم الحزب بالتنسيق معهم في أغلب المواقع و»لا نرى ضيرا في ذلك كوننا نمتلك وإياهم تصورات مشتركة حيال الصراع الدائر في الجبهات والمناطق المحررة وساهمنا معاً في درء الصراعات الجانبية عن مناطقنا، ونمتلك تصورا متقاربا حول مستقبل سورية التعددي الديموقراطي».

كما اعتبر مسلم أن الخلاف الفكري مع الجماعات الإسلامية هو «اختلاف في وجهات النظر بصدد المستقبل، لذلك يمكن تجاوزه في المستقبل بالحوار والنقاش والتمسك بالتقاطعات الوطنية، وترك الأمور الأخرى لصناديق الاقتراع مستقبلا».

أما الكاتب والسياسي الكردي المستقل طه الحامد فيرى أن «هؤلاء المقاتلين الأكراد في الكتائب الإسلامية التي تقاتل حزب الاتحاد سيُرمى بهم خارج أي ترتيبات من قبل حلفائهم عندما يسقط النظام»، فلا يمكن برأيه لأي مخلوق «أن يحترم شخصا يقاتل مع الغريب ضد أهله تحت أي حجة أو ذريعة»، مشيرا إلى أن المنطقة الآن على بوابة مرحلة انتقالية، و»عندما تستقر الأوضاع سيكون من حق الجميع تأسيس أحزاب سياسية، ولكن سيبقى النقاش مفتوحاً حول أهمية أو عدم ضرورة تأسيس أحزاب على أسس دينية ومرجعيات إسلامية».

من جانبه يرى العضو المؤسس في حزب الوعد الشيخ عمر حمدو أن «القوى الإسلامية على الساحة الكردية تعيش في ربيع جيد وهي في ازدياد مستمر، لأن الأكراد بدؤوا يختلطون بالإسلاميين وأصحاب المشروع الإسلامي، وباتوا يرون الصدق والنزاهة في المقاتل الكردي، بعد أن أشاع حزب الاتحاد الديمقراطي الكثير عن الإسلاميين ووحشيتهم وأنهم غير قادرين على إدارة شؤون الناس، فعندما رأى الناس الحقيقة تركوا هذا الهراء وأصبحوا يلتفون حولهم».

كما أكد منسق العلاقات العامة في جبهة العمل الوطني لكرد سورية محمد معتز حمي أن «الأكراد بنسبة كبيرة جدا هم مسلمون، وإسلاميون وليسوا بشيوعيين ولا علمانيين، وبالتالي فإن القوى الإسلامية نابعة من حاضنتها الشعبية الكردية الإسلامية، وستمضي في الدرب لتحقيق تطلعات الشعب الكردي في سورية من منطلق إسلامي ووطني، ونحن نعلم بأن المعوقات كثيرة وأن الدرب طويل وشائك، ولكننا بإيماننا بالله ثم ثقتنا بشعبنا الكردي العظيم سنتفوق على كل هذه الصعاب، لنحيي الأمة الكردية بنور الإسلام العظيم، وأنا متفائل على المستوى البعيد وإن كان الحاضر لا يبشر بوجود المخرج أو البديل القريب».

يؤكد مسؤول الإعلام في حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي ypg في أوروبا إبراهيم إبراهيم لـ لـ»العهد» أن «هذا أمر طبيعي لأننا شعب لدينا السيء و العميل والخائن والجيد كما في كل الأمم، ولكن في الحالة الكردية السورية هناك من يؤسس لقانونية المعاداة لشعبه تحت مبررات ومصطلحات الوطنية والثورية والديمقراطية ومحاربة المختلف معك، وهي حالة خطيرة يجب على الحركة السياسية الكردية والمهتمين وأخصائيي علم الاجتماع والتربية الاهتمام بها أكثر، لأن قتال شعبك لأسباب غير مقنعة أو بالأصل غير موجودة حالة إجرامية بكل معنى الكلمة».

كما إن إبراهيم يرجح وجود أسباب أخرى تدفع المقاتلين الأكراد الإسلاميين لمحاربة قومهم منها «عدم قدرة استيعاب الحركة السياسية الكردية للبعض منهم، وأيضا قد يكون السبب اقتصاديا بالإضافة إلى بعض الأسباب التي تعود إلى تركيبة بعض هذه العناصر المريضة على حد وصفه.

لغط متعمد وممارسات غامضة

من جانبه يؤكد عضو اللجنة السياسية في حزب آزادي الكردي في سورية علي مسلم لـ لـ»العهد» أن هناك لغطا متعمدا من قبل حزب الاتحاد الترهيب الفكري»، واصفا الجماعات الإسلامية التي تقاتل الأكراد حاليا في عدد من المناطق بأنها «عصابات لا حدود لإجرامها وأنها دخيلة ليس فقط على الثورة السورية وقيمها بل على الإنسانية ككل، وأن سلوكها الإجرامي اليوم ليس فقط بحق الشعب الكردي فقط بل بحق كل مختلف معها».

أما الكاتب والسياسي الكردي المستقل طه الحامد فيعتبر أن «التاريخ السياسي الكردي لم يعرف على مدى العهود السابقة أي تطرف ديني أو تسييس للدين، واتخاذه مرجعية مطلقة في النشاطات السياسية، وأن ما نشاهده الآن في عموم كردستان من دخول فكر تنظيم القاعدة، وتأسيس منظمات مسلحة عابرة للقومية وللمصالح الكردية، هو إضرار وعدوان على الشعب الكردي واعتداء على الدين الإسلامي الحنيف».

ويضيف الحامد أن «المنطقة الكردية شهدت أعمالا همجية قامت بها بعض الفصائل في المناطق الكردية من نهب وسلب وإحراق لبيوت الأكراد، في وقت كانت فيه القوى الكردية تحمي بيوت المدنيين في مناطقها بمن فيهم العرب وتوزع المساعدات عليهم في تلك المناطق».

ويعتبر الحامد كذلك أن «الجماعات الإسلامية المتطرفة المرتبطة مع تنظيم القاعدة والتي تقاتل الشعب الكردي أو قوات حماية الشعب ypg ليس لها قومية أو بلد أو مكان، وأنها تحارب تحت تأثير أفكار ومعتقدات مخترقة على مستوى القيادات من قبل أجهزة الاستخبارات الدولية التي توجهها حسب مصالح دولها، والمخططات التي ترسم للشرق الأوسط عموما».

وفيما يخص مشاركة المقاتلين الأكراد في الفصائل الإسلامية التي تقاتل حزب الاتحاد في الفترة الأخيرة

ضعف التوجه الإسلامي في القضية الكردية في سوريا

أحمد الزاويتي – إعلامي كردي

من خلال تجربتي مع القضية الكردية في سوريا وممثليها السياسيين، والتي هي ليست بالطويلة، فلا تتجاوز عدد سنواتها أصابع اليد الواحدة، لكنني توصلت إلى حقيقة وهي ضعف التوجه الاسلامي في هذه القضية، هذا إذا لم أقل انعدامه، فلدي علاقات واسعة مع النخب السياسية الكردية السورية، سواء كأشخاص أو كأحزاب. شعرت بأنهم جميعا ينبذون التوجه الإسلامي دون أن يعرفوا لماذا أو يفسروا موقفهم هذا، رغم أن التوجه الإسلامي أصلا لم يكن موجودا بينهم ليثبت فشله فينبذوه ولم تكن لهم تجربة معه، فالتوجه الإسلامي في سوريا والمنطقة أصلا كان محاربا من قبل النظام ولم يكن بيده شيء، ولم يكن في محل احتكاك بالقضية الكردية في سوريا، حتى أن ظاهرة التدين بدت لي ضعيفة في المناطق الكردية السورية.

فبعد دخولي لبعض هذه المناطق أثناء التغطية رمضان عام ٢٠١٢ قلما رأيت صائما أو مسجدا ممتلئا بالمصلين، ولقد فكرت مليا في هذه المشكلة وتوصلت إلى أسباب عدة منها:

- محاولة النظام السوري للحيلولة بين الشعب الكردي والإسلام المعتدل الحقيقي، ودعم واقع ابتعاد الطرفين عن بعض بشتى الوسائل.
- نشاط الفكر اليساري المعادي للإسلام كدين وسط النخب الكردية السورية، وارتباطات هؤلاء بالنظام.
- الحس القومي الذي يفسر على أساس عدم حصول الكورد على حقوقهم هو الإسلام والمسلمين.
- تقصير المسؤولين عن الدعوة والصحوة الإسلامية في سوريا للاهتمام بالمناطق الكردية دعويا.
- إبقاء المناطق الكردية مهملة من قبل النظام، وسيطرة الفقر الذي يكون أحد أهم الأسباب التي تقف عائقا بين الإنسان ودينه، ألم يقل علي رضي الله عنه لو كان الفقر رجلا لقتلته؟!
- افتقار الشعب الكردي في سوريا والمناطق الكردية إلى دعاة ومرشدين وعلماء يجعلون مهمة الدعوة إحدى أهم مهامهم، يعيشون بين شعبهم ويذوقون ما يذوقونه ويهتمون بمشاكلهم ويطالبون بحقوقهم ويعرضون مظالمهم.
- رغم أن بعض أبرز الدعاة والعلماء على مستوى العالم الاسلامي هم من كورد سوريا كمحمد سعيد رمضان البوطي، ومفتي سوريا السابق أحمد كفتارو، والدكتور مصطفى مسلم، ود. حسين عبدالهادي وغيرهم إلا أن كل هؤلاء تركوا المناطق الكردية في سوريا وراءهم ظهريا، فأهملوها تماما وسكنوا في الشام ونسوا تماما قضية قومهم، أو هربوا إلى خارج سوريا وأقاموا في بلاد الخليج العربي، هؤلاء أيضا يتحملون ضعف الصحوة الاسلامية والتوجه الاسلامي وسط كورد سوريا.
- أي ظلم واضطهاد من قبل النظام ضد الشعب الكردي في سوريا لم يجد تعاطفا إسلاميا، لا على المستوى السوري ولا على المستوى العربي والإسلامي، هذا أيضا سبب فجوة بين الشعب الكردي في سوريا والتوجه الاسلامي.
- وفي الآونة الاخيرة وما يحدث من تصرفات من قبل جبهة النصرة ودولة العراق والشام الاسلامية والتي بدأت بدخولها إلى رأس العين وتوسعت في بعض المناطق ذات الغالبية الكردية في سوريا زاد الطين بلة، فوجد الشعب الكردي نفسه وكأنه محارب من قبل هذه المجاميع المحسوبة على شريحة من التوجه الإسلامي.
- اتهام الكورد في سوريا بعدم مشاركتهم في الثورة وما يوصف بعلاقات لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي المسيطر على المناطق ذات الغالبية الكردية مع النظام، رغم أن غالبية الشعب الكردي كان مشاركا في أولى المظاهرات ضد النظام في بداية الثورة، هو أيضا يعد سببا لموقف سلبي من كورد سوريا من التوجه الاسلامي.
- عدم امتلاك الجماعات الإسلامية في سوريا لرؤية واضحة لحل المشكلة الكردية.

مقترح الحل:

* أولا، على النخب السياسية الكردية السورية أن يعوا أهمية وضرورة التوجه الإسلامي بين كورد سوريا، خاصة إذا علمنا أن التوجه الاسلامي في العالم المحيط بنا في تصاعد سواء في تركيا، أو في العالم العربي، وهما أكبر عالمين، بل العالمين الوحيدين اللذين يحيطان بكورد سوريا، نحن عندما نتحدث عن التوجه الإسلامي نتحدث عن التوجه الإسلامي المنفتح، وفي تجربة إقليم كردستان العراق خير مثال على ذلك عندما استطاعت التجربة السياسية في الإقليم احتواء الإسلام السياسي والاستفادة منه في خدمة القضية الكردية، ويتطلب هذا انفتاحا كرديا سياسيا على التوجه الإسلامي وإزالة العقدة النفسية مع هذا التوجه.
* على التوجه الإسلامي وخاصة الاخوان المسلمين في سورية أن يكون لهم الجرأة في تقديم مشروع واضح ومتكامل بحيث يكون للمشروع رؤيته الخاصة بحل المشكلة الكردية في سوريا، وعليه كما في النقطة السابقة الانفتاح على النخب السياسية الكردية السورية، والابتعاد عن الاتهامات المسبقة لهؤلاء والبدء بفتح صفحة جديدة من العلاقة خدمة للدعوة الاسلامية بين الشعب الكردي في سوريا.
* على النخب الإسلامية الكردية السياسية المنتشرة في العالم الخارجي العودة إلى سوريا، وأن يعيشوا بين بني جلدتهم ويذوقوا ما يذوقونه ليعطوا ما عندهم لشعبهم قبل أن يعطوها لغيرهم.
* الاهتمام بالمناطق الكردية في سوريا خاصة بعد سقوط النظام أو أي تغيير مرتقب في سوريا من حيث تقديم الإغاثة ويد العون لكورد سوريا من قبل المنظمات الخيرية الإسلامية، وأن يتم الاستفادة من تجربة إقليم كردستان العراق وتجربة المنظمات الخيرية كهيئة الاغاثة الإسلامية العالمية، وندوة شباب العالم الإسلامي، والرابطة الإسلامية الكردية، على أن تعمل هذه المنظمات من أجل إدخال مساعدات للمناطق الكردية في سوريا عندما تحين الفرصة.

مستقبل سورية في ظل الجماعات المخترقة

عبد الله زيزان

لا خوف على مستقبل سورية مما يطلق عليه (الجماعات المتشددة)، شريطة الحذر من تصرفاتهم، وتشكيل رأي عام موحد ضدهم، فالشعب السوري بفطرته شعب مسلم ينتهج الوسطية في حياته كلها.

جاءت أحداث مدينة «إعزاز» الحلبية في شهر أيلول الماضي، وما تخللها من مواجهات بين الجيش الحر ودولة العراق والشام، لتعيد فتح ملفات مهمة في مستقبل سورية، أراد كثير من السوريين تجنب الخوض فيها من منطلق أنّ الوقت والجهد الآن يجب أن ينحصر في قتال النظام السوري، وتطهير البلد من هؤلاء المجرمين.

فمنذ أن تعسكرت الثورة رحب السوريون بإخوانهم من الدول العربية والإسلامية المختلفة، الذين جاؤوا ليدفعوا الظلم وينصروا الحق، فمعركتنا معركة حق وباطل، وأي يد مدت للسوريين لتساعدهم في تحقيق أهدافهم في دفع الظلم ونشر الحرية؛ كانت محط إعجاب وتقدير من الشعب.

إلا أنّ تصرفات «دولة العراق والشام» خلطت الأوراق، وأعادت الناس إلى التفكير مجدداً لا بواقع حالهم اليوم فحسب، بل بمستقبل سورية ما بعد سقوط الأسد، فالتساؤلات الآن كثيرة، فهل سيحكمنا «إسلاميون متشددون»؟، هل سندخل في صراع ما بين كتائب الجيش الحر والجماعات القادمة من الخارج؟ هل ستتحول سورية إلى دولة فاشلة لتصبح صومالاً جديداً؟

بداية لا بد من التأكيد على أنّ مصطلح الإرهاب ومصطلح التشدد هما مصطلحان دخيلان على ثقافتنا، استطاع الغرب الترويج لهما بيننا، حتى بتنا نرددهما من دون التأكد من مدلولاتهما وتأثيراتهما، فليس بالإسلام إرهاب بالمعنى الاصطلاحي الحالي الذي يعني إرهاب المدنيين الآمنين، وقتل الأطفال والنساء والشيوخ وترويع ممن هم خارج إطار المعركة، كما ليس في الإسلام تشدد بالمفهوم الحالي الذي يعني عند كثيرين تكفير كل من يخالف تلك الجماعات، ومن ثم الحكم عليهم بالقتل...

إنّ ما تقوم به بعض العناصر من «دولة العراق والشام» يتجاوز مفهوم الإرهاب ومفهوم التشدد، فالقتل لمحض الشبهة ليس له أصل في الدين، لذلك لا يجوز وصف من يقوم بذلك بالمتشدد، ففي ذلك ظلم كبير، فاستباحة الدماء، واستسهال القتل يخالف أهم مقصد من مقاصد الدين الإسلامي الذي يقوم على حماية الدين والنفس والعقل والنسل والمال، فهدم الكعبة حجراً حجراً أهون عند الله من سفك دم مسلم واحد، فكيف نسمي من يمارس ذلك بالمتشدد ؟

وهذا ربما ما دفع كثيراً من أبناء المناطق التي شهدت احتكاكاً مع هذا التنظيم للظن بأنّ «دولة العراق» تمثل النظام في المناطق المحررة، ولا تمثل حتى ما يتعارف عليه «بالإسلام المتشدد»، ويستدلون على ذلك بحرص التنظيم على الوجود في الأماكن المحررة، بدلاً من الذهاب إلى جبهات القتال ضد النظام، وحين تذهب إلى تلك الجبهات فهي تختار جبهات قريبة السقوط، بمثل مطار منغ، أو مستحيلة السقوط في الوقت الراهن بمثل جبهة الساحل، مما لا يغير كثيراً في المعادلة الحالية.

هذا الاعتقاد الذي ساد في تلك المناطق التي احتكت بهذا التنظيم، وسرعة انتشار هذا الفهم في بقية المناطق المحررة، وتلك التي في طريقها إلى التحرير يدل على عمق الوعي الذي بات يحمله الشعب السوري الذي لم يعد تنطلي عليه شعارات براقة أو كلام منمق، وهذا يبشر بخير كبير لهذا البلد في المستقبل القريب والبعيد.

فتصرفات «دولة العراق» أسهمت بصورة غير متوقعة في توحد الكتائب على الأرض، حيث شعروا بأنهم باتوا مهددين في حال استمر تفرقهم، ليس من النظام فحسب بل من الدخلاء على سورية، ممن لا يريدون الخير لهذا البلد، خاصة بعد ما تأكد للكثيرين بأن تمويل وتوجيه هذه الجماعة يأتي بشكل مباشر من نظام المالكي الحليف لنظام الأسد، لذلك فإن خطرهم لا يأتي من مجيئهم من الخارج بل من شبهة تمويلهم وانحراف أهدافهم، فكان تصرف هذا التنظيم سبباً في توحد ما فرقه النظام، وهو ما سيساعد على سرعة تشكيل رأي عام شعبي ضد هذه التصرفات التي كانت سبباً رئيسياً في تدمير المقاومة العراقية في السابق، حيث أسهمت تصرفات هذه المجموعات في العراق في تدمير ما فشل عنه الجيش الأمريكي.

وهذا يؤكد أنّه لا خوف على مستقبل سورية من هذه المجموعات، شريطة الحذر من تصرفاتهم، وتشكيل رأي عام موحد ضدهم، فالشعب السوري بفطرته شعب مسلم ينتهج الوسطية في حياته كلها، بعيداً عن التكفير أو التخوين أو تهميش أي مكونّ أو مجموعة وطنية سورية.

سورية المستقبل.. التي ننشد

محمد سرميني

على الحكومة المؤقتة لسورية الجديدة أن تحقق للمواطن السوري الكثير، وتبدأ أول ما تبدأ بتوفير الأمن والأمان والسلم الأهلي، ملامسة واقع السوريين المعيشي .

منذ أول صرخة خرجت من السوريين طلباً للحرية، معلنين فيها كسر حاجز الخوف الذي قبع فوق صدورنا قرابة خمسين عاماً، ومنذ ذلك الحين بدأت تترسم ملامح الحرية لدى أبناء شعبنا، لترسم رؤيتهم لسورية المستقبل الذي ننشد.

وجاءت هتافات المتظاهرين بمبادئ عامة لسورية المستقبل ممثلة باستعادة حريته المسلوبة، والتخلص من الظلم، وإحقاق الحق، وإعادة سورية من حظيرة الأسد إلى شعبها الذي غيب عنها على مر العقود السابقة.

فبادرت الجهات السياسية إلى وضع رؤيتها لسورية المستقبل، حيث إن الإخوان المسلمين بادروا في ٢٥ آذار (مارس) ٢٠١٢ بإطلاق عهد وميثاق من جماعة الإخوان المسلمين في سورية، ليؤكدوا من خلاله أن سورية المستقبل ستكون دولة مدنية ديمقراطية تعددية تداولية، دولة مواطنة ومساواة تلتزم بحقوق الإنسان، وتعيد للإنسان السوري كرامته المسلوبة، دولة تحترم المؤسسات، ويكون فيها الشعب سيد نفسه، وصاحب قراره، يختار طريقه، ويقرّر مستقبله، من دون وصاية من حاكم مستبدّ، أو حزب واحد، أو مجموعة متسلطة.

ومن ثم أكدت المعارضة السورية في إسطنبول ٢٧آذار (مارس) ٢٠١٢ أن سورية دولة مدنية ديمقراطية تعددية مستقلة وحرة، دولة ذات سيادة، تحدد مستقبلها بحسب إرادة الشعب السوري وحده، والسيادة ملكٌ حصريٌ للشعب يمارسها من خلال العملية الديمقراطية.

واستمرت القواسم المشتركة بين قوى المعارضة والثورة السورية كافة تزداد، حتى اجتمعت في القاهرة بتاريخ ٢٠١٢/٧/٣ لتؤكد على المبادئ العامة لسورية المستقبل، مطابقة لما جاءت به رؤية الإخوان، ومن ثم المعارضة في إسطنبول.

حيث أكدت الغالبية العظمى من تلك القوى أن الشعب السوري شعب واحد، تأسّست لحمته عبر التاريخ على المساواة التامّة في المواطنة، بمعزل عن الأصل أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الإثنيّة أو الرأي السياسي أو الدين أو المذهب، على أساس وفاق وطنيّ شامل، وأن الإنسان هو غايّة العلاقة بين أبناء الوطن الواحد، التي تتأسّس على الالتزام بالمواثيق والعهود الدوليّة لحقوق الإنسان والحقوق الاجتماعية والاقتصادية، التي كرستها البشريّة، وضمان التمتّع بهذه الحقوق للمواطنين والمقيمين على حد سواء.

وحرص الجميع على تأكيد أن الشعب السوري حرّ وسيّد على أرضه ودولته، وهي وحدة سياسية لا تتجزّأ، ولا يجوز التخلي عن أيّ شبرٍ فيها، بما في ذلك الجولان المحتلّ، وللشعب السوري الحقّ في النضال من أجل استعادة أراضيه المحتلّة بالوسائل الممكنة كلها.

وكان لزاماً التشديد على أن الحريّات الفرديّة والعامّة والجماعيّة أساس العلاقة بين أبناء الوطن الواحد، وتكفل الدولة الحريات العامّة، بما فيها حرية الحصول على المعلومة والإعلام، وتشكيل الجمعيات الأهلية والنقابات والأحزاب السياسية، وحرية الاعتقاد وممارسة الشعائر، وحرية التظاهر والإضراب السلميين.

وتضع قواعد لصون هذه الحريّات من هيمنة عالم المال أو السلطة السياسية، كما تكفل الدولة السورية احترام التنوّع المجتمعي ومعتقدات ومصالح وخصوصيّات أطياف الشعب السوري كلها، وتقرّ بالحقوق الثقافية والسياسية لكلّ مكوّناته، وتطلّعها للتطور والرعاية.

إن استمرار مسلسل الجريمة الدولي الذي بات العالم شاهد زور عليه، حيث معاناة الشعب السوري تزداد يومًا بعد يوم، جعلت مهمة المعارضة ليس فقط الاتفاق على المبادئ العامة للدولة، ولم يعد كافياً الاتفاق على العموميات، بل أضحى مطلوباً أن تكون هناك خطة واضحة تنزع المخاوف والشكوك عن مكونات المجتمع السوري كافة، لضمان العدالة ورفع الظلم، ومن ثم وضع خطة واضحة تحقق الخدمات العامة لتأمين الحياة الكريمة للشعب السوري الذي عانى قبل الثورة وفي أثنائها.

واليوم؛ نحن على أعتاب تشكيل حكومة مؤقتة لسورية الجديدة عليها أن تحقق للمواطن السوري الكثير، فلابد من مراعاة التحديات الكبيرة الموكلة إليها في سورية الجديدة، التي تبدأ أول ما تبدأ بتوفير الأمن والأمان والسلم الأهلي، وذلك بعد عامين ونصف من الحرب التي دمرت البلاد والعباد، واستنزفت موارد سورية ومقومات عيشها.

ويجب ملامسة واقع السوريين المعيشي، وذلك في تحسين أوضاعهم، وتوفير أبسط مقومات الحياة من غذاء وطاقة وكهرباء وماء ووقود، والعمل على خلق مؤسسة أمنية وعسكرية تتعامل مع المواطن بوصفه إنساناً له حقوقه وحريته وكرامته، لتكون بذلك قد وضعت اللبنة الأساسية في سورية التي ننشد، تتوافق مع ما خرج السوريون من أجله.

من الإغاثة إلى التنمية

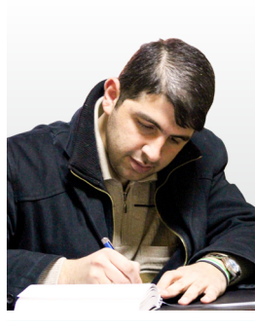

حمزة العبدالله

إن مرحلة الانتقال من الإغاثة إلى التنمية هي استحقاق لا بد منه إذا أراد العاملون من أجل سوريا ومستقبلها التغيير في الواقع الحالي، والنهوض بالشعب السوري.

من وسط ركام المدن المتناثر، وأشلاء الضحايا المترامية، وحبات الرمل التي باتت معجونة بالدماء، تدخل الأزمة الإنسانية في سوريا منتصف عامها الثالث، والإنسان السوري يئن ألماً ووجعاً، جوعاً وقهراً، إلا من أمل يبرق في عيني طفل وامرأة وشيخ طاعن في السن، يجلس على بقايا ركام بيته المتناثر، لعل أحداً يسهم في إعادة الحياة إلى ما كانت عليه أو أفضل حالاً.

منذ أن اندلعت الثورة السورية في منتصف آذار/ مارس عام ٢٠١١، اتجهت عيون المؤسسات والهيئات الإغاثية صوب سوريا، في خطوة نحو إغاثتها، وبدء خطوة في العمل الإنساني هناك، وفي بداية الأمر كانت المهمة ضرباً من الخيال، حيث كان المسعف أو المتطوع الإغاثي هو في مرمى قناصة النظام كما هو المقاتل، فالكل في عين القاتل حينئذ سواء؛ من يعمل للحياة فهو مجرم، وسوريا أعلنتها القوات الحكومية ساحة للموت عقاباً لمن طالب بالحرية والكرامة.

ومع استمرار القتل والدمار، زادت الحاجة إلى الإغاثة والأعمال الخيرية الإنسانية، وهذا ما دعا إلى إيجاد مؤسسات مجتمع مدني تعمل في هذا المجال داخل سوريا وخارجها، تتخصص في إغاثة السوريين، سواء أكانوا داخل الحدود أو في دول الشتات المجاورة التي نزح إليها السوريون هرباً من القتل والموت أو الاعتقال أو التغييب القسري، أو حتى الاغتصاب بالنسبة إلى النساء.

اليوم -بعد سنتين ونصف من بداية هذه الجهود- المشهد الإغاثي في مجمله مايزال في ذات المجال مع اتساع كمية الاحتياج والإغاثة، وعلى الرغم من الجهود الدولية المبذولة إلا أنها في كثير منها بقيت مرتبطة بأجندات سياسية تزيد من تلك المعونات، وتضعف تبعاً للهوى السياسي، وهذا ما دعا بطبيعة الحال إلى تكثيف الجهود الشعبية التي لم ترقَ إلى سد جزء بسيط من الاحتياج اليومي المتزايد، فأعداد النازحين في الداخل ممن هجروا قراهم وديارهم بحسب تقديرات الجهات الدولية، وعلى رأسها الأمم المتحدة، تجاوزت أربعة ملايين ونصف شخص، إضافة إلى مليوني شخص هاجروا إلى الدول المحيطة من بينهم مليون طفل على الأقل.

إن طول مدة الأزمة تحتم على العاملين في المجال الإنساني البدء بالتفكير بطرق أخرى للإغاثة تضمن ديمومتها، وتعمل على إعادة بناء الإنسان الذي تعرض إلى التدمير جزئياً أو بأحسن أحواله تعرضت معنوياته لشظايا أجهضت كثيراً من طموحاته وتطلعاته.

لقد بات من أولويات العمل الإنساني في سوريا الانتقال إلى أفق جديد يعمل على بناء الإنسان وتطوير إمكانياته وواقعه، ويعمل على ترميم ما هدم؛ فالإنسان هو أساس النهضة والعنصر الأساسي في أي تغيير حقيقي يمكن أن يحصل بعيداً عن التغييرات الشكلية التي لا يمكن أن تدوم، مالم يتم تطوير المجتمع، والنهوض به، ليكون مؤهلاً للحفاظ على التغيير الذي حصل والاستمرار فيه.

إن مرحلة الانتقال من الإغاثة إلى التنمية هي استحقاق لا بد منه، إذا أراد العاملون من أجل سوريا ومستقبلها التغيير في الواقع الحالي والنهوض بالشعب السوري، وهذا يحتم تكوين خارطة جديدة للعمل الإنساني في سوريا، تعتمد على مفاهيم التنمية المستدامة، والنهوض الشامل، ولا تقتصر على مظاهر الإغاثة والمعونة المادية التي تقدمها الجهات الإغاثية والخيرية العاملة.

هذه هي النقلة الحقيقية التي يمكن أن تسهم في النهوض الحضاري الشامل في شتى جوانب الحياة وقيمها، لتعيد سوريا إلى دورها الحضاري المنشود.

المشروع السياسي لسورية المستقبل:

السلطات الثلاث ومكانتها في بناء الدولة

في مسيرة الفكر السياسي الإنساني، استقر بناء الدولة على دعامات ثلاث: السلطة التشريعية والسلطة القضائية، والسلطة التنفيذية، واعتبرت هذه السلطات وحدات مستقلة، تعمل بصورة متوازية، على تحقيق العدل ومنع الظلم، وفتح سبل التطور أمام المجتمع، وتعدد السلطات؛ يعين على توزيع المسؤولية، وكسر حدة احتكارها من قبل سلطة واحدة.

اعتبر مفهوم فصل السلطات، ركيزة من ركائز بناء السلطة في الدولة الحديثة، وهو مفهوم ليس غريبًا عن إرثنا السياسي، حيث عرف في تاريخنا الإسلامي خضوع الخلفاء والولاة لقضاء القضاة، ونزولهم عند أحكامهم، وفي تمييز أولي الرأي (السلطة التشريعية (عن أولي الأمر (السلطة التنفيذية)، كما روي عن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه.

ونستعرض اليوم رؤيتنا عن السلطة التشريعية، ونستكمل بالأعداد القادمة إن شاء الله حديثنا عن السلطتين التنفيذية والقضائية.

في رؤيتنا لبناء السلطة التشريعية وحركتها، نتوقف عند مشكلتين رئيسيتين:

المشكلة الأولى: ما يثار من تنازع حول مفهوم (الحاكمية(و(التشريع(، حيث يخلط كثيرون بين المفهومين، فيصادر بعضهم حق التشريع على الأمة بدعوى (الحاكمية)، ويرفض آخرون (الحاكمية)، لأنها تتلبس في أذهانهم بالتشريع.

والمشكلة الثانية: ما يثار حول التصويت الديمقراطي من اعتبار آراء كل عضو في المجلس التمثيلي بغض النظر عن اختصاصه، بينما يرى آخرون أن الشورى في القضايا التخصصية تتطلب استشارة أهل الاختصاص والخبرة دون غيرهم.

في مفهوم الحاكمية:

يعلم المسلم أن الله سبحانه وتعالى قد قصر أمر الحكم عليه وحده:{إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه}سورة يوسف(٤٠), ولكن جملة الأحكام الربانية، تتمثل في قواعد عامة مجملة، ترك للمسلمين أمر الاجتهاد من خلالها، والبناء عليها، إلى جانب منظومة من الأحكام التفصيلة كانت دائمًا أساسًا لبناء فقهي، يعطيها صيغتها الزمانية والمكانية، ومن هنا كان هذا البناء الفقهي الضخم في التراث الإسلامي.

ومن ثم فقد تحدد دور المجتهد المسلم على مر العصور في البناء على القواعد الأساسية للأحكام الربانية، لوضع الصيغ القانونية التي تحقق المقاصد العامة للشريعة أولا، وفي صوغ الأحكام التفصيلية مثل أحكام الأسرة أو الميراث أو الجنايات أو البيوع، وصوغ القوانين الضابطة للأطر والجزئيات التي تحقق المصالح.

في معادلة التمثيلية والاختصاص:

عدت المجالس التمثيلية الصيغة الأمثل للتعبير عن الإرادة العامة للأمة تحت عنوان عريض هو (الديمقراطية)، وعني بها أن يحكم الشعب نفسه بنفسه، من خلال المجالس التمثيلية، ولكن التمثيلية تخضع في المجتمعات والشعوب جميعها إلى معطيات عدة، تتجاوز معاني الكفاءة في كثير من الأحيان، لتخضع إلى منطق الرأي العام المحكوم بسلسلة من المؤثرات، وفي مقدمتها الدعاية الانتخابية، وفي نهايتها سلسلة من العلاقات الشخصية والاجتماعية والظرفية.

ومع كل السلبيات التي يمكن أن تقال عن التمثيلية، فإنها تبقى الصيغة الأمثل للتعبير عن رأي الجموع، ولكنها لا تؤدي بالنتيجة إلى الصيغة الأمثل في دراسة القرار الصحيح، وتوظيفه في مصلحة الجموع، ومن هنا فإننا في مشروعنا الحضاري، مع تمسكنا بالصيغة التمثيلية للتعبير عن رأي الجموع، والحد من سيطرة مجموعة من المتنفذين على القرار العام؛ نلح دائمًا على ضرورة أن يكون هناك في دراسة أي قرار مجال لمداخلة شورية من أصحاب الاختصاص، وفي كل فن برجاله، بحيث لا تكون هناك مجموعة من القرارات المتضاربة التي لا تقدر مصلحة الأمة حق قدرها، ويمكن في هذا أن يصبح تمثيل الأمة في مجلسين؛ أحدهما للشورى والتشريع، وثانيهما لتحقيق مصالح الشعب من خلال ممثليه، كما هو قائم في عدد من الدول العريقة في الديمقراطية.

ومن الضروري أن نؤكد أن حرية الاختيار، ونزاهة عمليات الترشيح والانتخاب، هي الكفيلة بالحد من سلبيات التمثيل العام، وبتقديم المخلصين القادرين على تقديم مصلحة الأمة على مصالحهم الذاتية.

آفاق تاريخية

الجمعيات التى سبقت ظهور الإخوان المسلمين

إعداد زاهر فخري

ملخص الحلقة السابقة في العدد ١٣
شهد عقد الثلاثينيات من القرآن الماضي ميلاد الجمعيات والحركات الإسلامية في المحافظات السورية، ففي كل مدينة كبيرة ظهرت جمعية للعلماء، تدعو الناس إلى دينهم والتمسك بأحكامه وآدابه، وأداء فرائضه، واجتناب المحرمات والمفاسد، وكانت هذه الجمعيات تراجع المسؤولين من وزراء ومحافظين عندما ترتكب مخالفات، وتعرض صورا فاضحة وأفلامًا خليعة وما إلى ذلك، وقد ملأت هذه الجمعيات فراغا كبيرا، وحدت من موجات المعاصي والموبقات، كذلك شهد هذا العقد نشوء جمعيات إسلامية أسسها ذوو الغيرة على الإسلام والمدافعون عن حماه وآدابه، فأدت دورا كبيرا في التصدي للتيارات المناوئة للإسلام، وجذبت إليها أعدادا كبيرة من المواطنين، ولاسيما الشباب والطلاب، وأنشأت مشروعات مفيدة ومدارس وأندية ومستوصفات... إلخ، وتركت بصمات واضحة للعمل الإسلامي في المجتمع، فكانت هذه الجمعيات مقدمة لميلاد جماعة الإخوان المسلمين في سورية التي تشكلت من اتحاد هذه الجمعيات واندماجها في جماعة واحدة في منتصف الأربعينيات من القرن العشرين.

قبل عقد على ميلاد جماعة الإخوان المسلمين في سورية، ظهرت ست جمعيات إسلامية في ست محافظات سورية، ثلاث منها تم إنشاؤها في النصف الثاني من ثلاثينيات القرن الماضي، وثلاث تم تشكيلها في النصف الأول من الأربعينيات، ثم اندمجت هذه الجمعيات الست في جماعة واحدة، هي جماعة الإخوان المسلمين في سورية عام ١٩٤٥م، وكي تكون الصورة واضحة ومكتملة عن نشوء هذه الجمعيات وظروف تشكيلها، وعن الشخصيات التي قامت على تأسيسها، وعلى بعض ما اضطلعت به من أعباء، وما أدته من واجبات والتزامات، يحسن الوقوف عندها، ومعرفة صفحات من تاريخها، بوصفها النواة التي انبثقت عنها جماعة الإخوان المسلمين في سورية.

الشبان المسلمون في دمشق
في رحاب الجامعة السورية حدث ميلاد النواة الأولى للشبان المسلمين أو للإخوان المسلمين فيما بعد: فالطلاب الذين وفدوا من المحافظات السورية إلى دمشق ليلتحقوا بإحدى الكليتين اللتين بدأت الجامعة بهما - الطب والحقوق - تم التعارف بين عدد منهم في الجامعة، وألف بينهم التمسك بأهداب الدين وآدابه، وجمع بينهم الخلق الكريم والسلوك الحسن، وسرعان ما انعقدت بينهم صداقة فأخوة ذات أثر في قيام جماعة الإخوان المسلمين في أوقات لاحقة.
لقد أتيح اللقاء بالدكتور» فايز المط» الأستاذ العريق في كلية الطب بدمشق، واستمعت إلى شهادته وإلى ما تذكره عن نشوء أو ميلاد الإخوان المسلمين، ثم أرسلت بعض إخواني لتسجيل شهادته والتأكد منها في وقت مبكر من ثمانينيات القرن الماضي، وقد حصل بعض المهتمين على شهادته في عام ١٩٩٣م أي بعد ذلك بمدة من الزمن، وكان الدكتور فايز قد تقدم به العمر، وعانى من مصاعب عندما ذهب إلى سورية، فأخرج منها في لباس نومه وعاد إلى عمان مكتئبا، وكتب بخط يده عما لقيه من معاملة تركت في نفسه جرحا غائرا، أقول حدثنا قبل هذه المرحلة الصعبة فقال: «التحقت بكلية الطب عام ١٩٣٢ ، وكان عمري إذ ذاك تسعة عشر عاما، أي إنه من مواليد ١٩١٣م، فعرفت نفرا من الشباب جمعتني معهم مودة صادقة وأخوة في الله، فكنا نلتقي بصورة دائمة، وكانت سمعة هذه المجموعة عاطرة في الوسط الطلابي، فكان أبناء الجماعة يقدمونهم وينتخبونهم في اتحادات الطلاب، وقد تم الاتفاق فيما بينهم على عقد جلسات دورية في جامع الأحمدية في سوق الحميدية، ضمت الجلسة الأولى» : فايز المط» من حماة، و»عبد الوهاب ألتونجي» و»عبد الوهاب الأزرق» من حلب، و»صلاح الدين الشاش» و»صلاح الدين دعدوش» و»عبد الرؤوف أسطواني» و»سعيد الحلواني» من دمشق، وقد استمرت اللقاءات في إحدى غرف جامع الأحمدية حتى ضاقت بالوافدين عليها، بعد أن تنامى عددهم، وازداد حضورهم، فقرروا نقل مقرهم، أو الانتقال إلى جامع السباهية في سوق مدحت باشا، وعقد الجلسات في رحابه.
استمرت الاجتماعات الدورية سنوات عدة -كما يقول الدكتور «فايز المط»- من دون أن يكون لهذه الاجتماعات طابع تنظيمي محدد، بل كان يغلب عليها الطابع الأخوي، وقد اختارت هذه المجموعة الدكتور» فايز المط» رئيسًا لها، وأطلقت على نفسها اسم «شباب محمد» -صلى الله عليه وسلم- وقد عملت هذه النواة على تحديد برنامج لنشاطهم وتحركهم تضمن ما يلي:
- تربية الشباب تربية إسلامية صحيحة، والتأكيد على روح الجهاد فيما بينهم – إذ كانت فرنسا تحتل سورية.
- التأكيد على وحدة المسلمين.
- الجهاد ضد فرنسا المستعمرة لتحرير سورية من سيطرتها.

ثم انضم إليهم في مطلع الأربعينيات الإخوة : «أحمد بنقسلي»، و»شاكر الفحام»، و»أبو الخير الخطيب»، كما ذكر الدكتور المط أن الأستاذ «محمد المبارك» ترأس جمعية الشبان المسلمين بعد أن كان «فايز المط» رئيسًا لها من قبل، وذكر أن أفراد العمل التأسيسي، وعادوا إلى بلدانهم بعد التخرج والانتهاء من الدراسة، ليؤسس كل واحد منهم في بلده جمعية إسلامية أو يلتحق بجمعية أو يشترك مع غيره في تأسيسها، كما حدث مع الشيخ «عبد الوهاب ألتونحي» الذي قام هو ولفيف من إخوانه بتأسس «دار الأرقم» في حلب عاصمة الشمال.
ذكر آخرون غير الدكتور المط أن سورية شهدت في الثلاثينيات ظهور جمعيات إسلامية في عدد من المدن السورية، كانت النواة لقيام جماعة الإخوان المسلمين في سورية، وكان من أبرزها: جمعية الشبان المسلمين في دمشق؛ من أشهر مؤسسيها: الأساتذة «محمد المبارك» و»كاظم نصري»، و»صلاح الدين الشاش» و»صلاح الدين رجب»، و»محمد خير الجلاد»، و»أبو الخير الخطيب»، و»فايز المط»، و»كامل حتاحت»، و»أبو الخير عرقسوسي»، و»عبد الكريم الرفاعي» الذي تركهم وبدأ يعمل منفردا متفرغا لنشر العلم، وتأسيس حلقات علمية في المساجد بالتفسير والحديث والفقه، وفروع العلوم الشرعية الأخرى.
بيد أن الذي نهض بالشبان المسلمين في دمشق نهوضا أهّلها لتكون قطب الرحى في تأسيس جماعة الإخوان المسلمين في سورية هو الأستاذ المفكر الداعية «محمد المبارك» طيب الله ثراه؛ لقد تخرج المبارك في كلية الحقوق السورية عام ١٩٣٥م، وكان الأول في مسابقة أجرتها وزارة المعارف إذ ذاك للإيفاد إلى فرنسا في العام نفسه، فأمضى أستاذنا المبارك في باريس ثلاث سنين، التحق خلالها بكلية الآداب في جامعة السوربون، وحمل منها ثلاث شهادات: في الأدب العربي الإسلامي، وفي الأدب الفرنسي، وفي علم الاجتماع والأخلاق، ليضيف إلى ثقافته العربية الإسلامية التي تلقاها من والده الشيخ «عبد القادر المبارك» عضو المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية الآن) في دمشق، ومن أستاذه الأثير لديه محدث الشام الشيخ «بدر الدين الحسني»، ومن علماء آخرين أيضا، ثقافة الغرب، والاطلاع على نهضته وأفكاره ومناهجه في التفكير والتخطيط والبحث.
لم يلبث الأستاذ المبارك بعد عودته من باريس عام ١٩٣٨م أن انخرط في العمل الدؤوب في جمعية الشبان المسلمين مع أصدقاء له سابقين كانوا من ضمن المؤسسين لجمعية الشبان المسلمين، فأمسى عضوًا دائمًا في إدارتها حينا، ورئيسًا لها أحيانا، لا يفتر عن إلقاء المحاضرات وعقد الندوات الرامية إلى بناء جيل واع مؤمن مدرك لرسالة الإسلام.
نستطيع القول بثقة تامة: إن الأستاذ المبارك، أحسن الله إليه، يعد المؤسس الحقيقي لجمعية الشبان المسلمين في دمشق، وهو الذي قادها، تعاونه ثلة من المخلصين على طريق تأسيس جماعة الإخوان المسلمين في سورية، بالتنسيق واللقاءات والحوار والتعاون مع ممثلي الجمعيات الإسلامية في حمص وحماة وحلب واللاذقية ودير الزور في النصف الأول من الأربعينيات في القرن العشرين، عبر المؤتمرات التي عقدوها، وبعضها كان في نهاية عقد الثلاثينيات -كما سيأتي لاحقا - فنجحوا في تأسيس كبرى الحركات الإسلامية في بلاد الشام، لترى النور على أيديهم، وليشهد عام ١٩٤٥ ولادة جماعة الإخوان المسلمين في سورية، بل وفي بلاد الشام كلها التي تشمل سورية ولبنان والأردن وفلسطين، بمثل ما شهد العراق الشقيق من ولادة جماعة الإخوان المسلمين في أرض الرافدين على يد الداعية المجاهد «محمد محمود الصواف» طيب الله ثراه.

كتاب عدنان سعد الدين
مذكرات وذكريات

قالوا..

في طريق مسيرتنا الإسلامية، وفي معامع العمل الإسلامي، يحسن بدعاة الإسلام أن يتفحصوا بين الحين والآخر مواقعهم هم من الالتزام الإسلامي، حتى لا يكونوا معنيين بقول الله تعالى: {أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون}.
«فتحي يكن» من كتاب: «قوارب النجاة في حياة الدعاة»

مقال

التربية بالقدوة

بقلم د. أحمد فؤاد شميس

حكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أن يراه ويجتمع معه، فناصبه العداء، وأخذ يناكفه ويناكف أصحابه، ولا يجد مجالاً للفتك بواحد منهم إلا وفعل، فاستفحل عداؤه وكبر شره، وذلك كله نابع من حقد على الإسلام والمسلمين من دون أن يعرفهم أو يكلمهم أو يجلس معهم، إنما سمع من الناس ما يقولون، فحكم بحكمهم، هذا ما نقلته لنا كتب السيرة النبوية عن قصة واحد من أهل الجاهلية، وقد روى البخاري في صحيحه أن النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بعث خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ اسمه ثمامة بن أثال الحنفي فلما أن رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفه فسأل أصحابه: أعرفتم من هذا؟ فقالوا: لا يا رسول الله. فقال: هذا ثمامة بن آثال سيد بني حنيفة، وهو قيل من أقيال العرب، فأمر به فربط إلى عمود من عمد المسجد، وأمر أصحابه أن يحسنوا وفادته، فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم عليه في اليوم التالي، فقال له: «ما لك يا ثمام هل أمكن الله منك؟», فقال: قد كان ذلك يا محمد، فقال الرسول: ما عندك يا ثمامة؟ فقال ثمامة بلهجة حادة: إن تقتل تقتل ذا دم, وإن تعف تعف عن شاكر, وإن تسأل مالاً تعطه, فمضى رسول الله وتركه, حتى إذا كان من الغد مر به فقال: «ما لك يا ثمام», فقال: خير يا محمد؛ إن تقتل تقتل ذا دم, وإن تعف تعف عن شاكر, وإن تسأل مالاً تعطه، ثم انصرف رسول الله، قال أبو هريرة: فجعلنا المساكين، نقول بيننا: ما نصنع بدم ثمامة والله لأكلة من جزور سمينة من فدائه أحب إلينا من دم ثمامة, فلما كان من الغد مر به رسول الله فقال: «ما لك يا ثمام» قال: خير يا محمد, إن تقتل تقتل ذا دم, وإن تعف تعف عن شاكر، وإن تسأل مالاً تعطه, فقال رسول الله : «أطلقوه قد عفوت عنك يا ثمامة».. ، فخرج ثمامة حتى أتى حائطًا من حيطان المدينة، فاغتسل فيه وتطهر وطهر ثيابه, ثم جاء إلى رسول الله وهو جالس في المسجد فقال: يا محمد لقد كنت وما وجه أبغض إلي من وجهك, ولا دين أبغض إلي من دينك, ولا بلد أبغض إلي من بلدك, ثم لقد أصبحت وما وجه أحب إلي من وجهك, ولا دين أحب إلي من دينك, ولا بلد أحب إلي من بلدك؛ وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. ما كان لثمامة أن يتغير و يتبدل لولا أنه دخل المسجد النبوي و بات فيه ثلاث ليال وعاش بين النبي صلى الله عليه وسلم فأشرق نور رسول الله عليه وتمحص في وجهه فرأى صدق نبوته، ولمس رحمة قلبه، و كان يبيت بين الصحابه، فتفرس في وجوههم وعايش حياتهم وسمع صلاتهم مع النبي صلى الله عليه و سلم، ولمس مدى حبهم له، رأى إيمان أبي بكر، وأعجب بقوة عمر، وفتن بسماحة عثمان، وهزته شخصية علي، فعندما خبرهم وعرفهم تبدل وتغير، فما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر بقتله وهو يعلم ذكاءة و يخبر شخصيته، فهو غنيمة للإسلام والمسلمين، وتفرس فيه الرسول صلى الله عليه وسلم، وأدرك أن من ورائه قبيلة كبيرة لو أسلم لأسلموا ولو آمن لآمنوا معه، فلو أمر رسول الله بقتله لكانت هذه القبيلة من أشد القبائل عداء للدين، فلذلك أمر رسول الله أصحابه أن يربطوة بسارية من سواري المسجد يريد بذلك منه أن يرى المسلمين وأن يخبر حياتهم وأن يفهم الإسلام، وهذا الذي بدل ثمامة في تلك الأيام الثلاث، وحوله من مشرك إلى مسلم ومن عدو إلى أخ وصديق. وكذلك أيها الناس نرى كثيرًا من أعداء الإسلام في هذا الزمن وفي كل زمن، حكموا على الإسلام من دون أن يعرفوه، وناصبوا العداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم من دون أن يدرسوا سيرته ويمحصوها، فكيف نفعل إذا أردنا أن نشدهم إلى ديننا وفهم إسلامنا، و لايحصل ذلك إلا إذا قمنا بالعمل على عرض ديننا عليهم عرضاً وافياً، وتزويدهم بالفكرة الطيبة عن تشريعنا، و بينا لهم حياة المثل الأعلى في ديننا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وأخذنا بأيدهم لذلك بكل سماحة ورفق، لنصحح لهم مفاهيم مغلوطة عن ديننا، فلا إكراه في ديننا، ولا إرهاب في شريعتنا، ولا امتهان لأحد في دستورنا، نبين لهم الإسلام تبياناً صحيحاً لا لغو فيه ولا تصحيف، والمجال أمامنا مفتوح، والطرق متاحة من خلال وسائل متابعة عدة، تبدأ من أمور صغيرة على مستوى الفرد الواحد، وتنتهي بأمور أكبر على مستوى منظمات وهيئات ومؤسسات ودول، تبدأ من خلال طالب توجه إلى الغرب طلباً للعلم أو الرزق، يعطي دروسا لهم بأخلاقه ومعاملته وسمته، ويكون متميزاً عنهم بما يحمل من تعاليم ديننا الحنيف، فيغير ويبدل نظرتهم عما يرونه من وسائل الإعلام المغرضة، وكذلك على مستوى منظمات وهيئات ومؤسسات، تنشئ أقنية تلفزونية وتنتج أفلاماً وثائقية، تبين لهم صدق دعوانا، وحقيقة ديننا، تستخرج من كتب السنة كنوزاً مدفونه في طيات تلك الكتب، وتعرضها بصورة قشيبة زاهية براقة أمامهم، نجلو بها ما غم عليهم، ونصحح بها ما عملت اليهودية العالمية والصليبية الحاقدة، على تلقينهم إياه من كذب وبهتان وجور على عقيدتنا، ووضعوها في أذهانهم، وهذه مهمة الجميع، جميع المسلمين وليست مناطة بمجوعة صغيرة فقط، فربنا تبارك وتعالى خاطب الأمة المسلمة جميعها، ولم يخاطب أفراداً فقال جل وعلا: «كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ». صدق الله العظيم

فقه الثورة

من فتاوى الهيئة العامة لعلماء المسلمين :

فتوى "حكم أصحاب الأفران الذين يتلاعبون بأقوات الناس"

سؤال: ما حكم أصحاب الأفران الذين يتلاعبون بقوت الناس، فيبيعون الديزل والطحين في السوق السوداء، بينما يتعللون بسوء الأوضاع، وأنهم لم يحصلوا من الدولة على هذه المواد، وقد كذبوا وتم نصحهم بلا جدوى؟، وهل يجوز مصادرة الطحين لديهم من قبل الجيش الحر وتوزيعه على المحتاجين من العوائل النازحة؟

الجواب: حمداً لله وصلاة وتسليماً على رسول الله، أما بعد: فإنه من البدهي أن ما يقوم به هؤلاء محرم لا يرضى عنه الله ولا رسوله؛ فالأصل في هذه المخصصات التي تأتي للأفران أنها من حق أفراد المجتمع، ولا يجوز لصاحب الفرن أن يتصرف فيها بأي وجه من الوجوه، كما أن الكسب الذي يكسبه من بيع هذه المخصصات هو سحت وحرام، وإن معالجة هذا الموضوع يكون بالتدرج كإرسال من تسمع كلمته إليهم، فيناقشهم في تصرفاتهم بالحسنى، فإن استجابوا فبها ونعمت، وإن لم يستجيبوا ينذروا بالتشهير والفضح بين الناس إن تكرر منهم الأمر، فإن لم يستجيبوا وتمادوا في تصرفاتهم، وأصروا على فعلهم، فيمكن أن ينفّذ التهديد بهم، بأن يمنعوا عن فعل ذلك بالقوة، وتسلم ما لديهم من مؤن ومخصصات لأهل الثقة لتوزيعها بين الناس مع تعويض أصحابها ثمنها، وتقدّر الأمور بقدرها، حتى يعودوا إلى الحق والصواب، والله أعلم.

قصة شهيد

رحالة بين الثورات يترجل "الدكتور عبد الفتاح شايف نعمان اليمني"

بقلم عمرو عبدالفتاح شايف

ولد والدي الشهيد الدكتور عبد الفتاح شايف نعمان اليمني عام ١٩٤٩ في مدينة تعز في اليمن، وحصل على منحة دراسية إلى مصر وهو في الرابعة عشر من عمره، فأكمل الثانوية في جامعة الأزهر، ثم درس الشريعة وحصل على الليسانس وقرر أن يدرس الطب، وحصل على شهادة البكالوريوس فيها أيضا، كما تزوج من بنت أخت الشهيد سيد قطب رحمه الله، وعاش مدة طويلة تحت التضييق في مصر.

تابع دراساته العليا في الشريعة، فحصل على الماجستير والدكتوراه، ثم عين مدرسًا في جامعة صنعاء ثم في جامعة عجمان بالإمارات، ومكث في التدريس الجامعي مدة من الزمن، ثم كانت حرب غزة وأحداثها التي بدأت تعصف بهذا القطاع المحاصر، فكان والدي رحمه الله كثيرًا ما يردد وقتها «وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ» [الأنفال:٧٢]، و «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ» [التوبة:٣٨]، فترك جامعة عجمان ومرتبها إلى مصر، ليستقبل في المطار من زوج ابنته، فقال له كلمة واحدة: «إلى رفح».

كان صادقًا مخلصًا، كذلك أحسبه والله حسيبه، ذهب في الذروة من جبروت مبارك، وبقي أيامًا عدة في معبر رفح يحاول الدخول ليعاون أهل غزة، ويمنع من ذلك.

تغيرت القيادة المصرية في المعبر كما يحصل بصورة دورية، فرق له الضابط، وسمح له بالدخول مع بعثة طبية دخلت القطاع، وأمضى هناك سنوات في شظف العيش تحت الحصار، وقد كان قبلها في الخليج بمرتب ممتاز.

اتصل برئيس القسم في جامعة عجمان، وقال له أنه انضم إلى بعثة طبية دخلت القطاع، ويرجو منهم البحث عن دكتور ليشغل مكانه في الجامعة، فأبلغه رئيس القسم أنه يمكنهم التغطية لأسبوع، فرد عليه والدي رحمة الله تعالى: إنني لن أعود بعد أسبوع إلا لو فتح الله علينا وتحرر المسجد الأقصى.

قال أيضا: إنه ترك منصبا مهما في الجامعة يؤمن معيشته ومعيشه أولاده، لأنه شغل بتأمين مكانه في البرزخ ويوم القيامة.

بعد بقائه في قطاع غزة مدة وجيزة، بدأت الثورة اليمنية، فتوجه إلى اليمن للوقوف إلى جانب إخوانه هناك، ثم حصلت أحداث سورية، فانضم إلى بعثة طبية ذهبت إلى هناك، ليعمل رحمه الله مع البعثات الطبية العاملة على الأرض في سورية الحبيبة، فكان يداوي الجرحى، ويخفف آلام المصابين، ويذكرهم بوعد الله ونصره، ويشد من أزر المجاهدين ويرفع المعنويات.

ثم لما حصل الانقلاب في مصر، وتجمع معارضو الانقلاب في ساحة رابعة العدوية، انطلق والدي إلى القاهرة، واعتصم مع أهل رابعة، واعتكف هناك مدة من رمضان قبيل سفره إلى تركيا وعودته إلى الداخل السوري، وقد اصطحب معه مبلغًا من المال، وأدوية ليمكث هناك، ويستشهد بعدها في مدينة الباب بريف حلب في إثر قصف صاروخي على المدينة من قوات النظام.

كان عالي الهمة، قوي الإرادة، لا يخاف في الله لومة لائم، ولا يوقفه عن قول الحق والعمل به واتباعه تخويف سلطان، أو تهديد منافق، فشهدت له ثورات الربيع العربي، وعرفته ساحات العز، فكان في غزة ثم صنعاء، ثم القاهرة وأخيرا سورية.

الشهيد د. عبدالفتاح اليمني

ومن سورية، اتصل بي والدي رحمه الله في العشر الأواخر من رمضان، ونصحني أن أذهب إلى رابعة العدوية، وأن أترك عملي لو بضعة أيام، فكنا دائما نقول إن جسده معنا في الدنيا، ولكن روحه في الآخرة، وكان دائم الكلام عن الجنة ونعيمها، والترغيب في الشوق لها، والعمل لها، والتطلع لما عند الله في الآخرة من عظيم الأجر لعباده الصالحين.

كان شديد الحرص على صلاة الجماعة وحقيقة لا أذكر أنه أضاع فرضا في المسجد مهما كان الظرف، وكنت أتعجب من همته في أداء الفروض، فعند سماع الأذان كان يترك كل شيء مهما كان، وكان يجاهد دائما للالتزام بالسنن والتشبه بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم في كل شيء.

حافظ والدي على عهده بربه، فكان من المؤمنين الصادقين ونحسبه كذلك حتى لقي ربه، نسأل الله أن يبلغه ما أراده، وسعى إليه طيلة حياته، وأن يلحقنا به في دار الخلود، وألا يفتنا بعده، إنه سميع مجيب.

> كان عالي الهمة، قوي الإرادة، لا يخاف في الله لومة لائم، ولا يوقفه عن قول الحق والعمل به واتباعه تخويف سلطان، أو تهديد منافق.

> ومن سورية، اتصل بي والدي رحمه الله في العشر الأواخر من رمضان، ونصحني أن أذهب إلى رابعة العدوية، وأن أترك عملي لو بضعة أيام.

مدن ثائرة

تلبيسة، أول مدينة تطهر شوارعها من صور الأسد

بقلم شيماء جاموس

- تقع مدينة تلبيسة ضمن محافظة حمص السورية، وتبعد نحو ١٣ كلم إلى الشمال منها.
- تحتل المرتبة الرابعة في قائمة مدن محافظة حمص بعد تدمر والقصير والرستن، وتمتد على جانبي الطريق الدولي الذي يصل سوريا من حمص إلى شمال البلاد.
- وتقع المدينة إلى الجنوب من مدينة الرستن بنحو ١٠ كلم على طريق القوافل القديم، وحالياً على الطريق الدولي الذي يخترق سوريا من شمالها إلى جنوبها.
- تتمركز المدينة على تل يرجح بأنه يعود إلى الألف التاسعة قبل الميلاد، وقد أسفرت التنقيبات الأثرية العشوائية عن وجود آثار مهمة في تلبيسة تنوعت ما بين قطع نقدية وفخارية وزجاجية وتماثيل رخامية تعود إلى أزمنة عدة.
- ينتمي سكان مدينة تلبيسة في غالبيتهم إلى الطبقة الوسطى، ويعتمدون في معيشتهم على الزراعة، لكون المنطقة من أخصب مناطق سوريا بمجاورة سهولها الفسيحة لنهر العاصي، إضافة إلى العمل في مجال الشحن البري الداخلي والخارجي، إذ تشكل المنطقة ثقلًا كبيرًا في هذه الحركة لامتلاك عدد كبير من سكانها للشاحنات التي تعمل على الخطوط الدولية، وفيها عدد من الشركات في هذا المجال.
- تم إحداث بلدية فيها منذ عام ١٩٣٩، وتعد من أقدم البلديات المحدثة في ريف المحافظة، وفي عام ١٩٨٧ تم إطلاق اسم مدينة عليها لتصبح مدينة تلبيسة، وينوف عدد سكانها الآن على ٤٢ ألف نسمة.
- كانت من أوائل المناطق التي خرجت للتظاهر ضد النظام السوري في محافظة حمص بتاريخ ٢٥ آذار ٢٠١١م، واعتقل النظام عددًا من أبنائها، ونزح كثيرون من سكانها، وعدد شهداء تلبيسة بالمئات.
- قدمت أول شهيد للثورة في محافظة حمص هو الشهيد سامر الحويري ابن ثلاثة وعشرين عاماً، كما قدمت أول شهيدة للثورة السورية هي الشهيدة حميدة النطراوي «الفياض».
- عزلها النظام عن العالم الخارجي بعشرات الدبابات والمدرعات والحواجز المحيطة بها والحواجز الداخلية التي تفصل بين حارة وأخرى.
- كانت أول مدينة قامت بحملة تطهير المنطقة كلها من صور بشار الأسد وكل رموز سلطته، وأول من بثّت مظاهراتها مباشرة في محافظة حمص، والثانية في سوريا بعد بانياس.
- لم يستثن أحد من العقاب الجماعي لأهالي تلبيسة، ولم تستثن أية وسيلة حتى وصل الحد إلى القصف براً وجواً بصورة عشوائية على البيوت الآمنة.
- فرغت بيوت منطقة القلعة الأثرية المأهولة بالسكان التي تتوسط المدينة من طرفها الشمالي من سكانها، لكثرة القصف الذي تعرضت له البيوت، وبات أهلها مهجّرين ضمن مدينتهم، وهم بالآلاف.
- ماتزال تلبيسة صامدة مع باقي قرى سورية ومدنها، تصنع كل يوم مجدًا ونصرًا وخلودًا لأبنائها.

> قدمت أول شهيد للثورة في محافظة حمص هو الشهيد سامرالحويري ابن ثلاثة وعشرين عاماً، كما قدمت أول شهيدة للثورة السورية هي الشهيدة حميدة النطراوي «الفياض».

> كانت من أوائل المناطق التي خرجت للتظاهر ضد النظام السوري في محافظة حمص بتاريخ ٢٥ آذار ٢٠١١م.

جمعة الوفاء للانتفاضة الكردية ٩-٣-٢٠١٢ | حمص - تلبيسة

بريد القراء

لا تفتروا على إسرائيل والغرب أكثر؟

حمدو عبدالكريم

كلما خان خائن أو تآمر بعضنا علينا نبرر له أن إسرائيل وراء العمل الذي ارتكبه ذلك المتآمر، وكأننا نعطيه صك الغفران.

وسائل الاعلام والمحللون كافة يريدون إلصاق تهمة الإنقلاب في مصر بإسرائيل على أنها هي وراءها ونتصيد تصريحات قادة إسرائيل الداعمة للإنقلاب الذي أتى على هواها لنبني عليها ونؤكد على نظرية المؤامرة، وكأن من قام به أبرياء عبثت بعقولهم الشياطين من بني يهود وحلفائهم.

لماذا لا نسمي الأمور بأسمائها ونقول إنه عندنا من أبناء جلدتنا من هم يعملون لأجندة تخدم تطلعاتهم تتقاطع مع طموح إسرائيل، ومن البديهي أن ترحب إسرائيل بهم وبأعمالهم، الخلل عندنا، والمشكلة بيننا داخلية فلماذا نصدرها للخارج حتى يتعقد حلها.

علينا أن نعالج مشاكلنا بأنفسنا، ونسمي الأشياء بأسمائها كل باسمه وننزله المكان المناسب له حتى نتمكن من الوقوف على أصل المشكلة ومرتكبها ومن ثم يحاسب ويعاقب بما يتناسب كلٌ مع جريمته.

اتهام أمثال بشار والقذافي ومبارك وبن علي والمالكي وغيرهم من المستبدين بأنهم عملاء للغرب والشرق وإسرائيل وإيران يعد تهويلًا لقوة اعدائنا وإمعانا في جلد الذات والتمرغ في أوحال الهزيمة النفسية والمعنوية وإهداء نصر لأعدائنا ليس لهم فيه يد. إننا من خلال كلامنا هذا لا نعطي صك براءة لأعداء الامة من اليهود وغيرهم من شرق وغرب لكن نريد أن نضع أيدينا على الجرح وموطن الألم حتى نعالجه.

لا شك أن أحضان وأذرع أعدائنا مفتوحة مشرعة ليل نهار لمن يبيع آخرته بدنيا فانية، ولن يتوانوا من تقديم العون والدعم لهم، ولكن في هذه الحال هل نلوم عدونا لفتح بابه للعمل أم تقع اللائمة كاملة على من استقوى بهم على أبناء أمته ودينه وجلدته من دون وازع من دين أو ضمير؟.

في القرآن الكريم، حذرنا الله من خبث هؤلاء وخبث معدنهم وضرورة محاربتهم والضرب على أيديهم لكي لا تكون بين صفوف المسلمين مكامن ومواطن للفتنة التي يؤتى المسلمون منها، فالركون للظالم إنما يجعل الإنسان عرضة لأن تمسه النار بقدر آثار هذا الركون؛ لأن الحق سبحانه يقول (وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ) [هود: ١١٣]، فنحن حين نركن إلى ظالم إنما نقع في عداء مع منهج الله؛ فيتخلى الله عنا ولا ينصرنا أحد؛ لأنه لا وليٌ ولا ناصر إلا الله تعالى.

طفولة ثائرة

ميلاد روان

إعداد فالح العنزي

من سـنة هـذا الكـون أن لكل إنسـان اسـما يعرف به، يميزه مـن غيره، يصف جزءًا مـن طبيعتـه أو مصيـره، وحين يغيب المسـمى يبقـى اسـمه حاضراً، ولاسـيما عندمـا يكون تابعًا لشـخص أدار بوصلـة التاريخ و قـادَ أحداثهَا، أو شـخص امتازَ بإلهام الملايين، وأعاد صياغـة أرواحهم.

«روان ميلاد قداح» طفلة هطل اسـمها عبـر قطرات المطـر، ورطب أسـماعنا مثـل نـدى الصبـاح، اسـمٌ تكـوَّر بازدهـار قلـبِ يمامـةٍ بيضاء.

يقال إن لـروانَ عددا مـن المعاني منها ما يتفجر مـن الأرض، ومنهـا ما يهبط من السـماء، فهـي تـارة المحدّقة إلى شـيء كثير الجمـال، و تـارة المُصغية بشـغف وانتباه، المُدارية، المُبارية في الرفعة والشـرف، ومن معانيها السامية الـروح و أقـول منِّـي هـذا المعنَـى ربيبةَ سـلَام.

جمعـت هـذه المعانـي كلهـا، وتلـك الأماني مثل مُـزْنٍ مزدهـر بالكمال، طفلة تهمـسُ على مشـارفِ الجمال، تذكرنا كيـف يركعُ ظـلُ الألـم أمامَ شـجر الرضا و الأمـل، طفلـة لَا يجفل منهَـا الشـرفُ بعد أنْ رسـمته بيديهَا على الرغمَ من شـتاتِ البشـر حولها، بمفهـوم لَا يصل إلـى أذهـانِ العالم بفهمـهِ البالي البائـس، إذ تعدَّت هذا إلـى عوالم أخرى ملائكيـة لا غول فيها ولا لغوب.

الشـفيفة الرقيقـة التي أغاثَـت الثورة السـورية المجيـدة بصمـودٍ تقـرؤه الجبَـالِ شـموخًا، و يعيـده التاريـخ صياغـةً، بلحـنِ طفولِـي يتجـذَّر في أراضـي النفـسِ المتجلِّـدَة، إنها ثورة أخرى تسـتقر بطَمأنينتهَـا و صلَابتهَا، وتذيب كل مخـازنِ التخـاذل والخذلان التـي فرضَت خوفًـا جليديًـا ورهبَة، هـي الوتـدُ المنتصـبُ الـذي تتناثر بشـموخهِ أعيـن التهبـت بالقسـوةِ، وبيقينـهِ تلقى الألسـن الملوثة حتفها.

حينَ أضـاءتْ روان بدفعهـمْ لها أمامَ قلوبنَا بالإثم، أثبتـوا بقاءَ الصبح على الرغم من نوَائـبِ الغسـقِ المتتالية، و أجرمـوا على قدسـية روحـكِ و ما هم بقادريـنَ على زرع لغـم الفجور بأرض تعهدها ربُ مريم وَ عائشَـة بالطهَارةَ، إنَّ مـا رموكِ بهِ مـن إفكٍ مـا هو إلَّا بـارودٌ صـوِّب علـى أعناقهم مـا إنْ قذفـوكِ بجبنهِـم حتَّى اهتـزَّوا، و ما هـمْ بقادرينَ علـى تفتيـتِ الحناجِر التي وحُـدَت بالهتافِ طهرًا متسـربلًا بحمايـةٍ إلهية.

حينما دسُّـوا خبائثهم بادعائهـمْ عليكِ، أدركنَـا أنَّ الشياطينَ خلقِـتْ مـن أجلِ الغِواية وحسرِ الشرفِ، و هـذا ما تباهوا بـه كقـوةٍ مصادَنَـة، و مـا كان العهر يومًا مصانًـا، إذ هـوَ مثـل ثقبٍ حارِق يأتي على صاحبـه، فيهلـك به.

إنَّ المحـنَ لا تصنـع الأشـخاص، بل ترصـفُ المصابيح التي اسـتطاعتْ أن تضيء بزيتِها، ولا تبحث عن الشـخص المخـذول فيهم بل تفرز ميـلَادٍ جديد بشـخص لَا تقهره حياة مهمـا جابه من قوى، تبعَـث الخلودَ لـ أسـماء، تحملها الركبـان رايات يذخر بهَـا التاريخ طولًا بعـزّ و عرضًا بكرامة، وهـذا ما تعيده الثورة السـورية فـي ملَامحِ المشـهدِ من قَسَـمَاتٍ غُيِّبَتْ، فـللبسالة كانَ حسـين الهرموش، و للكبريـاء إبرهيم القاشوش، و للشـجاعةِ حمزة الخطيب، و للشـرفِ روان ميلاد.

وإنه لـميلاد جديد... ميلاد روان

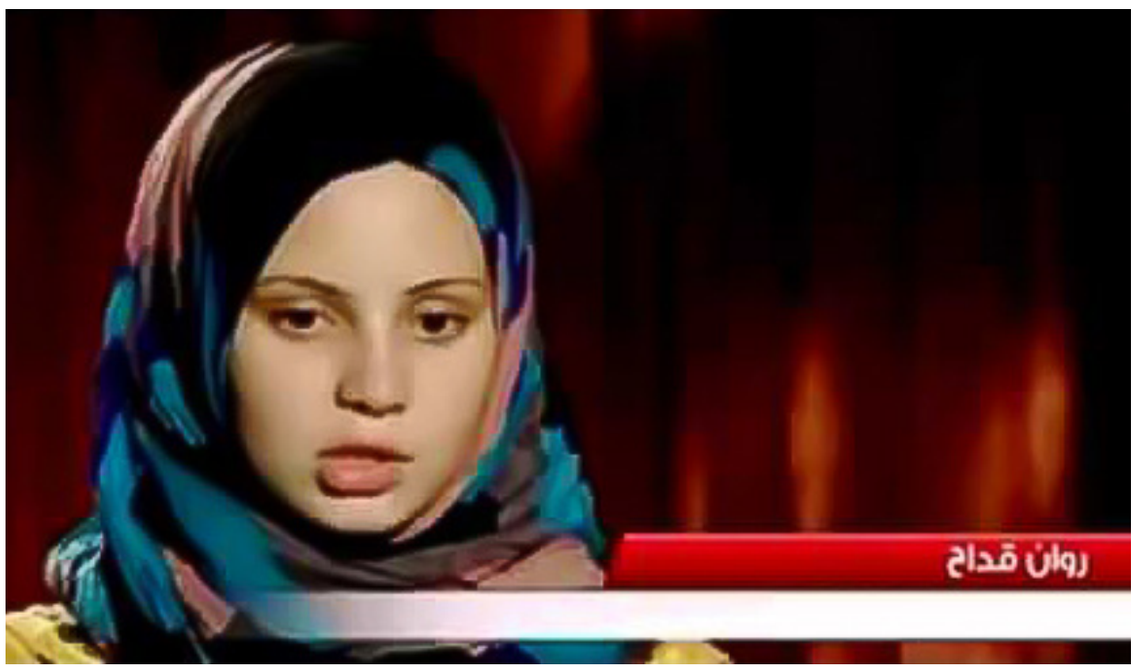

للبسالة كانَ حسين الهرموش، وللكبرياء إبرهيم القاشوش، وللشجاعةِ حمزة الخطيب، وللشرفِ روان ميلاد، وإنه لـميلاد جديد... ميلاد روان.

وجوه من الثورة

لقد أتعبت فرسك يا أبا محمد "الدكتور إبراهيم محمد الحريري"

إعداد عمر الحلبي

ولد الدكتور «إبراهيـم محمد الحريري» فـي بصر الحريـر عـام ١٩٣٨، ودرس الثانويّـة الشـرعيّة فى معهـد الغراء بدمشـق على أيـدي أبرز علمـاء الأمة في حينهـا وتربى وترعرع في مسـاجد دمشـق بيـن علمائهـا وكان مميـزاً بإخلاصـه واخلاقـه وذكائه.

درس السـنة الأولى من الحياة الجامعيّة فـي جامعة دمشق، ثـم انتقـل للدراسـة فـي الجامعـة الإسـلامية فـي المدينـة المنـوّرة، وعـاش فيهـا أجمل أيـام حياته، ودرس فـي مكـة والمدينـة على أيـدي أبـرز علمائهـا، ثـم درس الماجسـتير فـي جامعـة عيـن شـمس فـي مصر، وتلقى العلـم على أيـدي علمائهـا، جامعًـا بذلك المـدارس الاسـلاميّة كلها.

عاد إلـى سـورية للتدريـس والتربية، وكان خطيبـاً مفوهـا ومربيـا ناجحـاً، وكانت لـه علاقـات منذ شـبابه تمتد الـى أطـراف العالـم الاسـلامي كلّه، فـكان يصدح بالحـق، ولا تأخذه في اللّه لومة لائـم، فكانت حياته مثالًا لشـعره الـذي قال فـي بعـض أبياته:

عقيدتي فـوق شـوقي لا أدنّسـها ... مهمـا أدلهمـت بـي الأحـداث والنذر
لأجلهـا سـوف أحيـا العمر محتسـباً .. ودونهـا ترخـص الأوطـان والعمر

انتسـب إلى جماعة الإخوان المسلمين، وكان عضـواً بارزاً فيها، ثم سُـجن في أواخر السـبعينيات وخرج من السـجن، ولـم يمكث في سـورية لمـدة طويلة، فهاجـر إلـى الكويت مُبعـداً عن وطنه وعـاش فيهـا أكثر من ١٥ عامـا، فكان يدرس فـي جامعتها، ومقصـدًا لأهالي حوران، فكان مديراً لشـؤونهم ومصلحاً بينهم .

أخـذ شهادة الدكتـوراه مـن جامعة أم درمـان فـي السـودان بدرجـة امتيـاز مـع مرتبـة الشـرف، ثـم انتقـل بعدئـذ الـى السـعودية للتدريـس فـي جامعـة الملـك خالـد في مدينـة أبهـا جنوبي السـعودية، وألّـف خـلال هـذه المرحلـة مؤلفـات عـدة فـي الفقـه والأصـول والقضـاء، كمـا إن له داووين شـعرية مطبوعـة عـدة.

عيـن الشـيخ إبراهيم الحريـري رحمه اللّه عالمـاً معتمـداً في مجمع الفقه الاسـلامي العالمـي للبحـوث في جدة، وانتخب نائبًـا لرئيس رابطـة علمـاء سـورية، وذلـك بسـبب سـماحته وعـدم تعصبـه لتيـار سياسـي أو مذهـب فكـري، فقـد عُـرف بوسـطيته وأخـذه بالأيسـر مـن الأحكـام.

عند انطـلاق الثورة السـوريّة المباركة كان مـن أبـرز الداعمين لهـا بالتوجيه وجمـع المـال لها، فشـارك فـي أغلب اجتماعـات المعارضـة السـورية، وكان وجهـاً إصلاحيـاً لا يطالـب بمناصـب، واسـتمر على الرغـم مـن مرضه في دعم هـذه الثـورة المباركة.

وقـد كان الشـيخ وجيهـا فـي مدينة درعا، شـيخا لهـا، وله مكانتـه وكلمته بيـن أهلـه وعشـيرته، ولذلـك كثيرًا مـا سـاومه النظام علـى العـودة إلى بلده معـززًا مكرمًـا، لكنـه كان يأبى إلا أن ينـزل إخوانه قبله. عاصر الشـيخ أحـداث الثورة السـورية مـن بداياتها، وكان رائـدًا فيها، موجهًـا لمجاهديها، منشـدًا لأبطالها، بـاذلاً معينًا لأهلها.

كان الشـيخ الدكتور أبو محمد شـاعرًا مبدعًا، وكان من ذريته الشـاعر الشاب المعتصـم إبراهيم الحريـري، وكلاهما انتصـر للإسـلام وللدعوة الإسـلامية والثـورة السـورية والشـعب السـوري ا لمجا هد .

وقد رثـاه كثير مـن الدعـاة والعلماء، وكان منهـم دكتور محمد عادل شـوك حيث قـال «لقـد عرفـت في الشـيخ إبراهيـم كـرم الضيافة الـذي يذكرنا بسـجايا العروبـة، ووصايـا الرسـول الكريم صلى اللّه عليه و سـلم، وعرفت فيـه فراسـته فـي معرفـة الرجـال، وعرفتُ فيـه الرأي الفاحص والسـديد فـي الحكم علـى الأمـور، وعرفتُ فيه الصبـر على النـوازل والبلايـا، وعرفت فيه إحاطتـه بكنوز المعرفـة في علوم الشـريعة والعربية.

وعرفـتُ فيـه خلاصـة مـن تجـارب الحيـاة، تأتت لـه من معاصـرة قامات كبيرة مـن علمـاء، ورجالات سـورية، والعالـم الإسـلامي مـذ كان طالباً في دمشـق الفيحاء، حتى حطـت به الرحال في بـلاد الحرمين الشـريفين.

وعرفـتُ فيه خلاصـة مـن تجـارب الحيـاة، تأتت لـه من معاصـرة قامات كبيرة مـن علمـاء، ورجالات سـورية، والعالـم الإسـلامي مـذ كان طالباً في دمشـق الفيحاء، حتى حطـت به الرحال في بـلاد الحرمين الشـريفين.

وعرفـتُ فيه الوسـطية فـي التفكير والسـلوك؛ حيث كان يمقت التشـدّد أيّاً كان مصـدره وصاحبه فهو وسـطي في رؤاه السياسـية، والتنظيمية، والدينية، والفكرية، بل المعاشـية.

ممّـا رأيت أقـول: لقد أتعبت فرسَـك يـا أبا محمد، وآن لك أن تُخلِّي سـبيلها، وحسـبك أن ترقـد الآن في جـوار اللّه «قرير العيـن هانيها».

ويقول عثمان شـرف: «إلتقيت المرحوم برفقـة الإعلامي عباس موسـى، وقال لنـا الدكتـور إبراهيـم رحمـه اللّه إنه يتمنى الشـهادة على ثـرى بصر الحرير مسـقط رأسـه، كما يحب الاستشـهاد علـى ثـرى سـورية الحبيبـة، فـإن أدركتـه المنيّـة خـارج الوطـن، حينئذ نظر إليّنا، وأشـار إلى أهله الجالسـين موصيـاً إياهـم أن يدفنوه فـي أقرب نقطـة مـن بُصـر الحريـر إن حالـت الظـروف دون دفنـه فيها».

رحـل الشـيخ في الحـادي عشـر من أيلول لعام ألفين وثلاثة عشـر للميلاد، فإلـى جنان الخلـد يا شـيخنا في مقعد صدق عنـد مليـك مقتدر. نسـأل اللّه العلـي القديـر أن يرحمـه ويتقبله في الصالحيـن، ويسـكنه فسـيح جناتـه، ويجعل قبـره روضة من ريـاض الجنة، وأن يرزقه شـفاعة حبيبـه المصطفى، وإنـا للّه وإنا إليـه راجعون.

قد كان الشيخ وجيها في مدينة درعا، شيخا لها، وله مكانته، ولذلك كثيرا ما ساومه النظام على العودة إلى بلده معززًا مكرمًا، لكنه كان يأبى إلا أن ينزل إخوانه قبله.

عين الشيخ إبراهيم الحريري رحمه اللّه عالماً معتمداً في مجمع الفقه الاسلامي العالمي للبحوث في جدة، وانتخب نائبًا لرئيس رابطة علماء سورية، وذلك بسبب سماحته وعدم تعصبه.

بوستات ثورية

إنتقاء فريق الثورة والمجتمع

هل حظر جماعة الإخوان المسلمين في مصر سينهي وجودها؟
د. طارق سويدان

أيهـا الطاغيـة .. أقصر، فلـن تكون أنت فـي كمال القـوة ولن يكون خصمك في كمـال الضعـف.. والدهر دول!
سلمان العودة

تعاون الباطل وغزا المدينة، ثبت المؤمنون، فانهزم، فقال نبينا: «الآن نغزوهم ولا يغزونا» فصار الباطل بعدها مدحورا، كذلك.. كل حق يحاربه باطل فيثبت.
د. محمد العريفي

خبـر : محكمة مصريـة تحظر نشـاط جماعـة (الإخوان المسـلمين) ومصـادرة ممتلكاتها.
تعليق: من المؤكد أن المقصود (المسلمين) وليس (الإخوان) ..!!
د. صنهات بدر العتيبي

من التعليقات السـاخرة علـى حكم حل جماعة الإخـوان: الجماعة مالها حـلّ! فقد جربوا فـي العهد الملكـي والناصري والسـاداتي والمخلوع، وأيام الفراعنـة وأبو جهل..
د. محمد سعيد حوى

إذا كانـت جماعة الإخـوان معزولة ولفظتهـا إرادة الجماهير كما يزعمون، فلماذا ينشـغل بها ساسـة مصـر وإعلاميوهـا وعسـكرها وأمنها ليل ونهار ؟!
ياسر الزعاترة

المتوقـع اليوم حـل جماعة الإخوان فـي مصر بقرار محكمة العسـكر لأنهـم لا يعترفون بالشـعب الـذي أعطـى أغلبية فـي انتخابات حرة لأحدهم وليفوز العسـكري بـ٩٩٪ .
محمد الأحمري

نفخـة القضاء على الدعـوة كنفخة الضـب الذي كان ينفـخ النار على إبراهيم عليه الصلاة والسـلام.
تاللّه ما الدعوات تهزم بالأذى ... أبدا وفي التاريخ بر يميني.
عبدالعظيم عرنوس

على هامـش حظر جماعة الإخوان المسـلمين في مصـر... احظروهم إنهـم قوم أقسـموا وضحّـوا من أجـل تحرير العبـاد والبـلاد.. لكن الحظـر ليس بجـرة قلم.. فمـن ملك قلـب أكثر من نصـف مصر في انتخابـات حـرة لن يخرج مـن القلوب بقـرار مسـتيد انقلابي مجرم.
أحمد موفق زيدان

من سـمات الخطاب المتصهيـن ألا يواجهك بالعداء للديـن، فيلجأ الى التوريـة أو الخطـاب المزدوج. إنهـم يحاربون الإخـوان لأنهم يكرهون مرجعيتهم: الإسلام!
أحمد بن رائد بن سعيد

الاخـوان المسـلمون فـي تاريخهـم تـزداد قوتهم وهـم محظورون محاربـون وتضعـف نسـبياً وهم فـي العلانيـة يعملون.
عدنان حميدان

الفكرة لا عقال لها..
هذا ما لم يفهمه الطغاة على مرّ العصور.
عمار يحيى

إلى عالم جديد

بقلم محمد خير موسى

دافئـاً كان الجوُّ هنا علـى الرغم من كآبة العتمة، ومسـتقرة هي الحياةُ على الرغـم من ثقل الوقت، والـرزقُ يأتي وادعاً من حيث لا أحتسـب، وفجأةً تغير كل شـيء، وطني يضيق علـيَّ من الاتجاهات كلِّها, وأشـعر بقسـوته على الرغم من اشـتقاق اسـمه من الرحمة، تبلغ أسـماعي وروحي صرخة عميقة كأنهـا تخرجُ من قاع بئرٍ، توجعنـي هذه الصرخة الحرَّى، فمصدرها سـيِّدة عالمـي الـذي كان وادعاً، شـيءٌ ما يدفعني بقـوَّة حتى أهاجر إلـى عالم لا أعرفه، وكما تتشـبَّثُ النَّحلة بأكمام الزَّهرة أتشـبَّثُ بجـدران رَحِم أمِّي.

فـي هـذه الأثنـاء يعلـو صوتُ ضربـات قلـب أمـي التـي تتسـارعُ مـع كل دفعةٍ تحـاول إجبـاري علـى مغـادرة موطني، وفي الحقيقة أنَّني لستُ أدري سرَّ هذا التسـارع فـي ضربـات قلبها الذي مـا عرفتُه إلا رَؤوماً ؟!، أهوَ الخـوفُ والترقُّب لِلَّحظة التـي يعلنُ القَـدَرَ فيها انتهاءَ حياتـي فـي عالـم الرَّحـم؟! أم هـي السعادة التـي يضفيها شعورٌ باقتـراب التخلـص من هـذا الثقل المزعج داخل الأحشاء؟! عجيبـةٌ هـي قلـوب الأمهـات, تبقـى عصيَّـةً علـى الفهـم والتفسـير والتحليـل، بيـدَ أنَّ عـدمَ إدراكـي سرَّ تسـارع ضربـات قلـب أمِّـي، وجهلـي في رغبتِها الحقيقيَّـة يزيـدُ من توتري وعـدمَ قَدرتي على اتّخاذ قراري المناسـب بالبقـاء أو المغـادرة.

دفعـةٌ قويـةٌ تقطـع عـليَّ تفكيـري، تلزمنـي بغيـر إرادةٍ منِّـي أن أتّجه برأسـي إلـى آخـر نفـق طالمـا حسبتُه المقصـود بمـا يأتينـي مـن نشـرات الأخبـار التـي تدمنهـا أمـي كـلّ يـوم وهـم يقولـون فيهـا: «لا نـورَ فـي آخـرِ النَّفق الـذي دخلَت فيـه منطقةُ الشَّـرق الأوسـط».

إلّا أنَّنـي أرى الآن نـوراً يتدفَّـق مـن آخـره، ولا أخفيكُـم أنّني أشـعر بالخوف منه، فمَـن عـاش فـي الظُّلمـةِ يهـابُ سـاعةَ النُّـور علـى الرغـم مـن شـوقه إليهـا، رحـتُ أتأمَّـل خيـوط ذلـك النـور، وأنسـج منهـا صـورةً للقـادم، وقبـل أن أنتهـي مـن الحياكـة تفاجئنـي دفعـةٌ أخـرى أقـوى من سـابقاتها، فتلزمُ رأسـي بالسَّـير إلـى منتهـى ذلـكَ النَّفـق ليعانـقَ النـور، بـرودةٌ تصيـب أمَّ رأسـي، وأسـمع صراخـاً لا أفهـم الباعـثَ عليـه إلّا أنـه مثقـلٌ ببحَّـةٍ تحمـل آلامـاً تضيق مسـاحةُ اللُّغـة عـن تصويرهـا.

دفعـةٌ جديـدةٌ تأتينـي فيخـرج جُـلُّ جسـدي، وأشـعر بيـد تلقـي القبـضَ علـيَّ بقـوَّةٍ وتسـحبني بعنـف، أرتجفُ بشـدَّة, من البـرد أم من الخـوف ؟! ليس مهمّاً، فمـن يقـعُ رهـنَ الاعتقـالِ لا يعنيـه كثيـراً تحليـلُ حالتـه النفسـية والجسـدية، بقـدر مـا يعنيـه مـا سـيقالُ لـه ومـا سـيقوله فـي جلسـة التَّحقيـق الأولى.

قلبَتْنـي تلـك اليـدُ رأساً علـى عقـب، رأسـي الحـرُّ فـي الأسـفل وقدمـاي المكبلتـان بأصابعـه العملاقـة فـي الأعلـى فـي هيئـةٍ تُناقِـضُ قانـونَ الحرية والعبوديـة فـي العُـلوِّ والانحـدار.

أتلقـى ضربـة قويّـة علـى قفـاي، وأشـعر بوخـزة فـي جسـدي الغـضّ، ليرتفـع صوتـي بالبـكاء والصـراخ، وترتفـع أصـواتُ مـن حولـي بالضّحـك والقهقهـة.

أيُّـة حيـاةٍ عجيبـةٍ هـذه الحيـاة التي يضحـك فيها النـاس عندما يبكـي الضعفاء والمظلومون؟!

وأيّـة حيـاةٍ هـذه الحيـاةُ التـي يُـراد فيهـا أن تكـون الـرؤوس فـي الأسـفل وأن تكـون الأقـدام أعلـى مـن الهامـات؟!

وأيُّـة حيـاةٍ هـذه الحيـاةُ التـي أفتَـرِحُهـا بتلقـي الضّربـات علـى قفـاي من دون حـولٍ لـي ولا قوة؟!

مقدمـاتٌ لا تبشِّـر بخيـر، أشـعر معهـا أنَّنـي فـي عالـم اسـتمراً أبنـاؤه خفـضَ الهامـةِ وتلقـي الضّربـات، وملجؤهـم هـو الدمـعُ والتكـوُّرُ الجَنينـيّ فـي الزوايـا، رغبـة منهـم فـي العـودة إلـى عالـم الرّحـم الـذي هاجـرتُ منـه قسـراً قبـل لحظـات.

وفـي غَمـرة هـذا التفكير المتشـائم يسـيلُ ماءٌ عـذبٌ على جسـدي، فيزيل عني أدرانَ عالمـي السـالف، تردفُـه قطعـةٌ مـن قمـاش تسـتُرني عـن أعينهـم التـي تتفحـص خارطـة جسـدي، وتُشـعرني بيسـير مـنَ الـدّفء والطمأنينة.

مـا عـدتُ أسـمعُ تلكم الصرخـات التي كنتُ أتألـم لها في أثنـاء دفعي لإخراجي مـن عالمـي الأول، وحلَّـت محلّهـا زفـراتٌ وآهـاتٌ وتنهـداتٌ، فـي محاولـة لاسـترجاع الراحـة بعـد سـاعةٍ مـن الألـم والعـذاب.

سـاعدانِ مفتـولان يرفعانني إلـى الأعلـى، يـا وَيلـي مـن هـذه الحيـاة المليئـة بالمفاجـآت المتلاحقـة!، أنفـاسٌ حارةٌ تغمُـر وجهي، وصوتٌ عذبٌ ينسـابُ إلى مسـامعي، ليزيـلَ كثيـراً مـن مخاوفـي بترديد عبـاراتٍ لا أفهم معانيهـا، واضحٌ أنَّـني بحاجـة إلـى دورة مكثَّفـةٍ فـي اللُّغـة، ألـم أكـن أنعم بالسـكينة بعيداً عن الدراسـة وهمِّهـا؟!

ولكننـي علـى الرغـم مـن عـدم فهـم المعانـي التـي تصبُّ فـي أُذنـي إلا أنهـا تبعـثُ فـي أعماقـي أملاً وهـدوءاً عجيبـاً، اسـتطعتُ أن أحفـظ أول كلمـة من تلك السَّـبيكة البديعـة وهـي: اللّه أكبـر.. اللّه أكبـر!!

اسـتقرَّ بـي المقـام بعدهـا فـي قفـص مفتـوح مـن الأعلـى أظنُّهـا الزَّنزانـةُ التـي سـأقضي فيهـا حياتـي فـي هـذا العالـم الـذي كنـت أظنُّـه فسـيحاً, بـدأتْ هـذه الزّنزانـة بالتحـرك كأنهـا سـفينةٌ تمخـرُ عبـاب الموج، والجميع يُفسِـح لها الطريـق، شـعورٌ متناقـضٌ يتملّكنـي بيـن خـوفٍ مـن مجَريـات الأحـداث التـي لا تسـرُّ، وشـعور بالسـعادة لمـا ألقـاهُ مـن حفـاوةٍ علـى الرغـم مـن أنّنـي فـي زنزانـة, لـم أعـد قادراً علـى فـكِّ رموز خارطة مشـاعري المتداخلـة والمتناقضة.

أشـمُّ رائحـةً غريبـة تُفقدنـي القـدرة علـى التَّنفـس، هـل سـأرحلُ قبـل أن أبـدأ؟ هـذا فقـط مـا خطـر فـي بالـي، وتلـك الرائحـةُ تخـترقُ أنفـي لتبلـغ أعماقَ دماغـي، فأسـمعُ جَلَبـةً وصوتـاً ينـادي: «يـا شـباب! التدخيـن ممنـوع، حتـى لـو كنـا فـي مستشـفى ميدانـي، فهـذا لا يعني أنَّ الأمـور فوضى، يا شـباب التدخين ممنوع».

أدخـلُ إلـى غرفـة لا رائحـة فيهـا، وقـد زالَ الفـزعُ مـن روحـي وأنـا أقـولُ فـي داخلـي: الحمـد للّه إنـه دخـانِ سـيجارة، كلّـه أهـون مـن السّـارين.

وقبـل أن يسـرح خيالـي بعيـداً فـي غـاز السّـارين وأطفـال الغوطـة, انتَشَـلتني يَـدان مـن زنزانتـي كمـا يُنتشَـلُ دلـوٌ مـن قـاع بئـر، لأحـطَّ كعصفـور صغيـر علـى سـفح قبَّـة وادعـة، فأقتـربُ مـن قمَّتهـا مُلتقماً نبعـاً من حنان وحليـب لأرضَعـه بقـوة عسـى أن أعـوّض شـيئاً مـن الطاقـة التـي اسـتنفَدَتها سـاعةُ التعـب والإرهـاق.

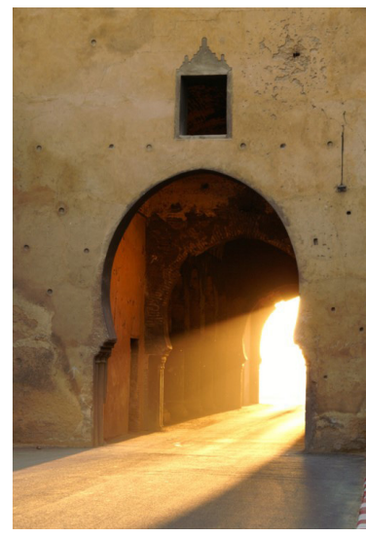

يسـري الرِّي فـي أوصالي ويُنعش نهايـاتِ أطرافـي، فأسـتجيبُ لرغبتـي العارمـة بالاسـترخاء، مُغمضـاً عينـيَّ، محـاولاً النـوم، وأنـا أعلـم أنَّـني بدأتُ حَيـاة مليئة بالأشـواك والصرخـات والعَبَـرات والآلام والدِّراسـة وهمومهـا، ولكنَّـني طـردتُ هـذه المخـاوف كلهـا عندمـا تذكـرت ذلـك الصوت العـذب الـذي هتـفَ فـي أذنـي وقلبـي وروحـي في أول سـاعة من حياتـي: «اللّه أكبـر.. اللّه أكبـر».

دول تُخـطّـط

الشاعر د. حذيفة العرجي

وطَـنٌ يُشَـيّد بالخرافـةِ والبِـدعْ ** والشـعبُ في فـخِّ الحكومةِ قـد وقعْ
وطنـيٌّ أنـتَ إذا لحسـتَ نعالَهُـم ** وقضيـتَ عمركَ تحـتَ أقـدامِ الخَنَعْ
وطنـيٌّ أنـتَ إذا انتفضّـتَ مُدافعاً ** بالكُفـر عن شـخصِ الرئيـس المُتَّبعْ
وطنـيٌّ أنـتَ إذا اتخـذتَ حكومـةً ** ربّـاً يُطـاعُ وكنـتَ أولَ مـن رَكَعْ
أعداؤنـا مـن صُنعِنـا، وطغاتُنـا ** فتـقٌ تمـدّدَ في الخريطـةِ واتَّسَـعْ
كان الرصـاصُ يمـرّ بـين رقَابنـا ** والقصفُ يَخلـقُ ألفَ لونٍ مـن فَزَعْ
برميـل أو صـاروخ أو دبابـةٌ ** لا صوتَ يعلو فـوقَ أصـواتِ الهَلَعْ
المـوتُ يـا حـكامُ أصبـح منحـةً ** في عصركـم، إن كُلّ عيـشٍ مُنتَـزَعْ
سـقطَ الشـهيدُ! خسـئتُمُ فهو الذي ** لله ربِ الأرض بالمسـكِ ارتَفَـعْ
حقـبٌ تمـرُّ عـلى الشـعوب مريرةٌ ** قِطَـعٌ مـن التاريـخِ تطويهـا قِطَعْ
دولٌ تخطِّـطُ كيـف تُحـرِقُ عشَّـنا ** والشـعبُ في فـخِّ المكائدِ قـد وَقَعْ

أدب السجون

السجنُ مدرسةُ الدعاة

بقلم أبو أنس بانياس (سجين تدمري سابق)

يظن كثيرٌ من الناس أن السجن للمسلم ظلمٌ وعسفٌ وإذعان، إنها حقيقةٌ مرة أن يتصوّر المسلمُ أنه بسجنه أو ابتلائه بالمحن سيكون خاسراً، وما ذلك إلا لأن كثيراً منا يظن أن كل منع هو شر وكل عطاء هو خير، لكن هذا المفهوم خاطئٌ قطعاً، والتجارب في الحياة تنبئنا بذلك، ومن قبله القرآن الكريم الذي يقصُّ علينا في ثنايا آياته قصصاً وعبراً تؤكد أنه ليس كل منع شرا وليس كل عطاء خيرا.

ولا أدلّ على ذلك من قصة العبد الصالح مع موسى عليه السلام، ذلكَ الرجل الذي أتى بأفعال غريبة في ظاهرها ولا يقبلها المرءُ لأوّل وهلة، لكن لمّا تبين موسى حقيقتها وعلمَ خفاياها من العبدِ الصالح، تبين أنّها كانت الخير كلّ الخير فيما فعل، وإن كان ظاهرُها في البداية شراً لمن وقعت عليه.

موقفٌ آخر عظيم يتمثل في قصة يوسف عليه السلام ، الذي شاء اللّه له أن يُوضع في البئر - وما أدراك ما البئر- ، وما ذاك إلا لغيرة إخوته منه، وساقه ذلك بعدها إلى البيع كالبضاعة في مصر، ليكونَ عبداً فيَ بيت العزيز، وتتوالى المحنُ على يوسفَ عليه السلام، وكان أشدَّها الابتلاءُ بإغراء امرأة العزيز له، ومراودتها له عن نفسه، ويا لها من محنةٍ شديدة قاسيةٍ على فتىً تربى على العفاف والطهر والنقاء، ثم يجيء الأمر بسجنه بعد أن أبى أن يقع في امرأة العزيز أو أن يمسها بسوءٍ على الرغم من كل الضغوط والترغيب والترهيب، و دخل السجنَ، وهو الذي أعدّه اللّه ليكون نبياً في قومه يدلهم على اللّه ويرشدهم إليه.

لم يكن السجن ليمنع يوسف عليه السلام الذي آتاه اللّه الحكمة والتأويل من أن يبدأ بالدعوة إلى اللّه في أول فرصة سنحت له، عندما جاءه رفيقا السجن ليؤول لهما ما رأيا في المنام، فكانت فرصته للدعوة، وليعطي من بعده الدرس البليغ بأن الدعوة إلى اللّه يجب ألا يقف في وجهها عائق أو يمنعها مانع.

لقد كان يوسف عليه السلام داعياً إلى اللّه بكل سلوكه وأخلاقه وكلامه، دعا السجَين والسجّان والقَوم جميعاً، وأكملها بدرس للملكِ حين رأى تلك الرؤيا العظيمَة عن البقراتِ السبع السمان، لم يضيِّع الفرصةَ بل استغلّ ذلك لإبلاغ الملكِ بفعلة امرأةِ العزيز، وطلبَ منهُ التحقيق في ذلك، ولم يطلب منه الفرج عنه بل كان همُّه البراءة، ليستجيبَ إلى طلب الملك، ليقوم بعدئذ على إدارة الاقتصاد في البلاد، وليكون عزيز مصر بعد أن كان سجيناً لا يأبه به أحد.

نعم لقد كانت محنة قاسية مريرة على مدى سنوات ظاهرها العبودية والهوان والظلم، لكن اللّه جعلها سلماً للمجد والعلياء والشرف الرفيع.

نعم إنها درس لكل داعية أن يضع نصب عينيه أن المحن ليست كلها شرا بل قد تكون المنحة كل المنحة في طي المحنة، وهذا ما رأيناه بفضل اللّه تعالى فيما مرّ علينا من السجن الرهيب في سجن تدمر العسكري، وهذا ما يراه الكثيرُ الكثير من شبابنا الآن في سجونِ الظالمين المجرمين؛ إنها المحنة والشدة التي تصهرُ معدنَ الرجال، لتستخلص منهم خلاصةَ الخيرِ والعطاءِ والعلم، والفكرِ السليم والفقهِ الواعي الذي يفقه قولهَ تعالى: ((ولنبلونّكم بشيءٍ من الخوفِ والجوع ونقص من الأموالِ والأنفسِ والثمراتِ وبشِّرِ الصابرين)).

إنها طريقُ الدعاةِ إلى اللّه، إنها الطريقُ التي مرَّ بها سيدُ الخلق عليه الصلاة والسلام حين حوصرَ في شعب أبي طالب طوال ثلاث سنوات، ومن بعده ما لاقاه صحابته الكرام والتابعون من سجنٍ وتشريدٍ وتعذيب، وليس أحمد بن حنبلَ أولهم، وليس آخرهم.

ولنا في دعاة العصرِ الحديث من الرجال كثير من الذين كان سَجنُهم رحمةً للأمةَ، ولو بعد حين، فضلاً على رفع درجاتهم في الدنيا والآخرة. والظلالُ التي كتبها سيد قطب رحمه اللّه تعالى وعدد من كتبه الثمينةِ التي لم نكن لنحفلَ بها، ونستفيدَ من وفرة عطائها الفكري لولا أن كتبَ اللّه المحنةَ على سيد بالسجنِ سنوات عدة، ليتفرغ ويكتبَ ما كتب، ويسطر لنا أروع صفحاتٍ في تاريخ الدعوة الإسلامية.

وإن أنسَ لا أنسى الشيخ «سعيد حوى» أيضاً الذي كان من فيض عطاء اللّه عليه في السجن أن كتبَ في التفسير كتابه: ((الأساس في التفسير))، وفي السنة كتابه: ((الأساس في السنة))، وكتباً أخرى رفدت المكتبة الإسلامية بكل نافع ومفيد. وهنا تقع الآية الكريمة في محل الاستشهاد بها: ((وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل اللّه فيه خيراً كثيراً)).

عذرًا فقد طال بي الحديث، ولولا ضيق الوقت والفسحة المسموحة لكتابتي، لكنتُ من المسهبين، لكن لعلَّ الاختصار خير من الإطناب، واللّه ولي التوفيق، أرجو اللّه أن يجمعني بكم في لقاءاتٍ أخرى ودروس أخرى من وحي السجون، والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.

حديثُ الجراح

بقلم العذراء الحموية

إنها يـدك .. تلـك اليـد التـي تهتّكت على حيـن رصاصة، تمزّقت شرايينها وصارت أشـلاء مـن اللحـم غيـر واضحـة الملامـح، تلـك اليـد التـي أبـت أن تفـارق جسـدك وبقيـت معلّقـةً بك على الرغـم من الدماء التـي سـالت كلهـا، علـى الرغـم مـن هـذا الطريـق الطويـل الـذي قطعتَـه ركضـاً علـى قدميـك لتنقذهـا وتنقـذ نفسـك، علـى الرغـم مـن الصـراخ الممتـدّ مـن حنجرتـك ليصـل إلـى قلبـي، وليـس ثمـة أحـدٌ بقربـك يسـمعك، تناديهـم؛ جريـحٌ جريـح، والحـرب تـدكُّ الأرض واليد، تأبى السـقوط كراية انتصـار، اليد التي أُغلِقت بوجهها مشـافي الوطـن، إذ كيف يفتحون أبوابهم لها وهـي تنهش ظلمهم، وتقتلع شـوكهم المتمـادي حتـى أعناقنـا؟.

حملتَـها وركضتَ تطرق أبواب المشـافي فـي كلّ بلد قريب، لتعـود حاملاً البندقية مـن جديد، وإذ بالعذابات تمتد حولك، ولا راحة تحتوي آلامـك، والعلاج يطوي العمر طيّـاً، أمّـا أنـا، فأتمنى لـو أصِلُـك، أداوي جرحكَ العميق، أساعدك لتثني أصابعك، لتقطف لي ورداً، ولتزرع الأرض عشـقا!

لـم أجد أمامـي باباً أطرقـه لأبرد جمر روحـي إلا بابَ المشـفى، حيث قسـم العـلاج الفيزيائـي، أسـتغل فرصـة التدرّب لألتقي بأولئك الذين يشـبهونك يـا سـيدي؛ أولئـك الذيـن اختارتهم الحـرب لتقتات علـى أوجاعهم، وترتوي من بكائهـم، إنهم أصدقـاؤك بل ربما إخوتك، حيـث تآخيتم في ذلـك العبور الخاطف فـي الطريق إلـى الجنان.

دخلت أفتّش عنهم بين المرضى، وأكرر سؤالي: «أين هم مصابو الحرب؟، كيف تعالجونهم؟ هل يعيشون مثلنا؟».

وفي غمرة التساؤلات تأتي «أم فارس»، أوّل من التقيت منهم، جاءت والبسمة ترتسم على وجهها وتتمايل في مشيتها مسرعةً إلى غرفة العلاج. أسرعتُ خلفها لألتمس في جرحها يدَك، لأشتمَّ رائحة الجنّة، وأسقي روحي العطشى.

كنتُ خائفة من كلّ كلمةٍ أبوح بها، هي مصابة، وربما مزّقت الإصابةُ الروحَ منها قبل الجسد، اندفعتُ وسألتُ عن الحكاية _فلكلٍّ منهم حكايته _انطلق لسانها بأحداث طويلة، وكأنها تنتظر سؤالا كهذا، ابتدأتْ حين باغتتها تلك الرصاصة اللعينة في يدها، حتى وصلت إلى الارتحالات الحزينة بين الأطباء والمشافي، كانت تقصّ علينا حكايةً من الماضي لاتنتمي إليها، لا تتباكى عليها، ولا تخفي دعاءها حين تتذكر الآلام، تكرر دوماً: «اللّه يلعنهم وينتقم منهم»، عظيمة أم فارس إذ احتوت إصابتها حتى تعايشت معها، وتقبّلتها على الرغم من كلّ العجز الذي سبّبته لها، بقيت روحها مشتعلة، وقلبها مضيئا بالحياة والنعم الكثيرة التي تحيط بها، لم يتقلّص أملها بالشفاء ولا النّصر، كنت أقف أمامها بذهول، ما أوسع تلك الروح الباسمة العارفة للطريق على الرغم من العثرات.

أهكذا أنت ياسيدي؟ هل أعاقت الإصابة روحكَ أم زادتها اشتعالاً؟ هل محوتهم من ذاكرتك وابتدأت رحلة الحياة من المحطة الأخيرة؛ «الجنّة»؟

أما «أمل» ابنة عشر، فقد نالت نصيباً كبيراً من الوجع الذيً تراكم فوق رأسها حطاماً دمّر ذاك الحصن المنيع وأخرجها من الحياة أياماً عدة، لتعود بعدها بضعفٍ شديد في إحدى يديها وإحدى قدميها، «أمل» المدللة التي لم يأبه لدلالها الظّلم، كانت هذه الطفلة تجبرني على السّكوت حين تصرخ، تبكي وتتمرد، وترفض أيّة لمسةٍ من أيدينا على الرغم من حرصنا عليها، تمزقت روحك يا «أمل»، وانطفأ بعينيك الأمل، وها أنتِ ترضين بالعجز ولا تأبهين به، وتتكرر كلمات أمك التي تصدع القلب: «ياريتنا متنا وخلصنا».

هل ترى ياسيدي حجم الوجع الذي يحني الظهر ويجرّد الحياة من روحها، كيف للبؤس أن يقتحمنا حين نشرع أبوابنا أمامه؟ هل نحاسب «أمل» لضياع حياتها منها أم نحاسب الحياة التي أضاعت أمل؟ كيف لنا أن ننظر في عيونهم إن لم نجتثّ الظلم الذي حطّمهم؟ كيف سيسامحوننا إن أغمضنا أعيننا عن إعاقتهم وصممنا آذاننا عن أنينهم؟ وكيف أسألك وأنت منهم؟ أنت الذي أمسكت يدي بيدك المهشّمة وأرشدتني إليهم لأراهم وأبصر الحياة فيهم، أنت الذي علمتني أن الروح هي المستقرّ، علمتني أن الحياة هي المعنى الذي يتجسد فينا، ولو نالت أجسادَنا ضرباتُ السيوف سيبقى المعنى فينا.

فلترتفع يـدك مَثـلَ رايـة .. فلتحفظ العهـدَ مادمـت حيّاً

بقعة ثورية "كوميديا تحاكي واقع السوريين"

حوار مع الأستاذ "إبراهيم الشمالي" مخرج المسلسل

إبراهيم الشمالي؛ مخرج المسلسل

فريق العمل يستعد لتصوير حلقة

بقعة ثورية، مسلسل ثوري من نوع مختلف، يحاكي الواقع السوري اليومي، ويعيش الثورة بكل تفاصيلها وحكاياتها وتحدياتها، فيقف عندها، ويحاول إيجاد الحلول الأمثل لهذه التحديات بطابع كوميدي ساخر، فيوضحها ويبرزها، ويعرض جوانبها للمشاهد، ويترك له حرية اتخاذ قراره بالحلول الأمثل لها.

«بقعة ثورية»، حكاية شعب انتفض على طاغية، فلاقى في سبيل ذلك ما لاقى، وعانى الأمرين، ولكن على الرغم من ذلك، يصر هذا الشعب على أن يبقى متفائلاً، متطلعا للغد، يرقب كل ما يجري من حوادث مؤلمة بقلب راض وروح متفائلة تتأمل في الغد، من خلال إصلاح ما خربته يد الظلم بالأمس.

«**العهد**» التقت الأستاذ «إبراهيم الشمالي» مخرج المسلسل، وكان هذا الحوار.

لو تعرفنا بنفسك في البداية:

إبراهيم الشمالي خريج لغة عربية.

كيف بدأت فكرة المشروع وكيف تطورت؟

كنا في بداية الثورة أنا وبقية النشطاء نغطي الأحداث بهواتفنا المحمولة وكاميرات متواضعة، لنوصل الصورة الكاملة لما يحدث في الساحة السورية من تطورات بسبب غياب الإعلام. ومع مرور الوقت أخذت أساليب نقل الوقائع في سوريا تتطور بصورة متسارعة جدا، وكثرت المقاطع والصور على مواقع التواصل الاجتماعي، فأصبح هناك كم هائل من الفيديوهات، فتبلورت فكرة العمل لدي بإظهار الواقع وتصويره بطريقة مختلفة عما ينقل في الأخبار بطريقة درامية كوميدية للتخفيف من آلام الناس في سورية، من خلال تصوير الواقع بحذافيره، لنغطي الزوايا التي لا تقوم وسائل الأخبار بنقلها، ولتعويض النقص في الدراما السورية التي تتجه دائما إلى تصوير مساوئ الثورة، وتخدم النظام حصرياً.

ترتكز فكرة المشروع على تقديم شيء جديد عن الثورة السورية، والمعاناة والواقع الذي يعيشه الشعب السوري في الداخل ومخيمات النزوح، حيث إننا نعطي صورة كاملة عن الواقع المعيش من معاناة وقصف وتشريد وأحوال اجتماعية في ظل الثورة، بالإضافة إلى صور النزوح اليومي للسكان والمدنيين.

ما هو الدافع خلف هذا المشروع؟

كانت المعاناة التي يعيشها المواطن السوري هي الدافع الرئيسي الذي حركنا لإنتاج هذا المسلسل، إذ لم يعد خافيا على أحد حجم المشكلات التي يعانيها الناس، ولاسيما في المناطق المحررة من انعدام لكثير من الخدمات، واستهداف النظام لها، والحصار المفروض عليها.

أيضاً كنت ناشطاً أغطي التظاهرات في بداية الثورة، والأحداث التي تجري في منطقتي، إلا أني وجدت بعد مدة تكرارًا في العمل، وطغى الملل أكثر عليه، وأصبح شبح الموت واليأس والكآبة مسيطرا على فكر كثيرين، بسبب تكرار المسلسل اليومي لأخبار الموت والدمار والمعارك، الأمر الذي دفعني إلى التفكير بقالب فني وإعلامي جديد، يعيد التفاعل مع الناس، ويزرع الأمل في قلوبهم، والابتسامة في وجوههم، من خلال الكوميديا التي وجدتها حلًا مناسباً.

كيف جاء إسم «بقعة ثورية»؟

- استوحينا الاسم من المسلسل المعروف لدى السوريين كلهم، وهو «بقعة ضوء»؛ حيث كان يعبر عن كثير من هموم السوريين، وعليه اخترنا أن نحاكي ذاك الاسم فيما يتعلق بهموم السوريين في الثورة، فكان اسم المسلسل بقعة ثورية.

ما هي أهداف المشروع؟

الأهداف كثيرة منها:

- نقل الواقع في الداخل السوري، والتعبير عن المعاناة بطريقة مختلفة عن وسائل الإعلام.
- إظهار الجوانب السلبية لبعض الأفعال التي تؤثر سلباً في الثورة السورية ونجاحها.
- تعويض النقص في الدراما السورية التي عجزت عن التعبير عن الواقع بمصداقيته.
- إظهار المواهب والطاقات التي يتمتع بها الشاب السوري بغياب كبت النظام لهذه المواهب.
- زرع الابتسامة في وجه الشعب السوري بعد غياب طويل .
- إظهار جرائم النظام وفي الوقت نفسه إظهار ما يقابله من مساعدة الجيش الحر للناس ودفاعه عنهم.

ما هي أماكن العمل التي تقومون بالتصوير فيها؟

نقوم بتصوير العمل في الأراضي المحررة من الجمهورية العربية السورية الخارجة عن قبضة النظام، ولا يوجد حدود تقيدنا بمكان واحد.

ما هي أهم الموضوعات التي تمثلونها؟

حقيقة الظرف هو من يفرض علينا مناقشة موضوعات دون غيرها، فعندما بدأنا بمعالجة موضوع المنشقين كان ذلك لمشكلة لمسناها، وحالياً يواجه الناس مشكلات مختلفة كغلاء الأسعار، عدم توفر عدد من المواد التموينية، وارتفاع سعر المحروقات، كذلك بقية الأمور المعيشية، وما يتصل بها من أمور أمنية وتجاوزات من قبل عدد من أفراد الجيش السوري الحر أو العصابات التي استغلت غياب السلطة وباتت تهدد أمن المواطن.

ما هي طبيعة الصعوبات التي تواجهكم ؟

أحياناً نضطر إلى إيقاف إنتاج أحد الحلقات لغياب الدعم، علمًا بأنه تقوم أحيانا بعض الألوية العسكرية في المنطقة بمساعدتنا، من خلال تقديم معداتها لتصوير بعض المشاهد إن كان موضوع الحلقة يتطلب ذلك.

وهنا نستطيع القول بأن أكبر مشكلة تواجهنا هي عدم توفر المعدات الأساسية في التصوير من مثل الكاميرات وأدوات التصوير، أيضًا العائق الآخر هو عائق مادي، إذ إن التصوير كما هو معروف يكون مكلفا في بعض الحلقات، بسبب وجود كادر كبير يحتاج إلى دعم مادي بسبب تفرغه للعمل لزمن طويل.

حاليًا، توقفنا عن إنتاج أية حلقة منذ أسابيع، وذلك بسبب قلة الكاميرات وعدم احترافيتها، وافتقارنا إلى جهاز حاسب ذي مواصفات عالية، لتنفيذ عمليات المونتاج، فكما تعلم هذه العملية الفنية تحتاج إلى كمبيوتر بمواصفات محددة ومقدرة عالية على المعالجة .

ما هي أبرز المؤسسات الإعلامية التي قامت بتغطية أعمالكم؟

لقد تم تغطية العمل من قبل وسائل الإعلام العالمية من مثل (الجزيرة-العربية-الآن-أورينت) وبعض المجلات والمواقع الألكترونية.

أهل العلم

إعداد د.عثمان قدري مكانسي

إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحراً ... روضة المجالس منثور الحكم شعراً ونثراً، يغتذي منه العقل والقلب، وتأنس به الروح الطيبة والنفس الكريمة، فهلمّ إلى روضة من هذه الرياض القشيبة:

١- قالوا: «تعلّمْ لا أدري؛ ولا تعلّم أدري، فإنك إن قلت لا أدري علّموك حتى تدري، وإن قلت: أدري سألوك حتى لا تدري».

٢- وقال مالك بن أنس عالم المدينة المنورة: «نصف العلم لا أدري».

٣- وقال سفيان الواسطيّ: «ذكرتُ رجلاً بسوء عند القاضي إياس المزني، فقال: أغزوتَ الروم؟ قلت لا. قال: أغزوت فارس؟ قلت: لا. قال: أغزوت السند والهند والترك؟ قلت: لا. قال: أفسلم منك الروم والفرس والسند والهند والترك، ولم يسلم منك أخوك المسلم؟! . قال سفيان: فلم أعد بعدها إلى عيب أحد».

٤- قال وهْب بن منبه: «جعلت على نفسي كلما اغتبت إنساناً صيام يوم، فلما هان عليّ الصيام جعلت على نفسي كلما اغتبت إنساناً صدقةَ درهم، فثقل عليّ، فتركت الغيبة».

٥- قال ابن مسعود رضي الله عنه: «ارضَ بما قسم الله لك تكن من أغنى الناس. واجتنب ما حرّم الله عليك تكن من أورع الناس. وأدّ ما افترض الله عليك تكن من أعبد الناس».

٦- قال الحسن البصريّ: «الدنيا كلها ظلمة إلا مجالسَ العلماء».

٧- سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيّ جلسائنا خير؟ قال: مَن ذكّركم بالله رؤيتُه. وزادكم في علمكم منطقُه. ورغّبكم بالآخرة عملُه».

٨- قال الشاعر:

وما بقيَتْ من اللذات إلا
محادثةُ الرجال ذوي العقول

٩- سُئل عبيدُ الله بن الحسن العنبريّ عن مسألة، فغلط فيها، فلمّا روجع أقرّ وقال: «لأن أكون ذنَباً في الحق أحب إليّ من أن أكون رأساً في الباطل».

١٠- من الأقوال التي تُزان بالذهب: «اعلمْ أن من نصحك فقد أحبّك، ومن داهنك فقد غشّك، ومن لم يقبل النصيحة فليس لك بأخ».

١١- قال عمر رضي الله عنه: «لا خير في قوم ليسوا بناصحين. ولا خير في قوم لا يحبون الناصحين».

١٢- قال الشاعر:

الشرع أعظم مرشد *** في ظلمة الشُّبَه البهيمة
والعلم يقفوه ولو *** لاه لكنا كالبهيمة
فاتْبعهما، ولمن لحا *** ك عليهما قل يا بهي مه

١٣- قال عليّ رضي الله عنه: «قصم ظهري رجلان: عالم متهتّك، وجاهل متنسّك».

١٤- قال الحسن البصريّ: «يا بن آدم؛ إنما أنت أيام، إذا ذهب يوم ذهب بعضُك».

١٥- قال الشاعر:

أذان المرء حين الطفل يأتي ** وتأخير الصلاة إلى الممات
دليلٌ أن مَحْياه يسيرُ ** كما بين الأذان إلى الصلاة

١٦- كل واحد إن خفتَه هربْتَ منه إلا الله تعالى، فإنك إن خفته هربتَ إليه.

قال تعالى: «ففرّوا إلى الله، إني لكم منه نذير مبين».

وقال أبو نواس:

أيا مَن ليس لي منه مجير بعفوك من عذابك أستجيرُ
أنا العبد المقرّ بكل ذنب وأنت السيد المولى الغفورُ
فإن عاقبتني بسوء فعلي وإن تغفر فأنت به جديرُ
أفرّ إليك منك وأين إلا إليك يفرّ منك المستجيرُ

١٧- قالوا: «المداراة لصلاح الدنيا والدين، والمداهنة لهلاكهما، فالأولى للمؤمنين، والثانية للمنافقين».

١٨- قال الشافعي رحمه الله فيمن يبسط لهم العلم ومن يُحجب عنهم :

أأنثر درّاً بين سارحة النّعَمْ أأنظم
منثوراً لراعية الغنمْ
ومن منح الجهالَ علماً أضاعه
ومن منع المستوجِبين فقد ظلمْ

١٩- وقال الشاعر:

هُمُ الرجالُ، وعيبٌ أن يقال لمن
لم يتصف بمعاني وصفهم: رجلٌ

د.علاء اللقطة رسام كاريكاتير بالفطرة..

إعداد فريق صفحة ثقافة وفن

د.علاء اللقطة؛ طبيب حاصل على البورد الروماني في جراحة التجميل، ورسام كاريكاتير يومي في صحف عربية عدة، ويعمل حاليا في جامعة عين شمس.

نشأ اللقطة في مخيم الشاطئ للاجئين، وتلقى التعليم الأساسي في مدارس وكالة الغوث التي أثرت فيه كثيرا، فكان للمعاناة دور كبير في اكتشاف هذه الموهبة ونموها، ولاسيما أن الشعور بالظلم يولد طاقات بلا حدود. ومثل غيره من أبناء فلسطين؛ تأثر اللقطة بناجي العلي ومحمود كحيل رحمهما الله، ولذلك نجد أن كثيرا من رسوم اللقطة امتداد لخطوط ناجي العلي، واستكمال لرسالته التي عاش ومات من أجلها.

في المرحلة الابتدائية بالتحديد، بدت موهبة الرسم واضحة في إبداعاته، فكان يشرف على تصميم اللوحات المدرسية، فيما كان أقرانه ينفقون مصروفهم على التسالي وألعاب الأطفال، كان علاء الطفل يشتري الألوان ومعدات الرسم، ليبدأ برسومات قصص الأطفال، ثم تدرج إلى رسم الشخصيات، وفي الحصص الدراسية كان يختلس بعض اللحظات من الحصص المدرسية، ليرسم معلمه على صفحات دفاتره، مبرزًا صفة أو عبارة تميزه.

وفي سن التاسعة عشرة من عمره، نشرت له صحيفة الحق والحرية الصادرة في أم الفحم رسماً كاريكاتورياً في صفحتها الأولى، فكانت هذه بداية علاقاته مع الصحافة. وحين بدأ دراسة الطب، بقي الرسم هاجسا يراوده في كل وقت وحين، ويستغل به فراغ وقته، ولم يكن يعلم وقتئذ أن هذه الموهبة ستشق طريقها يوما، وتضع بصمة بارزة في عالم الكاريكاتير.

يمضي اللقطة كثيرًا من أوقاته مع الناس خارج البيت، باحثًا عن فكرة أو عبارة ساخرة تمثل الواقع المعيش، ويمر اليوم بطوله حتى تكتمل الفكرة عنده، ثم يعود ليرسمها ولا ينشرها قبل أن يأخذ رأي زوجته التي تراها بعين القارئ، لتتأكد من أن الفكرة وصلت.

عمل اللقطة في الرسم الكاريكاتيري لكثير من الصحف الرومانية، بالإضافة إلى صحيفة المدينة السعودية، وصحيفة الشرق القطرية، وصحيفة فلسطين، كما إنه معتمد من عدد من الفضائيات العربية.

ومع بداية الثورة السورية في العام ٢٠١١، استجاب اللقطة لنداء شعب سورية، وسعيه إلى الحرية والانعتاق من الظلم والاستبداد، فكانت كثير من رسوماته تعبر عن واقع الثورة وانتقالها من مرحلة إلى أخرى، إذ تنقل رسوماته الواقع بطريقة ساخرة عرت الجلاد، وكشفت زيفه، ووقفت إلى جانب الضحية التي تخلى عن نصرتها كثيرون.

الثورة السورية حاضرة في ذهن اللقطة الذي وجد فيها خطوط تقاطع كثيرة مع قضيته الأولى فلسطين، التي كانت -وما زالت- تقدم كثيرًا من التضحيات على طريق النصر.

يشار إلى أن رسام الكاريكاتير اللقطة حاصل على شهادة البكالوريوس في الطب بامتياز، وحصل بعد خمس سنوات على شهادة البورد الروماني في جراحة التجميل، ويقيم في القاهرة كطبيب زائر في جامعة عين شمس.

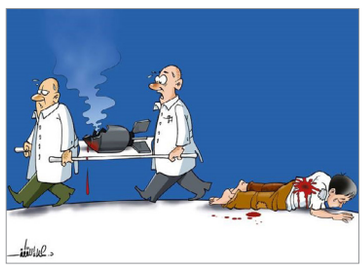

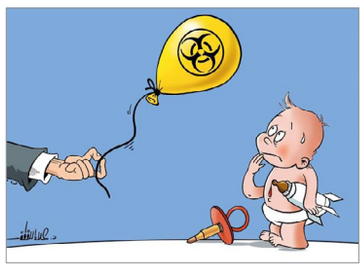

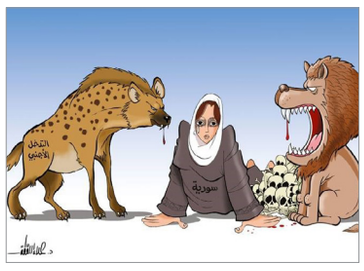

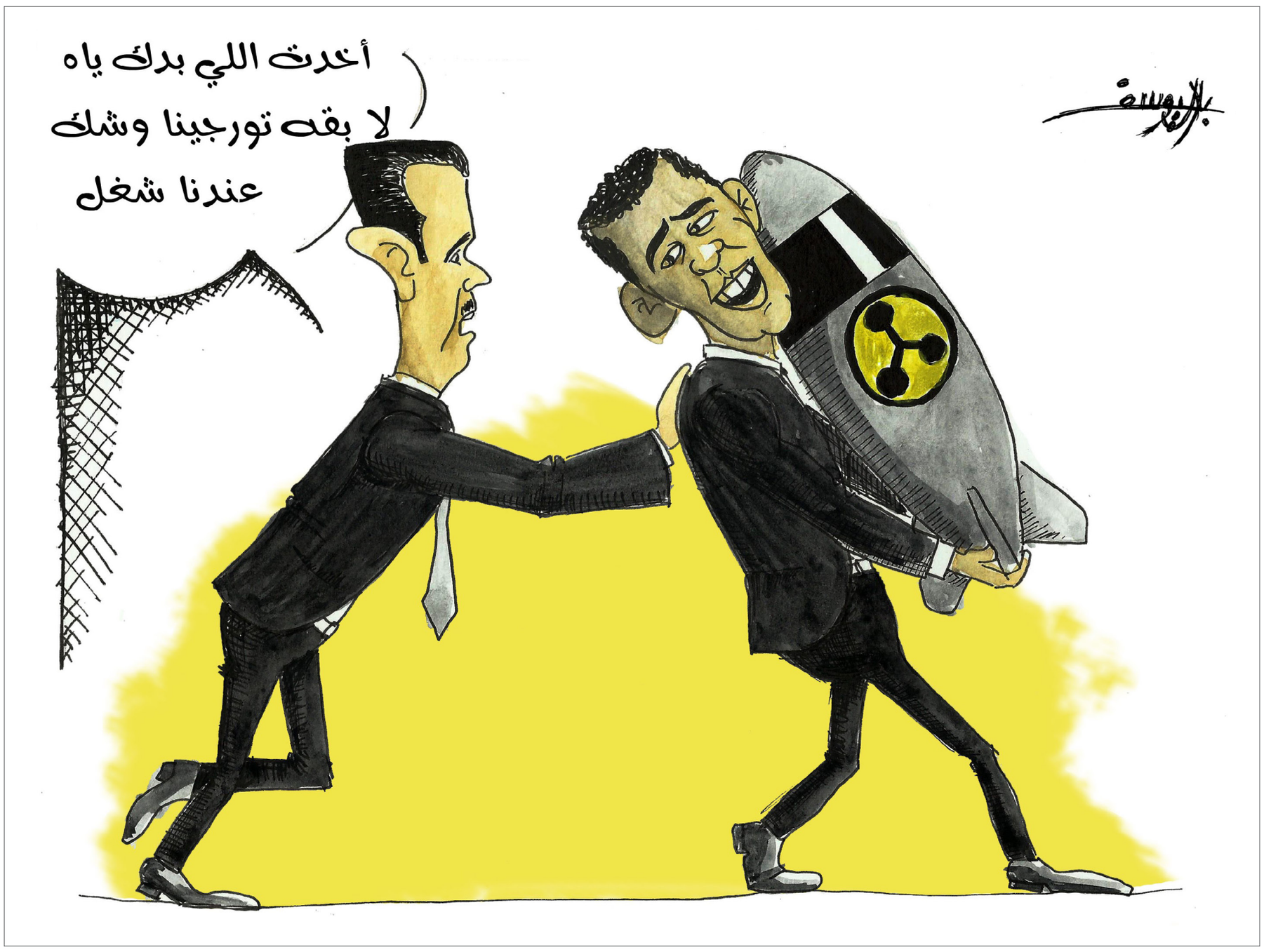

هيئة التحـرير

رئيس التحرير
عمر مشوح

مدير تحرير الشؤون السياسية
أروى عبد العزيز

مدير تحرير الشؤون الفكرية
عبدالرحمن الشردوب

مدير تحرير الشؤون الثقافية
أسامة السيدعمر

سكرتيرة التحرير
آمنة ياسين

الهيئة الاستشارية للصحيفة
أ. عادل فارس

مسئول العلاقات العامة
حنيفة عونة

المنسق الإداري
أنس علوان

منسق التوزيع
أسعد الرعد

رسام كريكاتير
بلال يو سف

تصميم واخراج
عبـدالله ديب

مسئولو الأقسـام

بانوراما الأخبار
محمد الميداني

وجهة نظر
دعـاء بيطـار

محطات فكرية
كريم أبوزيد

ملف العدد
إبراهـيم العلبي

سورية المستقبل
عبد الله زيزان

إضاءات في الدعوة
زاهر فخري

الثورة والمجتمع
أسامة السيدعمر

أوراق من بردى
أراكة عبد العزيز

الشبكات الاجتماعية
هبة مكي

العدد
صحيفـة رسميـة تصـدر كل أسبـوعين عـن المكتـب الإعلامـي لجمـاعة الإخـوان المسلـمين فـي سـورية

تواصـل معنـا

www.al3ahdnewspaper.com

info@al3ahdnewspaper.com
al3ahd@ikhwansyria.com

facebook.com/al3ahdnewspaper

twitter.com/al3ahdnewspaper

instagram.com/al3ahd_newspaper